
شهرية تصدر عن الجمعية الوطنية الحجازية
العدد (142) 15/08/2014
الحجاز
هذا الحجاز تأملوا صفحاته سفر الخلود ومعهدُ الآثارِ
السعوديون..
حطب
داعش!
لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد

هذا العدد

دولة العار.. مرة أخرى

في كل عدوان لكم عار يا آل سعود، وها نحن نرصد عاراتكم بعد كل عدوان، فقد رصدنا عاركم الأول في حرب تموز (يوليو) سنة ٢٠٠٦ على لبنان، حين رفعتم، وعرب الاعتلال من ورائكم، الغطاء عن المقاومة في لبنان، فاعتبرها الصهاينة غطاءً لعدوانهم الهمجي على البشر والحجر، ثم بتنا نرصد عاراتكم المتلاحقة على قطاع غزة..

في العدوان الاسرائيلي على غزّة أواخر ٢٠٠٨ ومطلع ٢٠٠٩ كان لكم عار، وكتبنا افتتاحية العدد بعنوان (دولة العار)، في تعليقنا على الصمت السعودي بطعم العار، وقلنا «ها هي تسخر آلة الدمار الصهيونية بكل تلك القيم المتعفّنة سعودياً، فليس هناك ما يتحرك الآن سوى الذل، والتخاذل، والتواطؤ.. هذا ما يعكسه آل سعود في مواقفهم، وإعلامهم المقرف، في مقابل غزة، وصمود رجالها ونسائها وأطفالها.

وكما أخطأوا الحسابات في حرب لبنان، كذلك أخطأوا الحسابات في العدوان على غزة حين «راهنوا على معركة خاطفة تنجيهم من وصمة عار تلحق بهم جراء الصمت والتواطؤ، فأوكلوا لكتيبة من الأقلام المشبوهة، والأصوات الوقحة لتزوير العدوان، وتحميل الضحية مسؤولية الدم الغزّاوي الذي يراق بفعل مؤامرة (المعتلّين العرب)، ولم يكتفوا بالعار، بل أرادوا تجميله عبر إخراجه في هيئة رواية هزيلة السبك، وكل ذلك هروباً من العقاب»..

وحين عرض وفد اتحاد علماء المسلمين على ملك الخيبة والعار فكرة قطع النفط عن الدول التي تقف الى جانب الكيان الصهيوني من أجل الضغط عليها، اكتشف الوفد بأن من يرجون منهم خيراً لا خير فيهم، فكيف يقطعون النفط عن حلفائهم وهم شركاء في العار، وتذرّع حينذاك وزير خارجية العار سعود الفيصل بأن منتجي النفط في حاجة إلى عائداتهم النفطية..

تعهّدنا حينذاك بأننا «لن ننسى هذه المرة ما فعلتموه في غزة، وسيبقى العار يلاحقكم أينما كنتم، ولن تنفعكم أموالكم ولا إعلامكم من العقاب، فقد ملئتم قلوب أهالي غزة والعرب والمسلمين قيحاً، وها أنتم تحصدون ما زرعتم طيلة سنوات التآمر مع الكيان الصهيوني على لبنان وفلسطين، وتأكّدوا بأن الرهان عليكم عار، وستذكرون حين يحلّ بكم العذاب أن صفقتكم كانت خائبة وستولون مدبرين».

وفي رصد لعار آخر لآل سعود بعد العدوان الإسرائيلي على غزة العام ٢٠١٢، كتبنا هنا افتتاحية العدد بعنوان (دولة العار)، وذكرنا طرفاً من أفعالهم المشينة ومن بينها قيام وزارة الخارجية الاسرائيلية «بنشر مقالات العار السعودي على صفحتها في الشبكة العنكبوتية..» وقلنا حينذاك «أن يعاد نشر مقالات ذات طبيعة عدائية ضد قوى المقاومة في وقت يذبح فيه الشعب الفلسطيني بصواريخ الطائرات الاسرائيلية، فتلك سابقة لم تحصل في أي زمن مضى من تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي». حينذاك طرح سؤال: هلا نلام إذا قلنا أن السعودية عميلة!

وكان لنا في يوليو ـ أغسطس ٢٠١٤ موعد مع عار سعودي آخر، فقد اكتشف سعاة الخير وأصحاب المساعي الحميدة بأن آل سعود ليس فقط لا رجاء منهم، بل هم شركاء في العدوان وداعمون فعليون له.

في العدوان الأخير كبرت قائمة الأقلام المتصهينة، ودخل مثقفون سعوديون الى تاريخ العار من أوسخ أبوابه. لم يختلف المنطق، هو ذاته في العدوان الأول والهدف في البدء والخاتمة إلغاء خيار المقاومة في ثقافة الأمة ووعيها والقبول بالاستسلام والذل..

في العدوان الأخير صدرت الدعوات الصريحة والفاضحة للعدو الإسرائيلي بتكثيف هجماته الصاروخية على المقاومة. وكأن ما كان يقوله أمراء آل سعود وعلى رأسهم بندر بن سلطان وتركي الفيصل للإسرائيليين في السر، تكفّل بعض الكتّاب السعوديين بالبوح به علناً..

في العدوان الأخير، قادة الكيان الاسرائيلي يتحدثون بارتياح ودون مواربة عن دعم سعودي مالي وسياسي ومعه الإعلامي للعدوان على غزة. مسؤول مؤسسة الدفاع الإسرائيلية السابق، ومدير العلاقات السياسية والعسكرية الحالي في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، قال أخيراً، إنّ «تعاون إسرائيل الأمني مع مصر ودول الخليج هو فريد من نوعه، وهذه هي أفضل فترة من الأمن والعلاقات الدبلوماسية مع العالم العربي».

وفي ٢٠ يوليو الماضي أطلق وزير الدفاع الإسرائيلي السابق شاؤول موفاز تصريحاً لافتاً بدعوته لأن تضطلع السعودية والإمارات بدور «لنزع سلاح حماس ومجموعات المقاومة الأخرى». موفاز قال للقناة العاشرة الإسرائيلية إن بإمكان السعودية والإمارات، في الظرف الراهن، أن تلعبا دوراً هاماً في توفير التمويلات اللازمة لتنفيذ خطة نزع السلاح.

وفي ٣١ يوليو الماضي قال الرئيس الاسرائيلي الاسبق في مؤتمر صحفي عقده في بئر السبع نقلته الإذاعة الإسرائيلية العامة: «أن هذه هي الحرب الأولى التي تشنها تل أبيب وغالبية العرب معها»، مشيراً إلى «أن العالم العربي يمارس العزلة على المقاومة الفلسطينية».

مصادر فلسطينية مقرّبة من حركتي (حماس) و(الجهاد) تتحدث عن عروض خليجية سخيّة على الرئيس الفلسطيني محمود عباس بأن يقوم بما يلزم لنزع سلاح المقاومة، في مقابل إعادة إعمار القطاع، إضافة الى رفع الحصار الاقتصادي ووضع خطة تنموية شاملة في الضفة والقطاع.

هل كان قادة الكيان الاسرائيلي يتحدثون من فراغ، أم أن عار ال سعود بات كافياً لتوفير قبّة سياسية تجعل قادة العدو يجهرون بتبجح بتواطؤ آل سعود وأنظمة الاعتلال العربي معهم في الحرب على الشعب الفلسطيني وعلى القضية الفلسطينية.. ونقول لآل سعود ولكم مع العار عقد دائم!

"الذهاب للحج والناس راجعة"

بيان مؤازرة بطعم طائفي

محمد قستي

في مثل مواقف مشايخ الوهابية حيال العدوان الاسرائيلي أن لا تأتي أبداً خير من أن تأتي متأخراً، لأن ما يصدر عنهم لا خير فيه بل شرٌ كله.

ستة وثمانون شيخاً وداعية وقاضياً واستاذ شريعة من أتباع المذهب الوهابي، بعضهم عرف بانتمائه للتيار الصحوي الذي برز في تسعينيات القرن الماضي وأسس لفكر السلفية الجهادية، وبعضهم مصاب بلوثة الطائفية فلا يرى الا بعين طائفية ولا يسمع الا بأذن طائفية ولا يتنفس الا من رئة مليئة بالكراهية الطائفية..

أسماء في قائمة الموقّعين تبدو ثانوية وهامشية، وليس لها من الشأن العام الا البيانات العابرة، وأسماء أخرى تبدو تبعاً "مع الخيل ياشقراء"، وهناك من لديه حسن نيّة بالدفاع عن قضية مشروعة ولكن لم يجد من ينتظم معهم في إطار مشترك سوى هذه المجموعة.

من الاسماء التي تكررت في البيانات السابقة الشيخ محمد بن ناصر السحيباني، والشيخ عبدالرحمن بن صالح المحمود، والأبرز في المجموعة هو الشيخ ناصر العمر، الذي يميل رأس الحربة في المجموعة ولولب التحرّك في مثل هذه المناسبات، وهو الذي يستقبل رئيس المكتب السياسي في حركة حماس خالد مشعل حين يزور الرياض بقائمة وصايا وتحذيرات وعلى رأسها فك الارتباط بايران وحزب الله لأنه قد اكتشف خطرهم قبل أن يخلق الله آدم، لفرط ما ردّد عبارة انه كشف مكرهم منذ عشرين سنة وأكثر! ومع ذلك بقي مشعل على علاقة وثيقة بايران وحزب الله وحتى بعد التباين في الموضوع السوري فإن العلاقة بين حماس وايران وحزب الله بقيت فاعلة وازدادت قوة خلال أيام العدوان الاخير كما بدا من التناغم في المواقف والرسائل المتبادلة والعلنية بين القائد العام لكتائب القسام محمد ضيف وقائد فيلق القدس الايراني اللواء قاسم سليماني.

أسماء اخرى بعضها قليل الظهور وبعض آخر اكتفى من دنياه بالتدريس والدعوة في حدود الجامعة وكليات الشريعة أو العمل في سلك القضاء الشرعي. ومن بين الاسماء المعروفة الشيخ عبد الله الجلالي، الشيخ محمد بن سعيد القحطاني، والشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التركي، و الشيخ خالد بن عبدالرحمن العجيمي، والشيخ فهد القاضي، والشيخ حسن بن صالح الحميد، والشيخ عبد العزيز العبد اللطيف، والشيخ عبد الله السلوم، والشيخ عبد الله بن ناصر الصبيح، والشيخ محمد بن عبد العزيز اللاحم، والشيخ عبد العزيز الوهيبي، والشيخ فوزان بن عبد الله الفوزان،

صمت مشايخ الوهابية طيلة فترة العدوان الصهيوني على قطاع غزّة، امتثالاً لولاة أمرهم الذين أحجموا عن مجرد البوح بكلمة دعم، سوى ما أطلقه الملك بتقديم معونة الى الهلال الاحمر الفلسطيني، الذي يكتم حزنه وأسفه لأن هناك من يريد أن يربح صيتاً من دماء الغزاويين بوعد لم يتحقق حتى آخر يوم من العدوان..

على أية حال، فإن مشايخ الفتنة الوهابية صمتوا خوفاً وجبناً ونطقوا فتنة، لأن صمتهم كان بإرادة وسابق تصميم، وحين نطقوا لم يصدر عنهم سوى ما يكشف عن أحقاد موغلة في قلوب سوداء، وكراهية معتقّة بكل صنوف المقت.

لاشك أن البيان يكتبه شخص أو شخصان ويلحق حسنه وقبحه بمن يضع توقيعه بوعي أو غير وعي، بعد قراءة النص أم بدون ذلك وهم كثر، لمجرد الثقة في من يتولى كتابة النص. تبدو أنفاس ناصر العمر فائحة في ثنايا البيان فقد أطنب كثيراً في هذا الميدان حتى بات فارسه المميّز، ويشاركه في ذلك سليمان بن حمد العودة (وهو ليس الداعية المعروف سلمان العودة) الذي غمس قلمه في الوحل الطائفي كثيراً الى جانب

بيان صدر في ٧ شوال لسنة ١٤٣٥هجرية الموافق للرابع من أغسطس سنة ٢٠١٤، أي بعد شهر من العدوان ودخول تهدئة الـ ٧٢ ساعة حيز التنفيذ وكانت مقدّمة لوقف اطلاق النار..يعني أن الموقّعين تضامنوا مع غزة بعد أن ذبحت، ودمّرت، وبحّ صوت نسائها وهن يطلقن نداء واسلاماه، وقطعت أجساد أطفالها أشلاء..البيان صدر بعد أن انتصرت المقاومة الفلسطينية ليس بأموال ال سعود ولا تبرعات مشايخ الوهابية ولا بمقاتلين جزيرة العرب الذين تحّولوا الى مقاتلين "غب الطلب" تجدهم في كل سوح القتال في العالم الا في فلسطين فلا قدم صدق لهم فيها. ولكن مشايخ الفتنة ينتصرون لغزة بعد انتصار مقاومتها التي لم يقف معها سوى من يضمر الموقّعون على البيان لهم حقداً وكراهية، أمثال ايران وحزب الله اللبناني..

أراد أهل دعوة الوهابية وأتباع مشايخ الفتنة أن يصوّر البيان على غير حقيقته تماما كما صوّر أنصار آل سعود كلمة الملك عبد الله على غير حقيقتها حين عدّها بأنها السبب وراء وقف العدوان الاسرائيلي على غزة، لأن العدو يعرف غضبة السعودية على المستوى العالمي.. ولأن الكذب يمرّ بلا جمارك كما يقال، فإن مصادر الكذب تعدّدت، وبات لكل نصيبه منه.

قالوا عن بيان الـ ٨٦ بأنه "كشف المتصهينين العرب من الساسة والمثقفين والإعلاميين"، وهذا غاية الغلو الذي لا يضاهيه سوى غلو الصهاينة في زعم تحقيق اهداف العدوان. كانت غزّة تنتظر هذا الكشف في أوج المعمعة وليس بعد أن رفعت الأقلام وجفّ الحبر، وقيل ما قيل إن صدقاً وإن كذبا.. فأين كان أصحاب البيان طيلة شهر من العدوان، والصواريخ تمزّق أجساد الأطفال وتهدم البيوت على رؤوس ساكنيها، وتدفن عوائل بكاملها تحت الانقاض، وتدمّر المساجد والمدارس والاسواق..لماذا لم يصدر البيان حينها، وحينها كان السؤال عن مصدر صواريخ المقاومة ومن يدعم ومن يزوّد ومن يتخاذل ومن ينصر ومن يحرّض العدو على القتل..في ذلك الوقت كان المطلوب كشف المتصهينين العرب وليس بعد أن وضعت الحرب أوزارها، فليكفوا عن بيع مواقف وكسب صيت بما يصدق عليهم قول الله جل شأنه (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب).

حظ البيان كحظ أي بيان يأتي بعد الحرب، لا قيمة عملية له، ومثله مثل تقديم واجب العزاء، فأصحابه ليسوا شركاء لا في نصر ولا مؤازرة ولا دعم، فهم كالغريب الطارىء الذي عبّر عن تعاطفه بعد الحرب، وليس مثل الطبيب البلجيكي الذي خاطر بحياته من أجل تقديم العلاج لجرحى العدوان الصهيوني على غزّة.

ما يبعث على الغرابة دعوة الموقّعين على البيان "علماء الأمة إلى نصرة المظلومين، والسعي لكف الظالمين وردعهم أياً كانوا، وبيان الحق الواجب في هذه النازلة دون تردد أو تباطؤ"، وللقارىء أن يتوقف عند كلمتي "تردد وتباطؤ" لأنها تضمر السر كله في بيان الـ ٨٦ الذي فاقوا من غفلتهم بعد العدوان ثم حين جاء بيع المواقف أرادوا بيعها بثمن كبير بعد أن أغلقت الأسواق أبوابها، فطالبوا علماء الأمة بالنصرة بصورة عاجلة ويصدق عليهم قول الله عز وّجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ () كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ).

يبدأ البيان بمقدّمة ذات صلاحية منتهية باستعمال فعل مضارع على حدث ماضي وكأنه يريد الايحاء للقارىء بأن البيان جاء مواكباً مع الحدث وليس بعده كالقول "يتابع العالم أجمع هذه الأيام ما تقوم به دولة يهود بتواطؤ وتمالؤ من دول الكفر وعملائهم في المنطقة، من حرب شرسة على إخواننا المظلومين المستضعفين في قطاع غزة.."، فهذا الكلام يصلح في الاسبوع الأول من العدوان وليس بعد توقفه.

وكذلك القول "وإن مصاباً جللاً كهذا المصاب لا يجوز للمسلمين السكوت عنه، ولا الانشغال عنه بغيره من أحداث منطقتنا الجسام.."، فإن هذا يوجّه لأصحاب البيان أنفسهم الذي سكتوا وانشغلوا عنه بأحداث أخرى، بل جاء البيان ليؤكد انشغالهم بأحداث أخرى حين أقحموا نوازعهم وأمراضهم الطائفية في البيان وطالبوا حركة حماس بالحذر من ايران وحزب الله، مع أنهما من وقفا عملياً مع المقاومة الفلسطينية بتزويدها بالصواريخ وهو ما صرّحت به قيادات حماس وباقي فصائل المقاومة الفلسطينية..

رسائل البيان جاءت متأخرة، وإن عبارات المؤازرة والتضامن تشبه الى حد كبير الطيور المحنطة، حيث تفقد الطيور وظيفتها وتحتفظ بالصفة الجمالية فحسب.

وصايا الموقّعين على البيان هي الأخرى جاءت متأخرة، ولسان الحال "اللي ضرب ضرب واللي هرب هرب"، وأما أهل غزّة فجوابهم (لا توصي حريص). أوصى الموقّعون الأمة بأن تكون "ردءاً ونصيراً لأبطال المقاومة"، وأن يقفوا معهم "صفاً واحداً تحوطونهم من ورائهم، وتخلفونهم في أهلهم، وتحفظونهم في غيابهم، وتقطعون الطريق على المفسدين الذين يريدون أن يفرقوا صفكم ويفسدوا عليكم اجتماعكم.."، ونسأل أين كان الموقّعون على البيان حين كان مباضع الفتنة تفعل فعلها في جسد المقاومة تشويهاً وتمزيقاً وتحريضاً من كتّاب وصحافيين ووسائل اعلام سعودية رسمية!

رسالة الموقعين الى المجاهدين وبطولاتهم وهي شهادة ليسوا بحاجة لها بعد أن انتهاء المعارك، فهذه الشهادة كانت مطلوبة في ساعات المحنة حين تخلى عن المقاومة الشقيق والصديق وبات اللاتيني والاوروبي هو من يتظاهر داعماً ومسانداً. ومع ذلك سوف يوضع البيان في خانة "قضاء عمّا فات"، وأما التحذير بأن لا يتلفت المجاهدون "للدعوات النشاز التي يضج بها فضاؤنا الإعلامي وساحاتنا السياسية، فالمسلمون منها بريؤون". فهو تحذير بعد فوات الأوان، وأما المقصود بالمسلمين فهل على طريقة ابن غنام (وسار المسلمون..وغزا المسلمون) ويقصد بذلك أتباع محمد بن عبد الوهاب!

جمل يكررها البيان ويعلمها القاصي والداني وباتت من ثوابت المقاومة الفلسطينية بأن ما لم يستطيع العدو الحصول عليه في ساحة المعركة لن يحصل عليه في المفاوضات السياسية، ولكن مصيبة الموقّعين على البيان، أو بعضهم على الأقّل، أن نزعة الوصاية والتفوّق وتضخم الذات تحول دون تواضعهم حتى يكفوّا عن الشعور الكاذب بامتلاك معرفة أسرار الكون..

ومن الأسرار التي هي دون شك من "الاكتشافات المبكرة" لنابغة زمانه ناصر العمر ما يصفه بـ "مكر العدو الصفوي الإيراني وصنائعه كحزب اللات". فالرجل يسوؤه أن بني قومه ال سعود وعلماء المؤسسة الدينية الرسمية لم يقدروا على النهوض بالقضية الفلسطينية طيلة تاريخهم، ولم يقدّموا لشعب فلسطين سوى الأوهام ومبادرات الذل والعار منذ مبادر فهد الشهيرة في قمة فاس بالمغرب سنة ١٩٨١ وصولاً الى مبادرة عبد الله التي عرضت في قمة بيروت في مارس ٢٠٠٢. وما لا يريد العمر وأهل دعوته من الموقعين الإعتراف به أن هذا الصفوي الايراني وصنيعته حزب اللات كما يصفه كانا هما الداعمين لفصائل المقاومة ليس في هذا العدوان كما يوهم البيان القارىء بقوله "يستغل تخاذل حكومات العرب عن نصرة إخوانهم ليكسب ببعض المواقف تعاطف المغفلين من بعض أبناء أمتنا.."، وليرجع الى بيان رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة اسماعيل هنيّة وهو يقدّم الشكر لهذا الصفوي الذي وقف الى جانب المقاومة..بل ليس على اصحاب البيان سوى "جوجلة" سريعة لاكتشاف الحقائق الصادمة وغير السارّة لهم، حتى يعرفوا من وقف ودعم ومن صمت وخذل وتآمر، حتى يعرف من يمكر بمن ومن يدفع ثمن مكره!

في الرسالة الثالثة دعوة لعموم المسلمين بتذكر حقوق الأخوة الاسلامية وليتهم بدأوا بتوجيه الدعوة بأنفسهم لأنهم أولى بها حتى لا يشقوا الصف ويشيعوا الفتنة على أساس طائفي، في وقت أحوج ما تكون فيه الأمة الى من يرمم بينانها المتصدّع، ويرتفق فتقها المتّسع.

في الرسالة الخامسة الموجّهة الى "المتصهينين العرب" وهو مصطلح لم يكن من ابتكارات موقعي البيان، وانما من وحي الغضب الشعبي الذي جرى التعبير عنه في مواقع التواصل الاجتماعي، الفضاء الأرحب للتعبير عن الآراء الحرة بعد أن ضيّق أهل الدين وأهل الدنيا الخناق على المواطنين بحجة الوصاية وولاية الأمر. على أية حال، فقد استعار الموقعون على البيان المصطلح، واستعاروا أيضاً المشاعر، والمواقف، والكرامة من الشارع الذي كان أكثر تطوّراً منهم، حين وصم الأقلام المدجّنة والخانعة والمتخاذلة والخائنة وهي في الغالب أقلام سعودية بدرجة أساسية وخليجية بدرجة ثانية ومصرية بدرجة ثالثة.. هي الأقلام التي يرفض موقعو البيان تحديد هوياتها وهم "الذين يشمتون بالمقاومة ويشوهون صورتها..". وهم أنفسهم الى جانب الساسة من أهل الحكم في مملكة العار وبقية أنظمة الخليج الذي كشفت غزّة عن وجوههم القبيحة وأن مواقف هؤلاء ليست مجرد مواقف مخزية وليست مجرد مناكفة سياسية "بل هي خيانة للأمة، وسقوط في مستنقع التبعية والولاء للأعداء المحاربين..". وهؤلاء ليسوا كما يحاول موقعو البيان التعمية عليهم وتفادي الإشارة اليهم بالاسم ولن يكونوا سوى من تحدث الاسرائيلي نفسه عنهم ومن بينهم مملكة آل سعود. فالأخيرة هي من بين حكومات المنطقة، التي يريد الموقعون على البيان، أن تخشى الله "من التواطؤ مع العدو الصهيوني، وخذلان المسلمين المظلومين المستضعفين..". وهي أيضاً من بين حكومات المنطقة التي كنتم تسمعوا منها في مضى الشجب والاستنكار أما الآن "نرى بعضكم يتخلى حتى عن هذا القدر البارد، بل ويظهر خذلانه وتعاونه الصريح مع العدو..".

رسائل باردة بعث بها الموقعون على البيان من مشايخ الوهابية، وكانت خاتمة الشجب والاستنكار مجرد (الدعاء) بأن يرفع الله الشدّة والبلاء عن "أهلنا في غزّة" لكم الله يا أهل غزة من المنتسبين لكم بعد انتصاركم وصمودكم. الموقّعون انتسبوا الى بعض شعوب بعينها لأنها تضم مقاتلين من أهل دعوتهم مثل (الشام والعراق وليبيا واليمن)، وتناسوا شعوباً من المغرب حتى البحرين تتطلع لرفع البأس والشدّة والبلاء من أجل الحرية والكرامة..

العدوان على غزة

عار سعودي آخر!

توفيق العباد

لم يعد الأمر سرّاً، فالخيانة باتت علنيّة وكذلك التآمر..انقشع السحر، ولم يعد ثمة حرمة للقضية التي حلبوها دماً وباسمها باع قادة العرب شعوبهم أوهاماً. لم تعد فلسطين قضية مقدّسة، بل لم تعد إسلامية أو حتى عربية من وجهة نظر قادة الخيانة، ولم تعد قضية شعب حتى بل يجري التعامل معها على أساس "ورطة يراد الخلاص منها".

تقارير متوالية كانت تسكب في ماكينة الاعلام الاسرائيلي والعربي والدولي حول "الدعم" السعودي لحرب الصهاينة على غزة مالياً وسياسياً. تصريحات على أعلى المستويات في الكيان الاسرائيلي تتحدث عن هذا الدعم، فيما كان الجانب السعودي الرسمي يلتزم الصمت، وحين نطق لم يجد من يرد عليه سوى الصحافي البريطاني ديفيد هيرست لأنه أضاء على تصريحات قادة الكيان.

سوف نستعرض هنا ما جرى تداوله في الاعلام حول عار سعودي آخر خلال العدوان الاسرائيلي الأخير على غزّة.

في ٢٠ يوليو الماضي نشر الكاتب البريطاني ديفيد هيرست مقالة في صحيفة (هيفنتجون بوست) الأميركية قال فيها:

"إن العدوان الإسرائيلي على غزة جاء بمباركة دولية وإقليمية من دول على رأسها مصر والولايات المتحدة وأخيراً السعودية". ورأى الكاتب أن العدوان على غزة جاء بموافقة السعودية التي أرادات مع مصر أن تلحق بالمقاومة في غزة ضربة كبيرة تجبرها على الاستسلام والقبول بشروط التسوية في وقف إطلاق النار، والسلام مع العدو الصهيوني مستقبلاً من باب مبادرة السلام العربية.

استهل هيرست مقاله بالقول: "هناك العديد من الأيدي وراء هجوم الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة، أميركا غير مستاءه بتلقي حماس مثل هذا الضربة؛ جون كيري قال على إن بي سي في برنامج قابل الصحافة أنه من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها وذلك في تعليقه على مشاهد من مجزرة حي الشجاعية، والسفير الأمريكي في إسرائيل دان شابيرو صرّح للقناة الثانية الإسرائيلية أن الولايات المتحدة ستساعد القوى المعتدلة في غزة أن تصبح أقوى..يعني بذلك السلطة الفلسطينية".

وعن مصر، أضاف الكاتب قائلاً "لا يبدو على مصر الأسى، وزير خارجيتها سامح شكري حمّل حماس مسئولية موت المدنيين بعد رفضها مبادرة وقف إطلاق النار".

وتابع هيرست "نتنياهو لا يهمه سوى الشريك الثالث الغير المعلن في هذا الحلف الغير المقدس، والذي بدونه لم يكن في إمكان نتنياهو الحصول على غطاء للعملية العسكرية الشرسة، والتي لا يمكن نفض الأيدي منها سوى من جانب شريك قوي كالولايات المتحدة، لكنها أيضا تحتاج إلى موافقة لا يمكن أن يأتي إلا من أخ عربي.. ليس سراً في إسرائيل أن الهجوم على غزة أتى بمرسوم ملكي سعودي، مسئولي الدفاع الحاليين والسابقين لا يخفون ذلك، فالتفويض الملكي ليس سوى سر معلنٌ في إسرائيل. وزير الدفاع الإسرائيلي السابق شاؤول موفاز فاجأ مقدم برامج على القناة العاشرة الإسرائيلية بقوله أن السعودية والإمارات لهم دور في مسعى نزع سلاح حماس، وبسؤاله عن معنى ما يقول، أضاف أن أموال السعودية والإمارات المخصصة لإعادة بناء غزة ستستخدم فقط بعد نزع أنياب حماس".

ونقل هيرست تصريحات عاموس جلعاد، مسئول الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية أثناء مقابلته مع مدير معهد الشرق الأوسط، جيمس دورسي، والتي وصف من خلالها التعاون الأمني بين إسرائيل من ناحية ومصر ودول خليجية من ناحية أخرى بـ "الفريد من نوعه" متابعاً "كل شيء تحت الأرض ولا يوجد شيء معلن..هذه هي الفترة الأفضل في العلاقات الأمنية والدبلوماسية مع العرب". وعلّق كاتب المقال على هذا بقوله "يبدو أن الاحتفال متبادل، فمن المعروف أن الملك عبد الله أجرى اتصالاً مع الرئيس عبد الفتاح السيسي للتصديق على المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار في غزة، التي لم تُرسل إلى حماس، وأُقتُبس من تحليل نُشر مسبقاً في جيروزاليم بوست، إذا كان وقف إطلاق النار كان بالفعل هو الهدف المقصود وأنه أُخذ على محمل الجد من جانب مَن قدمه".

وذكر هيرست أن مسئولين من الموساد والاستخبارات السعودية يجتمعون بصفة منتظمة، فقال "الجانبان تشاورا حول مسألة خلع الرئيس المصري السابق محمد مرسي، وتعاونوا يدا بيد فيما يخص إيران، سواء في التحضير لهجوم إسرائيلي عليها عبر المجال الجوي السعودي لتدمير قدرات البرنامج النووي..مصدر موثوق أدعى أن السعودية ستمول معظم تكاليف الحملة الإسرائيلية الباهظة ضد إيران".

وطرح هيرست تساؤلاً عن دوافع كل من السعودية وإسرائيل في أن يكونا على وفاق وصل إلى مرحلة أن يكونا "شركاء فراش واحد" على حد تعبيره، مفسّراً ذلك بقوله "على مدى عقود كان لدى البلدين شعور مماثل عندما ينظرون حولهم: الخوف. وكذلك كانت ردة فعلهم مماثلة. كل منهم يمكن أن يحمي نفسه بغزو جيرانهم (لبنان، اليمن) أو من خلال تمويل حرب بالوكالة وانقلابات (سوريا، مصر، ليبيا) ولديهم أعداء ومنافسين مشتركين: إيران، تركيا، قطر، حماس في غزة، والإخوان المسلمون. ولديهم نفس الحلفاء أيضاً: المؤسسات العسكرية الأمريكية والبريطانية، ورجل فتح القوي محمد دحلان، الذي حاول السيطرة على غزة قبل فيما مضى، وربما يكون في متناول اليد عند الحاجة إليه عندما يكون مطلوباً في مرة قادمة".

وأوضح هيرست أنه "للمرة الأولى في تاريخ البلدين أصبح هناك تعاون وتنسيق مفتوح بين القوتين العسكريتين، فابن أخ الملك عبد الله، الأمير تركي كان الوجهة العلنية من هذا التقارب، وذهب إلى بروكسل في مايو الماضي لمقابلة الجنرال عاموس يادلين الرئيس السابق للاستخبارات الاسرائيلية والمطلوب للمحاكمة بسبب دوره في اقتحام سفينة مرمره".

وقال هيرست عن تركي الفيصل بأنه "لا يوجد عنده إحساس بالذنب في مسعاه، فطالما رغب تركي في التغلب على المحرّمات القديمة، وأنه موقن بأن دوافعه سلمية وجديرة بالثناء، فالأمير مؤيد قوي لمبادرة السلام التي اقترحها العاهل السعودي، المبادرة المدعومة من٢٢ دولة عربية و٥٦ دولة إسلامية ستكون مؤسسة للسلام إن لم تتجاهلها إسرائيل منذ ١٢ عام".

وأورد هيرست مقتطف من خطاب تركي الفيصل الذي وجهه لمؤتمر "إسرائيل للسلام" الذي عقد قبل في ٧ يوليو الماضي برعاية صحيفة (هآرتس)، والتي نشرت خطابه في التاسع من يوليو. وجاء فيه: "كم أتمنى أن أكون قادرا على دعوة ليس فقط الفلسطينيين، وإنما أيضاً الإسرائيليين لزيارتي في

الرياض، حيث يمكنهم زيارة مسقط رأسي وأرض أجدادي في الدرعية، التي ذاقت على يد إبراهيم باشا نفس المصير الذي ذاقته أورشليم على يد نبوخذ نصر".

وعلّق الكاتب على هذا الخطاب بقوله "إنه وسيلة وليست غاية، ففضح الكُلفة الحقيقية لهذا التحالف (بين السعودية وإسرائيل)، فترويج الأمير تركي للمبادرة العربية للسلام يأتي على حساب التخلي عن الدعم التاريخي من المملكة للمقاومة الفلسطينية..المحلل السعودي جمال خاشقجي أشار لهذه النقطة بالذات عند مخاطبته بموارية للمثقفين الذين يهاجمون فكرة المقاومة فقال: "هذا المدخل مهم للمثقفين العرب والكُتّاب الذين انبروا للهجوم على فكرة المقاومة بشكل غير مفهوم في حرب غزة الدائرة الآن، ما يستدعي تحليلاً لهذه الظاهرة الغريبة، وللأسف نصيبنا منهم نحن السعوديين أكبر من المعدل المعقول بشكل سيؤدي لو استمر إلى تدمير رصيد المملكة المشرّف المؤيد والمنافح عن القضية الفلسطينية منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، ولا ينافسنا في ذلك غير الإعلام المصري والكتّاب هناك، ولكن هؤلاء لا يعوّل عليهم، إذ إنهم يمرون بحال غريبة استثنائية لا تستحق التوقف عندها وإنما انتظار عبورها".

وختم هيرست مقاله بالقول: "بالتأكيد السلام مرحب به من الجميع، ماعدا غزة في الوقت الراهن، غاية حلفاء إسرائيل في المملكة السعودية ومصر تسير نحو تحقيق ذلك، من خلال تشجيع إسرائيل للتعامل مع حماس بضربة قاضية. وذلك يستدعي التساؤل عن ماذا يجري هنا؟ ...التحالف السعودي الإسرائيلي صوغ بالدم، الدم الفلسطيني دم أكثر من مئة روح زهقت في الشجاعية".

الرد السعودي

أصابت مقالة هيرست آل سعود في مقتل، وأدخلتهم في نوبة جنون وهياج غير مسبوق، عكسه رد السفير السعودي في لندن محمد بن نوّاف آل سعود في ٢٥ يوليو الماضي على مقالة هيرست التي وصفها بأنه "هراء مطلق" و"أكاذيب لا أساس لها" بشأن الشراكة، التي أكّد مسئولون إسرائيليون علناً بأن الأموال السعودية سيتم الاعتماد عليها لإعادة بناء غزة بمجرد القضاء على حماس.

وجّه إبن نواف سؤال لهيرست: "هل لديك نية الإهانة؟ أم أنك مجرد جاهل تماما في التاريخ أو السياسة في الشرق الأوسط؟". وقال ابن نوّاف "من الصعب أن نصدّق أن مثل هذه التخريفات المطلقة، ومثل هذه الأكاذيب التي لا أساس لها، يمكن أن تكون مكتوبة من قبل شخص يزعم أن يكون رئيس تحرير لأي وسيلة اعلامية".

واصل إبن نوّاف هجومه على هيرست وسأله: "وهل تخليت عن المبادىء الصحفية والاخلاقيات المهنية والشعارات التي تزعم أنك تتبناها من خلال صحيفة الالكترونية ومنها "لدينا ولاء رئيسي نحو قرائنا ـ والمهة الرئيسية لدينا هو تقديم الحقائق للقارىء" والسؤال أين الحقائق الموثّقة فيما قدّمته".

على أية حال، لم يهب هيرست السفير السعودي الوقت طويلاً قبل أن يواجهه برد مضاد، لأن ما بحوزته من معطيات تكفي لنسف مدّعيات إبن نواف ومن ورائه آل سعود عامة.

ردّ هيرست على نوّاف

كتب ديفيد هيرست ردّاً محكماً عالي النبرة على بيان الأمير محمد نوّاف آل سعود بعنوان (دموع التماسيح التي تذرفها السعودية على غزة)، نشر في موقع "هافينجتون بوست"، وجاء فيه ما نصّه:

ليس يسيراً أن تكون السفير السعودي في المملكة المتحدة. بادئ ذي بدء يتوجب عليك أن تنهمك بإنكار ما لا يمكن إنكاره: أي حقيقة أن العدوان الإسرائيلي على غزة جاء بتمويل سعودي. إنها بلا شك مهمة مهينة. إلا أن الأدهى والأمر، أنك بمجرد ما تفتح مدافع الغضب على متهمي بلادك حتى يخرج زميل لك بما يناقض ما ذهبت إليه. والأسوأ في كل ذلك، أنه شقيق رئيسك في العمل. إذن، ماذا عسى الأمير أن يفعل؟ (في إشارة الى مقالة تركي الفيصل في صحيفة هآرتس الإسرائيلية والتي نشرنا نصّها في عدد سابق).

في رده على مقالي السابق، كتب الأمير محمد بن نايف آل سعود يقول: "أن يظن أي إنسان بأن المملكة العربية السعودية، التي ألزمت نفسها بدعم وحماية حقوق جميع الفلسطينيين بتقرير المصير والسيادة، يمكن أن تدعم عن علم ودراية الإجراء الإسرائيلي فإن ذلك يرقى إلى إهانة في غاية القبح". ومع ذلك، تراه يعترف بوجود "تعاملات" بين المملكة وإسرائيل ولكن يزعم أنها "تقتصر على التوصل إلى خطة للسلام". ثم يقول:

"إن أبناء الشعب الفلسطيني أشقاؤنا وشقيقاتنا، سواء كانوا مسلمين عرب أو نصارى عرب. أؤكد لكم أن المملكة العربية السعودية شعباً وحكومة لا يمكن أبداً أن تتخلى عنهم، ولن نفعل شيئاً يضر بهم أبداً، وسوف نبذل قصارى ما في وسعنا لمساعدتهم في حقهم المشروع في وطنهم وبحق العودة إلى الأراضي التي سلبت منهم بغير وجه حق".

لم يكد يجف حبر البيان الرسمي الصادر عن السفير السعودي في لندن حتى خرجت علينا صحيفة الشرق الأوسط بمقال (نحلم بقيادات فلسطينية أكثر حذراً بتاريخ ٢٥ يوليو الماضي)، كتبه الأمير تركي الفيصل الذي كان يشغل منصب السفير السعودي في المملكة المتحدة قبل محمد بن نواف، كما كان يشغل من قبل منصب رئيس الاستخبارات السعودية، وهو أخ لوزير الخارجية الحالي سعود الفيصل. يلوم تركي الفيصل في مقاله ذاك حماس ويحملها المسؤولية لإطلاقها الصواريخ ورفضها قبول المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار (التي لو قبلت لترتب عليها نزع السلاح من أيدي المقاومين). وهذا هو بالضبط موقف كل من إسرائيل ومصر.

فأي الموقفين يمثل المملكة العربية السعودية إذن؟ هل تدعم المملكة الفلسطينيين في مقاومتهم ضد الاحتلال؟ أم أنها تدعم الحصار المفروض عليهم من قبل إسرائيل ومصر إلى أن يتم نزع السلاح من غزة؟ هاتان سياستان مختلفتان تماماً كما هو واضح: دعم المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال وإنهاء الحصار المفروض على غزة، أو إبقاء الحصار كما هو إلى أن تسلم جميع الفصائل أسلحتها. إما أن إسرائيل تقوم بإبادة جماعية (وهذه كلمات قوية لك يا سعادة السفير) أو أن المقاومين ما هم إلا إرهابيون ينبغي تجريدهم من السلاح. قرروا، لو سمحتم، ما الذي ترغبون في أن تقوله المملكة،


ديفيد هيرست: تآمر سعودي اسرائيلي

لأنه ليس من الممكن التعبير عن موقفين متناقضين في نفس الوقت. لا يمكنك أن تبايع الفلسطينيين ثم تعطي إشارة من طرف خفي للقتلة ليفتكوا بهم.

ثم، هل فعلاً تقتصر تعاملات المملكة مع إسرائيل "على التوصل إلى خطة للسلام؟".. لابد أنك مطلع على محتوى البرقيات الدبلوماسية المتبادلة بين الجانبين يا سعادة السفير. إذن، أطلعنا على فحوى ما دار بين الأمير بندر ومدير الموساد تامير باردو في أحد فنادق العقبة في نوفمبر من العام الماضي. فقد سرب الأردنيون تفاصيل ما جرى بينهما إلى صحيفة إسرائيلية في إيلات. ماذا فعل بندر وباردو؟

• هل جلسا يستجمان في شمس الشتاء؟ ٢) أم

تبادلا أطراف الحديث عن المبادرة العربية للسلام؟ ٣) أم خططا معاً لقصف إيران؟

ثم، لماذا يثرثر أصدقاؤك الإسرائيليون الجدد كثيراً؟ فعلى سبيل المثال، لماذا قال دان غيلرمان سفير إسرائيل إلى الأمم المتحدة في الفترة من٢٠٠٣ الى ٢٠٠٨ نهاية هذا الأسبوع: "لقد طلب منا ممثلون عن دول الخليج مراراً وتكراراً إنهاء المهمة في غزة". إنهاء المهمة؟ قتل ما يزيد عن ألف فلسطيني جلهم من المدنيين؟ هل هذا ما قصدته حين قلت" "ولن نفعل شيئاً يضر بهم أبداً؟".

ما من شك في أن المأساة التي ترتكب في غزة تكشف بوضوح عن أصحاب الأدوار فيها. المثير للعجب في ذلك أنهم جميعاً حلفاء للولايات المتحدة الأمريكية، ثلاثة منهم يوجد في أراضيهم قواعد عسكرية أمريكية والرابع عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو). من المفارقات أن تكون مشاكل الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ناجمة عن حلفائها الحميميين أكثر مما هي



السفير الأمير محمد بن نواف: المنطق الضعيف

ناجمة عن أعدائها اللدودين.

في أحد الفسطاطين تقف كل من إسرائيل والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن. وهذه الدول تعتبر نفسها صوت العقل والاعتدال، مع أن أساليبها عنفية — لم يفصل بين الانقلاب العسكري الذي وقع في مصر والهجوم على غزة أكثر من اثني عشر شهراً. وفي الفسطاط الآخر تقف كل من تركيا وقطر وجماعة الإخوان المسلمين وشقيقتها حماس.

إلا أن علينا أن نميّز بين الحكومات والشعوب، ونحن هنا نتكلم عن مواقف الحكومات لا مواقف الشعوب. إن السبب في تطرف حكومة المملكة العربية السعودية في معاداة حماس والإخوان المسلمين بشكل عام هو معرفتها جيداً أن شعبها لا يشاطرها الرأي.

فقد وجدت مؤسسة راكين السعودية لاستطلاعات الرأي أن ٩٥ بالمائة من عينة تعدادها ٢٠٠٠ سعودي يدعمون استمرار فصائل المقاومة الفلسطينية. فقط ٣ بالمائة عارضوا استمرارها. كما أن ٨٢ بالمائة أيدوا إطلاق الصواريخ على إسرائيل بينما عارضه ١٤ بالمائة. كراهية المملكة للإسلاميين ليست ناجمة عن اعتبار أنهم يشكلون نموذجاً منافساً في تفسير الاسلام فحسب، وإنما لأنهم يقدمون للمؤمن بديلاً ديمقراطياً. هذا هو بالضبط ما يرعب النظام الملكي السعودي.

ولا أدل على فحوى هذه الاجتماعات السعودية الإسرائيلية من السلوك المصري، إذ يستحيل تصديق أن الرئيس الجديد عبد الفتاح السيسي بإمكانه أن يتصرف تجاه حماس في غزة بشكل منفرد وباستقلال عن مموليه وأرباب نعمته في الرياض. فمن يدفع للزمّار – خمسة مليارات دولار مباشرة بعد الانقلاب، وعشرين مليارا الآن – هو الذي يختار ما يريد سماعه من أنغام.

لا يرى السيسي حماس إلا من خلال منشور الإخوان المسلمين الذين أطاح بحكمهم في العام الماضي. ولذلك يجري شيطنة حماس في الإعلام المصري الخاضع تماماً لرغبات من في السطة، وتوصف بأنها عدو من أعداء مصر. ولم يسمح حتى الآن سوى لنزر يسير من المساعدات بالعبور من خلال معبر رفح الذي لا يفتح إلا كل حين وحين للسماح بمرور بضعة الاف من المصابين الفلسطينيين. وأنفاق حماس لا يفجرها الجيش الإسرائيلي فقط وإنما يقوم الجيش المصري بجهد كبير في هذا الشأن وقد أعلن مؤخراً عن تدمير ١٣ نفقاً آخر، مما أكسب الجيش المصري لقب "الجار البار" بإسرائيل. والسيسي راض عن توجيه الضربات الموجعة لحماس ولغزة، ولا يبذل أدنى جهد لوقف إطلاق النار، ولم يأبه حينما أعلن عن مبادرته الأخير حتى بالتشاور مع حماس.

حينما اجتاح الإسرائيليون لبنان في عام ٢٠٠٦ إرتكب مبارك حماقة مشابهة إذ دعم العملية التي ظن أنها ستفضي إلى شل حزب الله وإعاقته تماماً. وفي النهاية اضطر إلى ابتعاث ابنه جمال إلى بيروت ليعرب عن دعم مصر للشعب اللبناني. تعلم المملكة العربية السعودية ويعلم السيسي أيضاً أن الرمي بالورقة الفلسطينية أمر في غاية الخطورة.

تسير المملكة العربية السعودية في طريق محفوف بالمجازفات، فبحسب مصادري الخاصة ما كان نتنياهو ليجرؤ على رفض مبادرة كيري لوقف إطلاق النار نهاية هذا الأسبوع لولا الدعم الكامل الذي يتلقاه من حلفائه العرب. ولولا الدور السعودي لما استمرت هذه الحرب الوحشية على غزة يوماً واحداً آخر.

ديبكا..يؤكّد اتهامات هيرست

ديبكا، وهو موقع إخباري معروف بقربه من وكالة الاستخبارات الإسرائيلية "الموساد"، نشر تقريراً في ٢٥ يوليو الماضي يؤكد فيه اتهامات هيرست بشأن ظهور تحالف سعودي إسرائيلي لسحق حركة حماس في غزة. وجاء التقرير، بعد أيام من صدور مقال لهيرست وصف فيه القصف المستمر لقطاع غزة بأنه ناشيء عن تحالف ثلاثي بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل ومصر.

ووفقا للموقع القريب من الموساد، يحافظ الرئيس السابق للمخابرات السعودية الأمير بندر بن سلطان على "اتصالات مباشرة" مع تامير باردو، الذي يرأس وكالة الاستخبارات الإسرائيلية. وقال أن هناك طائرة متوقفة بشكل دائم في مطار القاهرة العسكري، وعلى استعداد لنقل الرسائل السرية بين إسرائيل والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وتعد المملكة العربية السعودية هي المصدر الرئيسي لتمويل الرئيس المصري المنتخب حديثا، السيسي، والذي قام بإغلاق معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة.

مجتهد يؤكد أيضاً..

بعد خمسة أيام من نشر مقالة ديفيد هيرست في صحيفة "هافينجتون بوست" كتب "مجتهد" على حسابه على تويتر قائلا: إن المملكة العربية السعودية لا تدعم فقط الهجوم البري الإسرائيلي على غزة لكنها أيضاً وعدت نتنياهو بفتح سفارات إسرائيلية في الرياض وأبو ظبي إذا نجح في التخلص من حماس. موضحاً أن هذا يفسر إصرار نتنياهو على الاستمرار في اجتياح غزة رغم الخسائر الكثيرة والمطالبات بإنهاء هذه الحرب من الداخل الإسرائيلي قبل الخارج.

الصحافة الفرنسية..

ال سعود متآمرون

أولت الصحف الفرنسية اهتماماً خاصاً بالدور السعودي في العدوان الاسرائيلي على غزة، وذكرت بأن قيادات المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة هم الذين يمولون الحرب البرية للجيش الصهيوني ضد شعب غزة، بينما تدعمها مصر سياسياً ودبلوماسياً، كما أوردت ذلك على سبيل المثال صحيفة "مغرب نوت" الصادرة باللغة الفرنسية.

وذكرت الصحيفة أن إسرائيل تعتمد كثيرا على الدعم المالي من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وخاصة في الحرب البرية في السابع عشر من يوليو الماضي ضد غزة وهي العملية التي تهدف إلى القضاء على حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

أما صحيفة "ISM فرانس" فأوردت فيه الكاتبة "نادين أوري" مقالاً تحت عنوان "إذا كان

لديك أصدقاء مثل الدول العربية فأنت لست بحاجة إلى أعداء".

وأوضحت الكاتبة عنوان مقالها بأن تمويل الحرب الإسرائيلية على غزة من قبل السعوديين والإماراتيين والمصريين أصبح معلوماً للقاصي والداني بهدف القضاء على المقاومة الفلسطينية ونزع سلاحها، وقالت: إن هذا الهدف أصبح عنوان المبادرة المصرية وغاية للمفاوضات الجارية التي تبحث عن التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار وإنقاذ المدنيين في القطاع الذي تعرض لأكبر عملية تدمير وتخريب طالت المنازل والمساجد والكنائس والمستشفيات والمدارس.

وتقول الكاتبة: إن هذا الهدف الذي خرج إلى العلن الآن ليس جديداً، بل إن الأنظمة العربية كانت تعمل عليه منذ عقود طويلة من وراء الكواليس مع الصهاينة وأمريكا وأوروبا بأن يتم إخماد كل أصوات المقاومة والنضال وخاصة إذا كانت إسلامية التوجه، بل إن هذا الأمر يعود إلى نهاية الحرب العالمية الأولى قبل نحو مائة سنة.

الأمر الأعجب هو أن القيادة الإسرائيلية هي التي تبحث الآن عن التهدئة بعد ارتفاع خسائرها بشكل غير مسبوق، إلا أن الأطراف العربية المذكورة هي التي تطالب بإطالة أمد الحرب وتعهدت بدفع فاتورتها.

سي إن إن: حرب بالوكالة

ذكر موقع (سي إن إن) الأمريكية في ٢ أغسطس الجاري في تعليق على العدوان الاسرائيلي على غزّة ما نصّه: إن إسرائيل تخوض حرباً شرسة ضد حماس في قطاع غزة نيابة عن كل من السعودية ومصر والإمارات ودول وجهات عربية أخرى. وهو ما يشير إلى دعم تلك الدول بشكل أو آخر هذه الحرب التي ستدخل شهرها الثاني بعد أيام.

وذكر الموقع: "أن اصطفاف تلك الدول مع إسرائيل أمر غير مسبوق في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي" ونقل عن علي يونس، المحلل المهتم بشؤون الشرق الأوسط والذي يعمل في سي ان ان قوله: إن "معظم الدول العربية تدعم إسرائيل ضد حماس والأمر لا يخجل من إعلانه كبار رموز النظم العربية الحاكمة ولم يعد سراً"، موضحاً أنه "من وجهة نظر مصر والسعودية والإمارات والأردن فإن حرب نتنياهو ضد حماس، هي حرب بالنيابة عنهم لإنهاء المعقل القوي والمسلح للإخوان المسلمين".

وقال: "إن الحرب لم تعد بين المسلمين واليهود، بل إنها أصبحت بين فريق يرفض الإخوان المسلمين والمقاومة السنية، ويضم مصر والأردن والإمارات والسعودية وإسرائيل، وفريق آخر ممثل في حركة حماس. بدليل أن الفريق الأول سارع بالقبول بالمبادرة المصرية التي تقود في نهاية الأمر إلى نزع سلاح المقاومة الفلسطينية، وهو الأمر الذي ترفضه حماس بشدة وتقول إنه لا يدخل في دائرة المساومات والمفاوضات".

ويوضح يونس بأن السعودية تحاول ترويض عمليات التغيير في المنطقة، فدعمت الانقلاب العسكري في مصر وتقوم بتمويل وسائل الإعلام التي تشن حملات هجومية ضد الإخوان في كل من مصر والأردن والسعودية والإمارات.. وهي الدول التي تنظر إلى أن "تدمير حماس" فيه مصلحة للأمن الداخلي واستقرار المنطقة.

تركي الفيصل في خدمة العدوّان

نجحت اسرائيل في توظيف تصريحات تركي الفيصل لتبرير مجازرها ضد الفلسطينيين في قطاع غزّة. وعمدت ماكينة الاعلام الاسرائيلي في توجيه اتهامات تركي الفيصل لحركة حماس بالمسؤولية عن اندلاع الحرب التي يشنها الاحتلال الاسرائيلي على القطاع لتبرير قتل النساء والأطفال والشيوخ..

وكشفت الإذاعة العبرية مساء الثلاثاء ٢٩-٧-٢٠١٤، النقاب عن أن وزارة الخارجية الإسرائيلية قد ترجمت تصريحات الفيصل إلى لغات عدة وقامت بتضمينها في منشورات وزّعت على ممثلي السفارات الأجنبية في (تل أبيب)، علاوة على الطلب من السفارات الإسرائيلية في أرجاء العالم بتوظيف هذه التصريحات في التدليل على صدقية الموقف الإسرائيلي في الحرب.

وكان الفيصل قال في مقالة له نشرتها صحيفة "الشرق الاوسط أون لاين" في ٢٦ يوليو الماضي: "أن حماس تتحمل تبعات ما يحدث في غزة من مجازر، نتيجة لتكرارها لأخطاء الماضي وغطرستها، عبر إرسالها للصواريخ عديمة الأثر إلى (إسرائيل)، على حد قوله.

وندد الفيصل بتوافق حماس مع الموقفين القطري والتركي، معتبراً أن تركيا وقطر تهتمان بحرمان مصر من دورها القيادي أكثر من منع الاحتلال الاسرائيلي من تدمير غزة.

كما نوهت الإذاعة إلى أن وزارة خارجية وديوان رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يعكفان على توظيف ما يكتبه الكثير من الكتاب العرب المعادين للإسلاميين بشكل عام، والذين يحمّلون حركة حماس المسؤولية عن سقوط القتلى في صفوف المدنيين الفلسطينيين،بزعم أنها التي سارعت للحرب.

من ناحية ثانية كشفت صحيفة "يديعوت أحرنوت" النقاب عن أن حكومة نتنياهو معنية بدور أكبر للسعودية في جهود وقف إطلاق النار، على اعتبار أن كلاً من السعودية ومصر غير معنيتين بتمكين حركة "حماس" من الحصول على انجازات في أعقاب العدوان.

وذكرت الصحيفة على موقعها في ٢٩ يوليو الماضي أن (إسرائيل) معنية باستدراج السعودية للجهود المبذولة لوقف إطلاق النار من أجل تحقيق مزيد من التقارب مع الرياض.

وفي ذات السياق، قال الجنرال إليعازر مروم، القائد السابق لسلاح البحرية الإسرائيلية إن "مسار العدوان دلّ على وجوب سعي إسرائيلي لبناء تحالف مصري سعودي إسرائيلي لمواجهة الحركات السنية المتطرفة".

نشير هنا الى تصريحات وزير العلوم الاسرائيلي ورئيس الشاباك السابق يعقوب بيري في ٥ أغسطس الجاري إن أمام حكومته فرصاً يجب استغلالها لتشكيل ما سمّاه محوراً لدول الاعتدال في الشرق الأوسط، يضم مصر والسعودية والأردن والسلطة الفلسطينية.

وأضاف الوزير الإسرائيلي في تصريحات صحفية أن العملية في غزة لم تنته بعد، ولا ينبغي لإسرائيل أن تستعمل عبارة "الانتصار"، بل عليها أن تقول إنها حققت الأهداف التي حددتها لنفسها، وهي تدمير الأنفاق.

وأشار بيري -وهو عضو في المجلس الوزاري الأمني المصغر في الحكومة الإسرائيلية- إلى أن الفرصة سانحة أيضا للخروج من دائرة الحرب في قطاع غزة بمشروع سياسي لا يوقف الحصار فحسب، بل ينهي الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والإسرائيلي العربي برمته. وقال إن ذلك يمكن أن يتحقق عن طريق إطلاق مبادرة مفاوضات إقليمية للوصول إلى اتفاق أو عقد مؤتمر دولي لبحث إنهاء النزاع.

وقال أعتقد أن دولاً مثل السعودية ومصر والأردن والسلطة الفلسطينية وإسرائيل تستطيع أن تلتئم وتتفاوض وتتوصل إلى تفاهمات تقود في نهاية المطاف إلى إنهاء الصراع وإنجاح مسار التفاوض الثنائي بيننا وبين الفلسطينيين.

في السياق نفسه، نقلت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية في ٣ أغسطس الجاري عن رئيس المعارضة في الكيان الاسرائيلي ايسحاق هرتسوغ دعوته رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لاغتنام الفرصة للشراكة مع دول عربية. وطالب هرتسوغ نتنياهو "زيادة التعاون مع الدول العربية الإقليمية التي تشاطر إسرائيل مصلحة مشتركة في تسوية الصراع القائم وحذره من اندلاع جولة جديدة من العنف إذا لم يفعل ذلك".

يضيف هرتسوغ "أن الحملة الإسرائيلية على غزة أتاحت فرصة نادرة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية في المنطقة الباحثة عن استعادة السلام والنظام في منطقة الشرق الأوسط".

هل ثمة خطأ في التقدير الاسرائيلي للمواقف العربية الرسمية، أم أن الأمر أخطر من ذلك بكثير وأن ما يقوله قادة الكيان مبني على معلومات دقيقة.

مشايخ الوهابية يلاحقون تغريدات جهادية!

شباب يعبرون الى الموت

سعدالدين منصوري

لم يبتلَ مذهب من مذاهب المسلمين كما ابتلى المذهب الوهابي، فهو بلاء على الأمة وبلاء على نفسه وأتباعه. وحتى يهرب من المسؤولية، وكي لا يصنّف باعتباره مذهباً شاذاً يلوذ دائماً بالتعميم، بأن يرمي بنفسه في الفضاء العام. فهو حين يعبّر عن عقائده يوصم غالبية المسلمين بالكفر والشرك والبدعة والضلالة، وحين يواجه الخطر يحتمي بالأغلبية التي كان كفّرها في كتبه وفتاواه..

حين يراد اليوم تحديد مصدر فتاوى التحريض على القتال باسم الجهاد، فلن يحتاج البحث وقتاً طويلاً ولا الذهاب بعيداً، فقد انفردت الوهابية بالمهمة، وهي تفرّخ هذه التنظيمات المسلّحة مثل داعش والتنظيمات المتناسلة من التنظيم الدولي للقاعدة، أي فروع القاعدة في الأقطار المجاورة، وهي، أي الوهابية، ترسي أسس الاعتقاد لدى هذه التنظيمات وتصدر لهم فتاوى الجهاد..

ولن نجد اليوم من يستغل وسائل الاتصال الاجتماعي، كما تستغله الوهابية ومشايخها في الترويج لفتاوى الجهاد وتجنيد المقاتلين والإنتحاريين. ولذا، فمن الطبيعي أن توجّه الأنظار إلى هناك، الى نجد، الى مدارس الدعوة الوهابية، الى بيوت المشايخ، الى مواقعهم الرسمية التي قاموا بتنظيفها بعد الدعاوى التي رفعت ضدهم في الغرب بعد القضية التي رفعت ضد بن جبرين واضطرته للعودة من المانيا قبل استكمال فترة علاجه حتى لا يكون في قبضة الشرطة الالمانية وتقديمه للمحاكمة بتهمة التحريض على الإرهاب والعنف..

النظام السعودي يخشى من مشايخه المتطرّفين الذين تربوا على مناهج التعليم الرسمية وأطلقهم في كل أرجاء العالم لوقت الحاجة. ولكنه شعر بأن خطرهم ليس باتجاه واحد، فقد ينقلب السحر على السحر وهو ما يجري حالياً، حيث يستعد (داعش) للاقتراب تدريجاً من الحدود واختراقها وصولاً الى قلب الجزيرة العربية لإستكمال بناء "دولة الخلافة" المزعومة..

فتاوى الجهاد تروج في مواقع التواصل الاجتماعي، وتفقد الحكومة السيطرة عليها، وحتى الطبقة العليا في المؤسسة الدينية الرسمية بدت كما لو أنها فقدت قدرة التأثير والزخم الروحي المطلوب للسيطرة على الجمهور. وهذا ما دفع الشيخ صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة السعودية للتحذير من الفتاوى الشرعية الخاصة بالجهاد والتي يجري تعميمها وتداولها في تويتر. وقال بن حميد في تصريح لصحيفة "الشرق الأوسط" في ٤ أغسطس الجاري يجب أخذ العلم الشرعي من "العلماء الثقات". وأكّد أن هيئة كبار العلماء أوضحت "رأي الشريعة الإسلامية في نشوء بعض التنظيمات الجهادية المنضوية تحت راية الدين..".

وبالرغم من محاولات الحكومة والمؤسسة الدينية الرسمية خصوصاً هيئة كبار العلماء الاعلى حصر الفتوى في نطاق ضيق، حيث عقدت المؤتمرات وصدر الأمر الملكي في ١٢ أغسطس عام ٢٠١٠ القاضي بتفويض أعضاء هيئة كبار العلماء حق إصدار الفتوى الا أن تلك المحاولات فشلت لأن المذهب الوهابي يتيح لأتباعه حق الاجتهاد ولا سلطة لأحد عليه مهما كانت رتبته، فالوهابية دون بقية مذاهب المسلمين حوّلت الافتاء والاجتهاد الى حق عام يمارسه كل من شاء وبأدنى متطلبات المعرفة الشرعية.

سير "الدواعش" السعوديين

قيل الكثير عن حجم التمثيل السعودي في تنظيم داعش، الذي بات يعرف الآن باسم "الدولة الاسلامية" أو "دولة الخلافة". تحدّث تقرير بعنوان (المقاتلون الأجانب في سورية) صدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية (سوفان جروب) أن عدد المقاتلين السعوديين في صفوف داعش ٣٠٠٠. لن نناقش في الأرقام، ولن تنكشف الحقائق بسرعة، خصوصاً في ظل تعتيم شديد وفوضى عارمة تسود الدول التي يقاتل فيها السعوديون خصوصاً في سوريا ولبنان واليمن وغيرها..

ما يلفت الانتباه هو ليس الرقم وحده، بل الأخطر منه و الوظائف التي كانوا يعملون فيها. فليس محض صدفة أن يهاجر عدد من موظفي "الهيئة" للقتال، ويتسنّم بعضهم مراتب عليا في تنظيمات إرهابية مثل "داعش" و"جبهة النصرة"، أو حتى "الجبهة الاسلامية" التي أريد تسويقها باعتبارها تنظيماً معتدلاً فأظهر قادتها وعلى رأسهم زهران علوش مواقف تنم عن شخصية إرهابية من الطراز الأول..

ونستعرض هنا بعض قصص الدواعش السعوديين التي تكفلّت صحيفة خالد بن سلطان (الحياة) بنشرها، وهذا أمر بحد ذاته موضع تأمل.

فيصل الرويلي (٢٥ عاماً)، عمل في "الهيئة" لسنوات ثم تحوّل الى منشد في "داعش" وقُتل في مواجهة مسلّحة مع فصيل "جيش الإسلام" التابع للجبهة الاسلامية بقيادة زهران علوش، المموّل من السعودية باعتبارها معتدلاً!

في ٣ أغسطس الجاري، أعلن تنظيم "داعش" عن مقتل الرويلي بعد عامين قضاها في ساحات القتال متنقّلاً بين العراق وبلاد الشام. نشرت "الحياة" لمالكها خالد بن سلطان في ٤ أغسطس الجاري قصة الرويلي، إذ باتت الصحيفة معنية بصفحة أموات السعوديين في ساحات الوغى. ولكن الرويلي قتل في مواجهات مع "جيش الاسلام" في الغوطة الشرقية بريف العاصمة السورية، دمشق. ويذكر في سيرته أنه من أوائل السعوديين الذين انضموا إلى القتال في صفوف "داعش".

تذكر الصحيفة بأن شاباً سعودياً آخر انضم قبل إسبوع من مقتل الرويلي الى قائمة القتلى في سورية، وينتمي الشاب الى "جبهة النصرة"، ويعد قيادياً فيها، فيما قضى قيادي آخر في التنظيم في اليوم ذاته، بعد انفجار عبوة ناسفة، زرعت في سيارة كان يستقلها. واتهمت "النصرة" خصمها "داعش" بتنفيذ الانفجار.

فيصل الرويلي
من مقاتلي جبهة النصرة

وبحسب الصحيفة فإنه على رغم أن فيصل علي الرويلي لم يتعد الـ٢٥ من عمره، إلا أنه تولى منصباً قيادياً في "جبهة النصرة"، وظهر في مقاطع مصورة عدة، خلال "جلسات إنشادية" صوّرت في معسكر أبي مصعب الزرقاوي، التابع لتنظيم "داعش"، إلا أن زملاءه في "النصرة" أكدوا أنه أحد مقاتلي الجبهة.

وهو ما أكده الرويلي شخصياً في اتصالاته المتكررة مع أسرته، وبعد أعوام من التنقل بين المدن السورية والقتال فيها، سواءً ضد النظام السوري أم خصوم الجبهة، وبخاصة تنظيم "داعش" قبل أن يلقى مصرعه في هجوم على مدينة الغوطة السورية.

والد فيصل، علي زاكي الرويلي، أوضح أن إبنه الأكبر فيصل كان يعمل قبل سفره الى سوريا موظفاً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإماماً لأحد المساجد في منطقة الجوف (شمال السعودية).

وأضاف الرويلي لصحيفة "الحياة": "لم يكن فيصل يحمل أي فكر قتالي أو إرهابي قبل ذلك، حتى إننا تفاجأنا بذهابه، إذ اتصل بنا وهو هناك،

الانتحاريان الداعشيان السعوي والسديري

ليخبرنا بأنه انضم إلى «جبهة النصرة». وتابع: "رفضت استقبال اتصالاته، وأخبرته أنني لن أحادثه حتى يرجع، إلا أنه أكد لي أنه لا يستطيع العودة، لأنهم محاصرون في مدينة الغوطة، فأصبح يتواصل مع والدته فقط".

خاض الرويلي معارك عدة في صفوفها، أبرزها معركة القلمون السورية. وأشار علي الرويلي (والد فيصل) في اتصال هاتفي أجرته معه "الحياة"، إلى أن فيصل كان موظفاً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة الجوف، قبل أن يترك العمل لينضم إلى "داعش". وظهر فيصل في مقطع صوتي بثه تنظيم "داعش" في موقع "يوتيوب"، يشدو بقصائد ثناء وتبجيل للقائد السابق لتنظيم القاعدة الزرقاوي، ولأبي بكر البغدادي الذي نصّب نفسه أخيراً أميراً للمؤمنين.

وكانت "الحياة" قد نشرت في ٢ أغسطس تفاصيل رحلة الانتحاريين السعوديين في "داعش" كل من عبد العزيز السعوي وعبد الله السديري حيث نفذا عمليتين انتحاريتين في محافظة الرقة، في أواخر يوليو الماضي.

وذكرت الصحيفة بأن تنظيم "داعش" اختار الانتحاريين السعوديين السديري والسعوي لتنفيذ هجومين انتحاريين بعمليتين متتاليتين في محافظة الرقة، بقيادة سيارتين مفخختين، ارتطمتا بحاجز تابع للجيش السوري، فيما قام عبد العزيز صالح السعوي بالعملية الأولى، ليلحقه عبد الله صالح السديري بعملية ثانية.

وأوضحت الصحيفة أن السلطات السعودية كانت أفرجت عن عبد الله صالح السديري، المكنى لدى التنظيم الإرهابي بـ"كساب النجدي" و"أبو صهيب الجزراوي"، في يونيو ٢٠١٢، الذي سجن بتهمة الترويج للتنظيمات الإرهابية، وكان عمره ١٧ عامًا، وعلى رغم صغر سنّه إلا أنه حاول الانضمام إلى تنظيم القاعدة في أفغانستان قبل أعوام، والتحق بـ"جبهة النصرة" في فبراير ٢٠١٣.

ويعتبر السديري أحد المحرضين والمروجين لأفكار الجهاد على الطريقة الداعشية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والناشطين في المطالبة بالإفراج عن المعتقلين من تنظيم القاعدة، كما احتفل بإعلان "الخلافة الإسلامية" مطلع يوليو الماضي، واعتبر ذلك حلمًا تحقق.

والسديري هو ابن المعتقل صالح سليمان السديري الموقوف منذ عام ٢٠٠٧ في السعودية، بتهمة صلته بالجماعات الإرهابية. كما تم توقيف والدته أم أيوب السديري بالتهمة ذاتها.

أما السعوي، المكنى بـ"أبي خطاب الجزراوي"، فانضم إلى مقاتلي داعش أواخر يونيو الماضي، ليلحق بشقيقه إبراهيم صالح السعوي، المكنى بأبي بتار النجدي، الذي قتل في سبتمبر الماضي في سوريا.

والسعوي هو خال "هيلة القصير"، التي أوقفتها السلطات الأمنية السعودية بتهمة دعم الإرهابيين بالمال والعناصر النسائية، وهي من عناصره النشطة.

وفي ٧ أغسطس ذكرت "الحياة" بأنها أحصت أسماء جديدة، التحقت بركب "الانتحاريين" السعوديين في الأماكن المضطربة خلال الأيام القليلة الماضية.

وأضافت للقائمة مقتل سلطان بن دلياح الصعيري في حضرموت اليمنية، وهو من محافظة شرورة على الحدود الجنوبية للمملكة، بعد ثلاثة أيام فقط من انضمامه إلى صفوف مقاتلي تنظيم القاعدة.

وتابعت الصحيفة تحرياتها في العراق، حيث أقدم السعودي مساعد سعود الجعيد، على تنفيذ عملية انتحارية شمال العاصمة العراقية بغداد في ٣ أغسطس الجاري، والجعيد المعروف في أوساط المقاتلين بـ"أبو البراء الطائفي"، ينحدر من محافظة الطائف (جنوب غرب المملكة).

مضيفة للقائمة السعودية، أسماء فوزان حمود الرويلي (٢٣ عاماً)، وزميله إبراهيم علي الرويلي، اللذان قتلا في مدينة الأنبار العراقية، وكان فوزان طالباً في الكلية التقنية في منطقة الجوف، قبل أن يلتحق في صفوف مقاتلي جبهة النصرة في سوريا، وذلك في تموز (يوليو) من العام الماضي، ليتنقل منها إلى صفوف تنظيم "دولة الخلافة" في العراق. كما قتل تركي علي عقيل الرويلي، في مدينة ديالى العراقية.

وسجلت الصحيفة، مقتل إبراهيم المطلق المعروف في صفوف المقاتلين بـ "أبو الحاكم النجدي"، في مواجهة مع الجيش السوري بريف حماة. المطلق كان طالباً في كلية الشريعة الإسلامية قبل أن ينضم إلى صفوف المقاتلين في سوريا، منذ أقل من عام.

ويعد السعوديين من أكثر المقاتلين مع التنظيمات المتشددة المتواجدة في سوريا والعراق، ويتركز تواجد أغلبهم في تنظيم "دولة الخلافة" داعش.

وفي ٨ أغسطس الجاري أوردت (الحياة) خبر الانتحاري السعودي محمد بن مترك القحطاني الذي فجّر نفسه في ٧ أغسطس الجاري والذي مهّد لسيطرة (داعش)، على اللواء ٩٣، الذي يعد أحد معاقل النظام السوري في محافظة الرقة (جنوب غرب البلاد). كما قتل في العملية ١٠ من أفراد التنظيم، من بينهم ثلاثة سعوديين، أحدهم يحمل صفة «أمير» في التنظيم. ويحمل القحطاني إسم أبو هاجر الجزراوي المهاجر، وكان بايع أبو بكر البغدادي بالخلافة، عبر معرّفه في موقع التواصل الاجتماعي "تويتر".

الجدير بالذكر، وهنا بيت القصيد، أن القحطاني كان يؤم الصلاة في أحد مساجد مدينة الرياض، ومشرفاً على إحدى حلقات القران الكريم، وعُرف في محافظة الرقة بـ "فقيه المعسكر"، وأعطى دروساً فقهية. وأقام مخيمات دعوية لعامة الناس. وحاول القحطاني تنفيذ عمليات انتحارية سابقة، إلا أنها ألغيت سلفاً.

كما قُتل في هجوم الشاب السعودي سلطان الدويش "بلال الجزراوي"، متأثراً بطلقة في رأسه بعد هجومه، أصيب بها خلال مشاركته في الهجوم على اللواء ٩٣، والدويش هو الأمير السابق للقطاع الشمالي التابع للدولة الإسلامية في سورية، والتحق بتنظيم "الدولة الإسلامية" بعد إيقاف اثنين من إخوته في السجون السعودية، ووجهت لهما تهماً ذات طابع أمني.

وأصيب الدويش بطلقة في رأسه أثناء الهجوم ومات متأثراً بإصابته، ولحق الدويش والقحطاني، السعودي عمر العوشن "أبو خطاب النجدي"، الذي قُتل أيضاً في "عملية انغماسية"، وهو الوصف الذي يفضله عناصر (داعش) للعمليات الاقتحامية. فيما تداول عناصر التنظيم صورة دموية لأحد السعوديين من زملائهم سلطان الحربي، وهو يحمل رأس أحد ضباط الجيش السوري متفاخراً بعد نحره. وفي شأن آخر، تبادل أقارب وأصدقاء السعودي عبدالمجيد الرشود (٢٥ عاماً) بعد مقتله أخيراً في سورية (٢٧ رمضان) إثر معارك مع (داعش) رسالة عبر برنامج «واتسآب» مضمونها: «أبشرك، الدولة أمس في الشام حررت ٩ حواجز في حمص، وقتلت ٣٠٠ نصيري، واغتنمت ١٥ دبابة، و٤ BBMB، و٤٠ صاروخ غراد، وفي العراق حررت قاعدة «سبايكر» الأميركية، بفضل الله وحده، ٢٠ رمضان»، باعتبارها آخر رسالة وردت منه إليهم.

الخطر الوجودي يتهدد السعودية

محمد شمس

تدرك الرياض أكثر من أي عاصمة أخرى ـ اللهم إلا العواصم الضحية كدمشق وبغداد وغيرها ـ حجم الطاقة العنفية التي تطلقها بالإشتراك مع ايديولوجيتها الوهابية، والتي تتمثل في منتجها القاعدي بأنواعه ومسمياته المختلفة.

فهذه القوة المدمرة التي نراها اليوم في سوريا والعراق واليمن وليبيا والباكستان ونيجيريا حيث بوكو حرام وقاعدة الصومال ومالي وغيرها، وجد ما يشبهها تماماً فيما يتعلق بمخزون العنف وتنفيذه بأشكال تدميرية بما فيها الذبح، في مملكة آل سعود؛ إذ لولا النموذج القاعدي الوهابي القديم الذي مثّله جيش الإخوان السعودي، وما قام به من مذابح في الطائف وتُرَبة وغيرها، ما بنى آل سعود ملكهم الحالي.

إن كل ما يتم إدانته من داعش وفصائل القاعدة هذه الأيام من ذبح وتهجير وتدمير للمقدسات والمقامات، فعله الوهابيون الداعشيون الأوائل في حقب الدولة السعودية المختلفة. وتشاء الصدف أن داعش كانت تدمّر أضرحة الأنبياء والمساجد في الموصل، فيما كان مسلمون آخرون يحيون ذكرى يوم الثامن من شوال الجاري، وهو يوم تدمير الأضرحة في البقيع بالمدينة المنورة والمعلاة بمكة المكرمة، بذات الوسائل التفجيرية والمعاول وغيرها على يد آل سعود وبمباركتهم. ولذا كان من السخرية بمكان أن ينتقد بعض الموالين للنظام ما تفعله داعش، في حين ان فعل الأخيرة لا يعدو تطبيقاً أميناً لتعاليم الوهابية وزعيمها محمد بن عبدالوهاب، كما لا يعدو نسخة من ممارسة فعلها آل سعود قبلهم. واذا كان آل سعود قد اكتفوا بالهدم القديم، فإنهم في الوقت الحالي يغلقون مساجد ومراكز عبادة في مناطق مختلفة من المملكة بحجة انها مراكز شركية؛ كما ان مشايخ الوهابية يتحيّنون الفرصة ـ وقد اعلنوا عن ذلك مراراً ـ لتدمير قبر رسول الإسلام في المدينة المنورة، وإزالة القبة التي على القبر الشريف، بذات الحجة الداعشية؛ ولولا خشية الرياض من انفلات الرأي العام، لجارت فتاوى الوهابية في هذا الشأن وأغمضت العين عن تدميرها.

اذن الرياض تعلم حجم العنف الذي أرسلته الى دول الجوار، وغذّته بالطائفية، وصمتت عنه، وسرّبت عناصر وهابية للقتال هناك، وأمدّت بطرق متعددة المال الى القاعديين ليذبحوا خصوم آل سعود.

لكن الرياض اليوم بدأت بالشك في ذاتها؛ في قدرتها على التحكّم بتلك الطاقة النارية العنفية المتطرفة التي أطلقتها، كما كانت تفعل ذلك دائماً.

الرياض التي أصابها التشوّش، باتت تمارس الفعل ونقيضه؛ حتى ان المرء ليظن بأن عطباً ذهنياً أصاب فهمها، وأفقدها القدرة على تمييز السياسات الضارة من النافعة لها؛ وهو أمرٌ لم نعهده من قبل.

هناك بضعة أمور تغيّرت:

أولاً ـ من المؤكد أن الرياض التي استطاعت في الماضي تبنّي العنف الوهابي بمختلف أشكاله ونجحت في توظيفه سياسياً سواء على صعيد بناء مُلك آل سعود، أو على صعيد محاربة أعدائهم، كما حدث مع الروس في أفغانستان، ثم في العراق وسوريا.. الرياض التي فعلت هذا في الماضي، فلم يرتدّ عليها إلا النزر اليسير من الضرر مقابل أرباح كبيرة غنمتها سياسياً طيلة العقود الماضية.. تلاحظ اليوم بأن حجم الكرة النارية ـ الداعشية بالخصوص ـ أكبر من قدرتها على الإستيعاب، وتحمّل الإرتدادات. بمعنى آخر، يمكن القول بأن العنصر الوهابي العنفي المشاغب الذي يخرج بين فترة وأخرى عن طاعة آل سعود ويستطيع الأخيرون مواجهته، كما مع جهيمان ومع الصحوة ومع الموجة القاعدية العنفية بعد أحداث سبتمبر في مدن السعودية الكبرى؛ لا يستطيع آل سعود اليوم تحمّل الموج القاعدي المتصاعد وتأثيره عليهم.

السبب الأساس في هذا، هو ان أفرع القاعدة نمت وترعرعت داخل السعودية قبل خارجها؛ وأن تلك الأفرع أضحى لديها اكتفاء ذاتي بشري ومالي وشرعي لا تحتاج فيه الى الرياض ومشايخها، وبالتالي، تقلّصت أدوات الرياض التي تستخدمها في تقليم أظافر العنفيين القاعديين الذين يشذّون عن سياساتها ويضرون بمصالحها.

ثانياً ـ يترافق هذا مع تحوّل غير مسبوق بين الوهابيين السعوديين، من جهة حجم العداء لنظام الحكم، وعدد الأفراد المعارضين الراغبين في القتال داخلياً وخارجياً. إذ تشعر الرياض بأن ولاء شباب الوهابية في الداخل في كثير منه موجّه لأفرع القاعدة في الخارج خاصة (داعش)؛ وحتى من لا تعجبه داعش، فإنه أقلّ ولاءً للنظام مما كان عليه الحال سابقاً. فآل سعود متهمون بتدجين المشايخ، وبالإضرار بالمسلمين في سياساتهم الخارجية؛ وبموالاتهم لأعداء الإسلام؛ وبقمعهم لمشايخ أرادوا ـ من وجهة نظرهم ـ اصلاح الوضع، فلم يتح لهم آل سعود ذلك.

واذا ما كانت قاعدة ال سعود الشعبية منحصرة بشكل كبير بين الوهابيين النجديين، فلنا أن نتخيّل حجم القلق الذي تشعر به الرياض اليوم، وهي ترى امتعاضاً ومعارضة غير مسبوقة من ذات الحاضنة الاجتماعية.

ثالثاً ـ بالرغم من أن السعودية هي مفرخة للقاعدة، فكراً ومنهجاً ودعماً بشرياً ومالياً ومعنوياً، بمعنى أنها مصدر الشرّ، ومصدّر له الى كل أصقاع الدنيا.. بالرغم من هذا، فإن الرياض كانت تشعر دائماً بأن الخطر يتمحور في الداخل، وذلك حين يعود أفراخ القاعدة المدربين على السلاح فتقوم بمراقبتهم واذا ما قاموا بعمل ضدها يتم اعتقالهم ومن ثم مناصحتهم واطلاق سراحهم. اي أنها كانت تثق بقدرتها على ضبط الوضع ازاء مثل هذه الحالات المتكررة بآلتها الأمنية.

لكن التطوّر الحقيقي هذه المرّة، أن أفرع القاعدة لا تعمل بعيداً عن الحدود السعودية، فبين ٢٠٠٣ و ٢٠١٤، أسس القاعديون السعوديون بمساهمة كبيرة من أولئك الذين اطلق سراحهم بحجة المناصحة، اسسوا تنظيم قاعدة الجزيرة العربية ومقرهم اليمن؛ أي انهم يعملون في حدود السعودية الجنوبية، فما كان منها الا مساعدتهم على محاربة الحوثيين بداية قبل ان ينقلب الوضع عليهم.

ثم أن الرياض التي قذفت بكرة نار بغضها العنفي الى بغداد ودمشق، وأطلقت سراح قاعديين من سجونها شرط ان يغادروا الى القتال في سوريا، كانت تعتقد بأن تلك النار بعيدة عنها، كما هو الحال في سوريا؛ وبالنسبة لبغداد التي ظنّت الرياض ان القاعدة ستشاغل ساستها وستخرب العملية السياسية فيها، بحيث لا تبقي للنظام هناك متسعاً للتفكير والعمل والإستقرار والإنتاج؛ فيما سيكون وضع القاعدة في العراق ـ هكذا حسبتها الرياض ـ مشغولة بالعدو (الرافضي)، وهو أكثري في العراق بحيث لن يكون لديها ـ أي القاعدة ـ فائضاً من الجهد والقوة لتتوجه جنوباً بعد ان تنجز نجاحاً في الشمال من بغداد وصاعداً. صحيح ان اولوية القاعدة كما الوهابية عامة وكما آل سعود هو حرب الشيعة، كدول او منظمات او حتى بشر، لكن داعش ـ النسخة المطوّرة للقاعدة ـ مدعومة بمجاميع سعودية مقاتلة، استطاعت تحقيق منجز احتلال الموصل والتوسع في سوريا، والإقتراب

من الحدود، الى حدّ القاء الصواريخ داخل الحدود السعودية الشمالية الغربية.

القاعدة ليست بعيدة اليوم عن الحدود لا شمالا ولا جنوباً. وما يزيد الطين بلّة بالنسبة للرياض امران: اولهما، الحماسة الداخلية القاعدية وانتشائها ومطالبتها البغدادي بالقدوم والإطاحة بحكم آل سعود. وثانيهما، المنافسة بين جناحي القاعدة الشمالي والجنوبي في اختراق الحدود كي يثبت كل منهما جدارته مقابل الاخر، على حساب ال سعود أنفسهم.

لهذا كله.. فإن الهلع السعودي الكبير اليوم، والذي تعكسه الحملات الاعلامية والتصريحات الرسمية والدينية، ومئات المقالات في الصحف المحلية عدا البرامج التلفزيونية وغيرها.. هذا الهلع يبدو مبرراً.

فلأول مرّة تستشعر الرياض بخطر يتهدد وجودها من أساسه.

لأول مرّة يرى آل سعود أن حاضنتهم الوهابية النجدية الشعبية متحفّزة ضدّهم بشكل غير مسبوق.

ولأول مرة يرون ان شرعيتهم الدينية تضمحل الى حد أن البيعة الوهابية اخذت باتجاه الشمال الى البغدادي وخلعها عنهم.

ولأول مرّة نرى القبائل تشحذ سكاكينها بحثاً عن غنيمة. وغالباً ما تخضع القبائل للخشونة والقسوة، ولكنها بمجرد ان تستشعر ضعفاً في النظام السياسي فإن صوتها يعلو وتهديدها يتصاعد.

هذا قاد وزير الحرس الوطني، وابن الملك، متعب بن عبدالعزيز، الى السفر شمالاً بالقرب من الحدود العراقية الأردنية، ليتحدث الى القبائل هناك، لا ليقنعهم بدعم النظام، بل بالوقوف على الحياد حين تحاول قوات داعش اقتحام الحدود والسيطرة على المدن.

هذا يعني ان الرياض تتوقع الأسوأ، بل أكثر السيناريوهات سوءً.

كيف للرياض ان تواجه الدواعش الداخليين وهي تصنّعهم، عبر مناهجها ومشايخها؟

كيف يتخلّى آل سعود عن الوهابية التي اضحت مصدراً من مصادر الخطر بعد ان كانت منفعتها اكثر من ضررها، في وقت لم يبن الأمراء شعبية لهم في المناطق الأخرى يعتمدون عليها، رغم انها تحتضن اكثرية الشعب غير المتوهّب؟

كيف يواجهون القاعدة في الداخل والخارج، والى جنب ذلك جمهور معارض في الشرقية، وامتعاض سكاني هائل غير مسبوق ايضاً في تاريخ الحكم السعودي؟

ترى كم جبهة يستطيع آل سعود اعلان الحرب عليها، وهي تعلم ان جيشها لا يستطيع حتى مواجهة اعداد قليلة من مقاتلي الحوثيين قبل ان يسيطر هؤلاء على نصف اليمن؟

كيف يواجه أمراء الرياض كل هذه المشاكل في حين ان العالم يؤشر بإصبعه اليهم كمصدر للفتنة العنف والقاعدة؟

كيف يواجهون داعش وعلاقتهم سيئة مع معظم الجيران شعوباً وحكومات؟

ازمة النظام السعودي كبيرة و (وجودية).

واذا ما نجحت داعش او قاعدة الجنوب في اقتحام الحدود والسيطرة على المدن الشمالية او الجنوبية، فإن وجه المملكة سيتغيّر حقاً، ربما الى الأبد.

السعودية تمتلك ثاني أقوى جيش عربي

هذا عنوان هاشتاق في تويتر غرضه رفع اسهم الجيش السعودي ـ جيش الكبسة ـ الذي يتوقع الكثيرون ان لا يصمد امام اختراقات القاعدة من الجنوب وداعش من الشمال. لهذا جاؤوا لنا بمقولة ثاني اقوى جيش عربي رداً على داعش، ولكن تصادف ذلك مع حرب اسرائيل ضد غزة، فأين هو موقع الجيش المسعود؟

المغردة هديل تعلق على قوة الجيش المسعود بالقول: (أسمع جعجعة ولا أرى طحناً)؛ ودليل قوة الجيش أن سبعين حوثياً (حاسَوهُم حَوْش. وبالأخير أعطوا الحوثيين مائة وخمسين مليون ريالاً حتى ينسحبوا من الحدود. هذه حقيقة مو مزح) حسب احد المغردي.

القاعدي ابو وليد سخر هو ايضاً مما تمتلكه السعودية واضاف بأنها تملك ايضاً أكبر صحن كبسة في المعسكرات (المفروض نسميه جيش الكَبْسَة). مغرد باسم الجزيري يذكر آل سعود (بأن غزّة تحت القصف، وما بينكم وبين اسرائيل سوى خمسة عشر كيلومتراً. فرجونا شطارتكم يا أبطال)! نعم فما فائدة جيوش العرب إن لم تنصر ضعيفاً وتَفْزَعْ لمظلوم؟ (ما أقول إلا والتراب) على حد تعبير نوف!

المغرد عبدالعزيز الشهري سخر في تعليقه: (قال يا زين هالولد! قال من شيْن أخوه. فالتصدّر على الجيوش العربية بحد ذاته فضيحة، فكيف بالمركز الثاني). وكانت سخرية سلطان بن سالم هكذا: (ولا ننسى مفاعل خريم النووي، وقاعدة ام رقيبة لاطلاق الصواريخ النووية، وأقوى طائرة حربية بالعالم اسمها نورة) شقيقة الملك المؤسس: اخو نورة، او اخو الأنور!

واخيراً انتهزها القاعدي الداعشي سعيد الأزدي فتساءل كيف يكون ثاني أقوى جيش في حين أن (ستة مجاهدين في شرورة مَرْدَغوا نحو ستين عسكرياً بين قتيل وجريح، وثلاثة ايام يطاردون اثنين)؟

ماذا ستفعل أن جاءت داعش السعودية أول يوم العيد

اسم الهاشتاق الصحيح (ماذا بتسوّي اذا داعش جاتْ أول يوم العيد). وهنا تعلّق ريما الحربي بأن (اللغة العربية انتحرت في هذا الهاشتاق، واقترحت هاشتاقات لتعليم العربية من جديد). ربما هذه الفصاحة منتج التعليم الصحيح، مثلما هذه الدماء التي نراها والمذابح منتج مناهج الدين السعودي! ايضاً علق المغرد العسيري من زاوية العربية: (ماذا بتسوّي؟!! سوف لن بسوّي شيء. الله يخرب بيتكو)!

في موضوع الهاشتاق، فإن مناصراً لداعش يقول لنا ماذا سيصنع: (بإذن الله كل خاين سنصفّيه) وأرفق صورة كيف يكون الذبح على الطريقة الوهابية الداعشية. ليضيف: (هذا مصير كل خاين وعميل يسقط بيد الدولة الإسلامية).

المناصرون لداعش كثر، وكلهم سيرحبون بمقدمها ان جاءت يوم العيد او بعده! ففي حين تسخر اريج فتعلق: (حقدّم لهم حلاوة العيد)؛ فإن الجزراوي ـ نسبة الى الجزيرة العربية ـ جاد بقوله انه سيقدم عشرة حواشي (بعارين صغيرة) ويعشي قوات داعش ولكن في مبنى وزارة الداخلية السعودية. مغرد آخر قال انه سيعطي قوات داعش (عيديّة)؛ والشمّري الحائلي يقول عن جنود داعش انهم: (اهل السطر، واهل الظفر والنّعَارَةْ/ داعشْ هَلِ الردّات ما هيْ لَعايبْ) وينذر: (عليّ نذر بالدّلال والمفاطيح أتقبل أهلي وإخواني)؛ في حين يدعو الفالح: (ان شاء الله يأتي أبو بكر البغدادي وجنود الدولة الإسلامية ليعلموا رجال المباحث العيدَ على أصوله)! والمغرد الداعشي بإسم الشرس يقول بأن البغدادي (جعل من ملوك ال سعود تنخرط بطونهم وترتعد أسنانهم ويرون الموت بأعينهم)؛ ويضيف موجهاً كلامه للملك: (انت يا بو متعب الحين مو مثل أوّل تسوّي بنا على كيفك. الحين أعلّم عليك البغدادي)!

المغرد الوصيبعي يجيب على سؤال: ماذا ستصنع ان جاءت داعش اول يوم العيد: (بروح/ اي سأذهب الى/ سوريا. أتوقع بتكون أرحم) ويبرر ذلك بالقول: (السحر المنقلِبْ على الساحر، ألعن بمليون مرة من السحر المُمارس على الغير).

الدولة السعودية قد تصبح هي الأخرى حطباً لداعش!

لماذا أصبح السعوديون الوهابيون حطب داعش؟

محمد الأنصاري

حطب داعش أم حطب جهنّم لا فرق. فالمؤسسة الدينية الوهابية ـ ومن أعلى مقاماتها كالمفتي وهيئة كبار العلماء ـ لا تعتبر قتلى داعش (وليس كل أفرع القاعدة) شهداء، وأنهم ماتوا في طريق الضلال.

هذا لم يحدث سابقاً مع انتحاريي القاعدة السعوديين وغير السعوديين الذين كانوا يفجرون انفسهم في الأسواق والحسينيات والمساجد الشيعية. كان الصمت سيّد الموقف، مع ترحيب مبطّن او صريح يصدره مشايخ الطبقة الثانية من الوهابيين. وتكرر الأمر مع سوريا، الى أن انتشر الوباء الوهابي القاعدي في كثير من البلدان العربية القريبة بما فيها اليمن وليبيا.

هذه المرة اختلف الأمر، حين وصلت سكينة داعش الى رقبة النظام، أو هكذا على الأقل يشعر ال سعود والمقربون منهم وبينهم مشايخ المؤسسة الدينية.

وككل محاولات التحليل الإعتذاري، يقدّم لنا النظام ومشايخه تحليلات وتفسيرات، حول سؤال مركزي:

لماذا أكثر العمليات الإنتحارية التي تقوم بها داعش ينفذها سعوديون؟

لماذا ينتمي الإنتحاريون السعوديون الى مذهب الأقلية النجدي الوهابي الرسمي؟

ومع ان التحليلات تتخذ صيغة الجمع: شبابنا ينضمون الى داعش، او القول شبابنا غُسلت أدمغتهم. لكن الحقيقة فإن أحداً من المواطنين غير الوهابيين لم ينخرط في أعمال عنف داعشية وقتل الآخرين، لا في الحجاز ولا في الجنوب ولا بين المذاهب الإسلامية الأخرى سواء في الشرقية او غيرها.

كل انتحاري سعودي ينتمي الى المذهب الوهابي بالضرورة.

الحماسة الدينية المزعومة

من التفسيرات التي يقدمها النجديون الوهابيون عن شبابهم الانتحاريين الذين انضموا الى القاعدة او داعش او النصرة او كل أفرع القاعدة، أن الشباب (السعودي) شديد الحماسة للدين، وأن هناك من جاء واستغلّ تلك الحماسة لخدمة اغراضه السياسية من الأحزاب والجماعات (وهم هنا لا يقصدون استغلال آل سعود).

فهل هذا التحليل صحيح أم اعتذاري؟

الأسئلة التي تُطرح هنا كثيرة؟

ما هو الدليل على أن (شباب الوهابية) أكثر حماسة للدين من غيرهم من الشباب؟ لا توجد إحصاءات اصلاً حول نسبة التديّن في المملكة، ولكنها متدنية بما يعتقده الناس، وهذا ما ظهر من خلال احصاءات انتشار الإلحاد التي أجريت مؤخراً، والتي أثبتت أن نسبة الإلحاد في السعودية هي الأعلى بين المسلمين، وهي تقترب من نسبة الإلحاد في أوروبا. والإحصاء جرى في المدن، ونظنّ أن نجد تحوي بين أظهرها الأكثر إلحاداً ـ كما نموذج عبدالله القصيمي ـ بل وحسب الأسماء الظاهرة، فإن نجد جرى فيها التحوّل الى المسيحية ـ وإن كانوا أفراداً ـ ولم يظهر من خلال الفيديوهات والأسماء المنشورة، أن أحداً من الحجاز او الشرق او من اي مذاهب أخرى وهي في مجموعها تمثل الأكثرية، اعتنق المسيحية. فنجد ليست الأكثر تديّنا كما هو ظاهر بين مناطق المملكة المختلفة، كما أنها ليست الأكثر حماسة للإسلام حتى بين شبابها، من خلال استقراء الممارسات والسلوكيات سواء داخل المملكة او خارجها. اذن فالحديث بالمطلق عن أن شباب الوهابية اكثر حماسة دينية، يحتاج الى توقّف على الأقل، فنسبة الشباب المتدينين الوهابيين ليست كبيرة فيما نظن، وهي قد تكون أقل من مناطق أخرى.

هذا على صعيد المملكة. اما أن يكون الشباب الوهابيون هم الأكثر حماسة دينية على مستوى العالم الإسلامي فهذه تحتاج الى أدلة اكبر. فهل يعقل أن العالم الإسلامي عامة، لا يوجد به متحمسون دينيون يفعلون ما يفعله الوهابيون من قتل وعنف وتفجير وانتحار، لو كان هذا أصلاً من الحماسة الدينية؟ لماذا لا يوجد متحمسون دينيون في الحجاز يعكسون حماستهم الدينية بالطريقة الوهابية مثلاً؟

التطرف الديني لا الحماسة الدينية

لو قيل أن شباب الوهابية (المتديّنين منهم) هم الأكثر تطرّفاً وعنفاً، وأن هذا هو الذي قادهم الى أن يكونوا حطباً للقاعدة بأفرعها بما فيها داعش، لقلنا هذا صحيح بالقطع. لكن هذا الإعتراف، يستدعي سؤالاً آخر حول مصدر الفكر المتطرف، والذي جعل الشباب الوهابي ينخرط في أكثر الجماعات عنفاً ودموية. وهذا سيشير بالضرورة الى الفكر الوهابي نفسه كمصنع للحقد والعنف والتكفير، بحيث انعكس على شباب الوهابية وليس على الآخرين.

هناك بين الصحفيين السعوديين من يقول بأن التطرف سببه المشايخ الوهابيين، وسببه مناهج التعليم، أو سببه الأيديولوجيا الوهابية، وهذا صحيح في الأساس، وبات العالم اليوم يجمع على أن فكر الوهابية هو الذي فرخ القاعدة وأضرابها، بحيث لا ترى مسلمين غير وهابيين ينخرطون بين مقاتليها ويفجرون انفسهم ويقتلون على الهوية، ويسترخصون الدماء البريئة.

ولنا هنا ملاحظة ذات أهمية ـ فيما يتعلق بالمناهج الدينية السعودية، والمرجعية الدينية السعودية. فالوهابية ذات طابع محلي وان تم تعميمه. بمعنى ان الدعوة الوهابية هي دعوة نجدية ـ هكذا تسمّى. ورؤوسها هم من نجد، ومنظروها من نجد، وممولوها من آل سعود النجديون ومن تجار نجد؛ كما أن مقاتليها من نجد في الأكثر. ومع أن المناهج الدينية في السعودية يدرسها الجميع، من السنة الأولى الإبتدائية وحتى الجامعة، إلا أن المواطنين غير الوهابيين ـ في أغلبيتهم الساحقة ـ لم يتأثروا بالفكر الوهابي الذي يتعلموه بحيث يدفعهم ذلك الى الإنتحار واعتماد القتل للمخالف على الهوية، وغير ذلك من الفظائع. فالحجازي والشيعي والإسماعيلي والشافعي والصوفي والمالكي والحنفي موجودون جميعاً في السعودية ويمثلون أكثرية الشعب، فلماذا لم يؤثر فيهم التعليم الوهابي: أولاً بحيث يعتبرونه مذهبهم، وبحيث يعتبرون مشايخ

الوهابية مرجعيتهم الدينية ثانياً، وثالثاً بحيث ينعكس الفكر الوهابي في سلوكهم فيصبحوا متميزين بالعنف والتطرف دونما سواهم من المسلمين، وليس فقط بين المواطنين؟

المواطنون في اكثرهم وهم يتعلمون المناهج التعليمية الوهابية لا يعتبرون الفكر الوهابي صحيحاً، ولا ينظرون الى مشايخ الوهابية على أنهم يمثلون الطريقة الصحيحة في الإسلام، بل يستسخفون كثيراً من افكارهم وتصرفاتهم، ولهذا فهم يتعلمون ويحفظون المناهج ولكن لينجحوا في الاختبارات، فهذا هو المهم. اما الوهابي النجدي الأصلي فغالباً ما يعتبر ما يتعلمه هو الصحيح، ويسعى لتطبيقه على ارض الواقع سواء داخل البلاد او خارجها، وبهذا يكون هو دونما سواه حطباً للقاعدة او داعش او حتى جهنم!

التطرف الديني العنفي في السعودية لا يوجد إلا بين أتباع المذهب الأقلوي الوهابي. ويتغذى هؤلاء الأتباع على خطب وكتابات ومناهج تعليم تؤدي بهم في النهاية الى اختيار طريق داعش وأضرابها. وبذا يكونوا هم دونما سواهم من شباب المملكة حطباً لداعش والقاعدة.

والملك عبدالله حين لم يفلح في التعبير كعادته فقال بأن (العلماء كسالى) فإنه يقصد علماء الوهابية الذين رفضوا مواجهة داعش والقاعدة، فهؤلاء هم الذين يتولون التوجيه ويسيطرون على المنابر، ويرفضون التنديد بما تفعله داعش والقاعدة، حسبما طلبت منهم وزارة الشؤون الإجتماعية، بعد ما سُمي بغزوة (شرورة) التي قامت بها قاعدة اليمن باختراقها الحدود وسيطرتها على مبنى المباحث وغير ذلك. اي أن من يجعل شباب الوهابية حطباً لداعش، هم مشايخ الوهابية، وفكر الوهابية، وأيضاً ـ أكثر أهمية ـ قادة الوهابية السياسيين، أي آل سعود، الذين أرادوا استخدامهم في حروبهم الخارجية.

التحريض السياسي والديني الرسمي

ألم يدعو عشرات المشايخ الوهابيين علناً للجهاد في العراق، وهم في أكثرهم شخصيات رسمية، ولم تقل الحكومة السعودية شيئاً؟ فهل تحرّك شباب الوهابية للقتال بدون إذن ولي الأمر كما يقال؟ أم كان ذلك أمراً واضحاً لا لبس فيه، أن توجيهات السياسي هي التي دفعت بالشباب الوهابي للإنخراط في القاعدة وداعش لتخريب مشاريع الخصوم السياسية؟ ألم يكن صمت آل سعود عن تلك الدعوات المتكررة وبالأسماء، وعن التحريض المعلن في الصحف طائفياً، كان غرضه دفع الشباب الى العراق بدلاً من مواجهة النظام في الداخل، وهو ما كان يفعله ناصر العمر، وسفر الحوالي وأضرابهم؟

ألم يقل رئيس مجلس القضاء الأعلى يومها، صالح اللحيدان، بأن (الجهاد يكون في العراق) اي ليس في المملكة؛ فلماذا يُقال بعدئذ ان هؤلاء الشباب خرجوا بدون إذن ولي الأمر؟ خاصة واننا نعلم ان مفاتيح رجال الدين الرسميين ـ على الأقل ـ هم بيد النظام؟ فهل كان آل سعود أرادوا بصمتهم اعلان براءتهم من قتل أولئك الشباب بعد أن يشكو الآباء والأمهات النجديون الوهابيون من خسارتهم ابناءهم وفلذات أكبادهم؟ اليس هذا ما حدث بالفعل؟

وفي سوريا، ألم يقل اللحيدان نفسه، بأنه لا مانع من أن يُقتل ثلث الشعب السوري لكي يُنقذ الثلثان المتبقيان؟! من حسن الحظ ان الفيديو لازال في اليوتيوب حتى الآن!

ثم ألم يكن النظام بإعلامه وسياسته الطائفية التحريضية الغرائزية هي من حركت شباب الوهابية للقتال في سوريا؟ أم لم يقم النظام ـ وباعترافات كثير من الوهابيين انفسهم ـ بإطلاق سراح القاعديين لديه، شرط أن يخرجوا الى سوريا ويقاتلوا هناك. حتى ذلك الشاب الذي نجا بتفجير صهريج في العراق، وعاد الى السعودية في عملية استرضاء عراقية، ظهر لنا على الفيديو من سوريا بعد ان تعافى في السعودية!

كان النظام يدافع عن القاعدة (جبهة النصرة) وهي تفعل فعلها هناك، ثم لحقتها داعش (الأم) وكان الصمت هو السياسة. كل أفعال القاعدة بفروعها تُنسب في الاعلام السعودي الى الجيش الحر إن كانت انتصارات ضد النظام في سوريا، وأما الجرائم فيتم تحويلها على النظام او يتم الصمت عنها.

بعد أن أكلت النصرة وداعش، الجيش الحر، فأصبح كفص ملح ذاب في الماء. وبعد أن أوغل بندر بن سلطان في دعم القاعدة فتقاتل المحاربون في سوريا مع بعضهم.. أدرك الجميع أن السعودية لعبت لعبة خطيرة، بتمويل الأجنحة الأكثر تطرفاً وسلفية (أي وهابية) وأنها سبب أساس في شرذمة المعارضة السورية في الأساس، وسبب تغلّب الأجنحة السلفية على ما عداها. وحين وجهت الإتهامات للرياض حتى من واشنطن، كان الضحية بندر بن سلطان، وكان اعلان الحرب على داعش في الإعلام والسياسة (وليس النصرة)؛ فهذه الأخيرة لا تُذكر إلا لماماً في الإعلام السعودي، ومنذ اشهر عديدة.

اعلنت الرياض الحرب الإعلامية لهدف وحيد هو إعلان براءتها من داعش.

وبعد نحو شهرين او أكثر قليلاً، احتلت داعش الموصل، فانقلب الشتم الى دعم بين السلفيين الوهابيين في معظمهم، ولكن لما اقتربت داعش من الحدود الأردنية والسعودية، أعيد التأكيد من جديد على ان داعش (سيئة) مع صمت عن الأجنحة الأخرى كالنصرة.

ما نريد تأكيده هنا، أننا نشهد المرحلة الأخيرة من استثمار آل سعود لشباب الوهابية سواء داخل المملكة أو خارجها في حروبهم مع خصومهم. لكن الآية بدأت بالإنقلاب. وقد تصبح المملكة المسعودة هي الأخرى حطباً لداعش، أو حطباً لجهنم، مثلما شباب الوهابية أنفسهم!

طبيب سعودي ينتحر ويقتل ٣٠ عراقياً

تحت وسم (# استشهاد الدكتور فيصل العْنزي) ناقش مغردون وكتاب وصحفيون سعوديون قضية الطبيب السعودي الذي فجّر نفسه مع داعش وقتل نحو ثلاثين عراقياً. الخبر عادي جداً، فما اكثر الانتحاريين السعوديين، ولكن هذا يختلف عنهم بكونه طبيباً فقط؛ ولكن ماذا عن مهندسين ومدرسين فجروا انفسهم؟ لم ينلهم تعليق مثل هذا العنزي!

الصحفية حليمة مظفر تعلق: (من طبيب





يطبّب جروح المرضى وأوجاعهم الى قاتل يفجر اجساد الأبرياء. المسألة فعلا تحتاج لدراسة أعمق)! والصحفي عبدالله الكويليت لم يقبل بتسميته شهيداً، فهذا الطبيب حوله وعاظ الشيطان الى حطب للموت، وطالب الكويليت بمعاقبة رؤوس الأفاعي لعنة الله عليهم اجمعين؛ وهو هنا يقصد مشايخ التطرف الوهابي دون ان يسميهم. اما الكاتب والمفكر محمد علي المحمود فيقول: (هذا ليس شهيداً، بل إرهابي تكفيري، لا يجوز بحقه إلا الإدانة الكاملة). والكاتبة خلود الفهد تتعجب من طبيب يفجر نفسه في رمضان في مدنيين، وتعلق: (الى جهنم وبئس المصير)! للطبيب طبعاً. المؤشر الأكثر خطورة، يقول محمد العمر (عندما تفخر جموع غفيرة من قبيلته بصنيعه المتطرف. وللعلم قبيلته ـ عِنِزَةْ ـ هي قبيلتي).

تحول استراتيجي أم مواقف تكتيكية؟

تميم يفاجيء الخليجيين بزيارة السعودية

سامي فطاني

فاجأ أمير قطر المراقبين السياسيين بزيارة الى جدّة التقى خلالها الملك السعودي عبدالله؛ وبعد بضعة أيام، كان مسؤول سعودي آخر يطوف عواصم خليجية ليطلع مسؤوليها على نتائج الزيارة.

المفاجأة الأكبر أصابت الصحفيين السعوديين وجيش الإنترنت التابع لمباحث وزارة الداخلية السعودية، الذي لم يفتأ يهاجم أمير قطر وأباه وأمه أيضاً. لم تبق سيئة إلا وقيلت في أمير قطر الحالي والسابق وبينهما الأم (موزة). فهناك الإتهام بالعمالة لإسرائيل وأميركا؛ وهناك تهم التآمر على المملكة ومحاولة قلب نظام حكمها؛ وهناك التحريض على قطر والطعن في مواقفها المتعددة. وفي تويتر لا يكاد يُغلق هاشتاق ضد قطر إلا ويُفتح آخر، في تنسيق بين مغردي مباحث الرياض ومغردي مباحث الإمارات، حيث اتفق الطرفان على شنّ حملة اعلامية لم تتوقف منذ اشهر طويلة، وكان الجميع يؤكد بأن الرياض لن تتراجع عن مطالبها، وأن لا أمل للدوحة إلا الإستسلام التام، أو الموت الزؤام!

للتذكير فحسب، فقد أرادت الرياض تركيع قطر من خلال التنازل في أمور عديدة:

- أن تغلق قطر قناة الجزيرة، أو تغيّر ملامحها، بحيث لا تكون قناة سياسية، بل منوّعة على شاكلة الإم بي سي.
- وطلبت الرياض من الدوحة ان تغلق مراكز الأبحاث الغربية المتواجدة على اراضيها.
- وطلبت تغيير سياسة قطر تجاه مصر، اضافة الى طرد القياديين من جماعة الإخوان المسلمين المصرية من الدوحة.
- وأصرّت الرياض على أن تتماشى السياسة القطرية الخارجية مع توجهات (الشقيقة السعودية الكبرى) لا أن تشذّ عن المجموع بمواقف مختلفة سواء تعلق الأمر باليمن او سوريا او حماس او السودان او تونس أو ايران او غيرها.

بمعنى آخر، فإن المطلوب من قطر استسلاماً كاملاً للرياض، بل وان تتحوّل وزارة الخارجية القطرية الى مكتب تابع للخارجية السعودية.

مالذي يدعو قطر للإستجابة؟

انه التهديد السعودي، ولكن ما هي أدوات السعودية لتهديد قطر، بحيث يمكن لها أن تستجيب وتركع؟

هددت الرياض الدوحة بالتالي:

- سحب السفراء الخليجيين من الدوحة، وهو ما تم من دولتين هما الامارات والبحرين اضافة الى الرياض.
- الطرد لقطر من مجلس التعاون الخليجي.
- اغلاق الحدود البرية الوحيدة لقطر، وتحويلها فعلياً الى جزيرة مغلقة إلا من البحر.
- حرمان قطر من استخدام المجال الجوّي للسعودية وربما بقية دولة المجلس.
- التحريض الإعلامي والسياسي وتشجيع المعارضة داخل العائلة المالكة وخلقها إن أمكن، كما فعلت في الماضي مدعومة بقبيلة المرة.

بيد أن هذه الأسلحة تعترضها مشكلتان:

الأولى، ان الرياض لا تمتلك كامل الأسلحة التي تهدد بها الدوحة، او هي - اي الرياض - بحاجة الى مشاركة دول أخرى من دول المجلس حتى يكون السلاح فعالاً.

الثانية، ان بعض الأسلحة تلك قد يرتدّ على الرياض نفسها، خاصة في الظروف السياسية الإقليمية والدولية الحالية وهي سريعة التغيّر.

محدودية القدرة السعودية

فيما يتعلق بالمسألة الأولى، فإن الرياض لا تستطيع التصرّف في مجلس التعاون وكأنه ملكٌ لها، وأن الأمر لا يعدو أمرها. ولهذا رأينا ان سحب السفراء لم يلقَ استجابة لا منَ الكويت ولا من مسقط. الكويت تعللت بأنها تلعب دور (الوسيط) الذي لا يمكن ان ينحاز ببجاحة الى طرف دون آخر. في حين ان مسقط لا تقبل بالمقاربة السعودية من أساسها، وتعتقد بأن توحيد مواقف مجلس التعاون الخليجي على الصعيد الخارجي، بحاجة الى تغيير في النظام الاساسي لمجلس التعاون الخليجي نفسه. ثم ان العقاب لقطر لا يستندّ الى ايّ من مقررات مجلس التعاون، بل لا يوجد في قانون المجلس ما له علاقة بالموقف والإجراءات السعودية. وعليه فإنها ولأسباب أخرى عديدة، لم تتماشَ مع مقررات الرياض، وهذا ما جعل دول المجلس منشقّة على نفسها، فهناك ثلاث دول في اتجاه (السعودية والامارات وتابعتهما البحرين)، وثلاث أخرى لهما مواقف مختلفة وهي قطر وسلطنة عمان والكويت. وعليه فإن الإجراءات السعودية وهي في بدايتها، قد أفرزت انقساماً في المجلس اعتبره البعض أسوأ في مضارّه وتداعياته مما قيل عن تجاوزات قطرية.

ولذا، لا يُعتقد بأن الكويت او مسقط ستتجاوبان مع مشاريع سعودية تجاه قطر تنحو باتجاه التصعيد، كقطع العلاقات، والطرد من مجلس التعاون، وفرض حظر جوي عليها، وربما ايقاف التعامل الإقتصادي معها. فمثل هذه الإجراءات يستحيل ان تُلزم الرياض بقية دول المجلس بها، اللهم إلا البحرين والى حدّ ما الإمارات، وبشكل جزئي أيضاً.

وينبغي التنبيه، الى أن الكويت، وخصوصاً سلطنة عمان، تتخذان مواقف سياسية في بعض القضايا تختلف عن موقف الرياض، أقلّه ان علاقاتها مع طهران قويّة وفاعلة، بعكس ما تبتغيه الرياض. وتالياً فإن القبول بمعاقبة قطر، يعني قبولاً بخضوع الكويت ومسقط اكثر فأكثر للهيمنة السعودية.

ايضاً ينبغي التذكير، بأن نفوذ الرياض في دول مجلس التعاون لازال في انحدار. والسبب في جانب أساس منه يعود الى رغبة دول المجلس في التفلّت من هيمنة ال سعود، ورعونة السياسة السعودية بشكل عام مع اصدقائها وحلفائها وحتى مع من يسمون بـ (أشقائها). ان انهيار النفوذ السياسي السعودي في المحيط الخليجي كما الإقليمي العربي والإسلامي، وتضاؤل مكانة السعودية الاستراتيجية بنظر حلفائها الغربيين، يجعل الرياض غير قادرة على فرض ارادتها على الآخرين ولو كانوا من (الأشقاء الخليجيين) كما هو الحال مع قطر. ذلك ان دول الخليج جميعاً تشعر بضعف الرياض، وبالتالي فإن تهديداتها لقطر كان يصعب تحقيقها على أرض الواقع.

تفكك مجلس التعاون

في المسألة الثانية، المتعلقة بارتداد قرارات الرياض الى نحرها، إن هي واصلت سياسة المواجهة مع قطر، فإن معاقبة الأخيرة وفق التهديدات السعودية، يعني انهياراً كليّاً لمجلس التعاون الخليجي كمنظمة اقليمية. فخروج قطر سيؤدي وفي وقت قصير الى خروج سلطنة عمان، وربما غيرها، وبالتالي فإن الرياض لم تكن لتغامر بالذهاب بعيداً في عقوباتها، خاصة وأن قطر يمكن أن تتحول من دولة داخل المجلس، الى دولة في حلف اقليمي آخر يطعن النفوذ السعودي في الصميم، وفي مجلس

التعاون نفسه.

ان خنق قطر برياً وجوياً ـ كما هددت السعودية ـ سيجلب عداءً سياسياً بين شعوب الخليج، مع الاعتراف بأنه ـ لو تم ـ لن يكون خانقاً كثيراً، خاصة فيما يتعلق بالمجال الجوي. هذا عدا التداعيات الاقتصادية والاستراتيجية التي ستترتب على القرار السعودي.

لهذا، رأينا الرياض ـ وبعد أن روّجت مقولة ترويض قطر ـ تصمت وتتوقف عن التصعيد، لأن



ليس بيدها كامل اوراق الضغط من جهة، وليس مفيداً لها استراتيجيا من جهة أخرى. لكن الحمق السياسي قد يؤدي الى تغليب الصراع الشخصي، واتخاذ قرارات وحيدة الجانب، مع تبعية البحرين، وربما ـ جزئياً ـ الإمارات.

اجتماعات وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي التي عقدت اكثر من مرة لحل الإشكال، لم تأتِ بفائدة كبيراً، اللهم إلا تجميد الموقف. لكن الرياض ـ وربما صوناً لماء الوجه ـ كانت وعلى الدوام تقوم بتسريب بعض الأخبار التي تفيد بأن قطر تنازلت، وانه تمّ تقريع وزير خارجيتها، وأنه عمّا قريب سيشهد الخليجيون تحولات في السياسة القطرية تنعكس على اعلام قطر (الجزيرة خاصة) وعلى مواقف سياسية محددة تتعلق بأوضاع مصر.

وفعلاً.. انتظر الكثيرون، وراقبوا مواقف قناة الجزيرة، ولكن لا تغيير يذكر، على الأقل فيما يتعلق بالشأن المصري.

وانتظر الكثيرون ترحيل قيادات مصرية اخوانية ـ قيل انها الى لندن ـ ولكن ذلك لم يحدث، بل ظهر جدل بشأن مطالب قطرية مقابلة بضرورة ضبط الرياض والإمارات كتابهما وصحافييهما، ومشايخهما ان كانوا من المواطنين الأصليين، وطرد غير الأصلاء الذين مُنحوا جنسيات اماراتية وسعودية.

لأكثر من شهر ونصف، هدأ الوضع السياسي على السطح، ما خلا الاعلام السعودي الإماراتي الذي اعتاد الهجوم من طرف واحد؛ وما خلا جنود تويتر التابعين لمخابرات البلدين المعاديين لقطر.

الزيارة المفاجئة

فجأة جاءت زيارة أمير قطر الى جدّة، في خضم الحرب الإسرائيلية على غزّة.

البعض رأى ان الحدث الغزّاوي فرض على الطرفين التفاهم والتنسيق. وهذا غير مقنع البتة.

ذلك أن الموقف القطري يناقض تماماً الموقف السعودي؛ وفي حين اتجه الجهد القطري للبحث عن حل سياسي مع دعم اعلامي للمقاومة؛ فإن الرياض ـ وحسب تصريحات اسرائيلية حتى من نتنياهو ـ قد اقتربت اكثر من اي وقت مضى من تل أبيب، وطلبت منها انهاء حماس الى الأبد. وفيما كان الاعلام القطري يغطي الحدث صحافة وقنوات فضائية؛ كان الإعلام السعودي متصهيناً حسب المغردين السعوديين، وكان كثير من الكتاب السعوديين التابعين للنظام يشمتون بحماس ومن يدعمها، ويسخرون بالمقاومة، ويحملونها مسؤولية تردي الأوضاع ونشوب الحرب.

إذن لم يكن الموضوع يتعلق بغزة، خاصة وان كلا الطرفين بقيا على موقفيهما حتى بعد الزيارة، ولم يظهر اي تنسيق حتى الآن بين الطرفين، وإن كانت الرياض قد عدّلت نظريا من موقفها بعد أن تصاعد الاحتجاج الداخلي على الموقف الرسمي.

ترى هل جاء تميم للإعتذار مثلاً عن مواقف سابقة اتخذها والده الأمير سابقاً؟ لا نظنّ ذلك، خاصة وأن قطر تحمّل السعودية مسؤولية محاولة انقلابية للإطاحة بنظام الحكم، وهي قضية معروفة.

أم هل جاء تميم ليقدّم عرضاً معيّناً لاستعادة العلاقة بين البلدين ضمن اطارها القديم؟ ربما يكون هذا صحيحاً، ولكن حتى الآن لم يتم الكشف عن التفاصيل، وإن بدا ان الرياض قبلت العرض، ورأت اطلاع حلفائها خاصة في الإمارات والبحرين عليه.

السؤال هو: الى أي حد يمكن لقطر ان تتنازل؟ آخذين في الإعتبار حالة السيولة السياسية في المنطقة عامة، ما يجعل الموضوع القطري بالنسبة للرياض مجرد جزئية صغيرة، في وقت تواجه آل سعود مشاكل متعددة داخلية وخارجية تغنيها عن فتح جبهات اضافية. ولذا فإنه إن كان هناك من تنازل او عرض تنازل قطري قدّمه امير قطر، فلن يكون ذي قيمة حقيقية، بمعنى أن قطر لن تقبل بالتهديد بطردها من المجلس، ولن تقبل بتحويل وزارة خارجيتها الى ملحق لوزارة الخارجية السعودية. ولكنها ستكون حريصة على تقديم ثمن ما لإعادة السفراء الخليجيين الثلاثة الى الدوحة.

الشعب السعودي يرحب بأمير قطر

هذا اسم هاشتاق/ وسم ظهر بعد لقاء الملك عبدالله مع الشيخ تميم امير قطر، والذي شكل مفاجأة انعكست على التغريدات. إذ لا يعرف المغفلون المصفقون للنظام ماذا يصنعون. فبالأمس امير قطر سيء؛ واليوم يستقبله الملك في جدة؛ وفي كل يوم هناك معارك للنظام يقتحمها الجهلة، ثم يفاجأون بمواقف مناقضة كما هو الحال مع داعش، ولا يسع المصفقين الا اعادة التموضع، حسب الخطاب الرسمي. فمادام الملك رحب بأمير قطر، فلا يسعهم إلا الترحيب به! مع أن هناك بين الموالين للسلطة من هو أكثر ملكية من الملك.

سرب الإماراتيون والمخابراتيون السعوديون بأن زيارة امير قطر جاءت بعد انباء عن احتمال تعليق عضويتها في مجلس التعاون الخليجي. وفعلاً لوحظ أن معظم المغردين هم اماراتيون الذين دخلوا على خط التغريدات السعودية، وراحوا يروجوا للفتن والتعصب بشكل غير مسبوق، بالرغم من ان هناك مشاركات مخابراتية سعودية، كتعليق ياسر بن حمران: (جنت على نفسها براقش).

ويبدو ان الأجواء تغيرت بعد لقاء الملك مع الأمير تميم، فانعكس على التغريدات المرحّبة بالأمير القطري؛ وما عسى المصفق ان يفعل ان كانت الصحف ترحب، ومادام الملك شقيق الشعب، وتميم أخوه؟!

يا مرحبا بالكرام اللي لفو وتِعَنّوا/ ويا مرحبا مِنْ مَلْقَاكُمْ إلّيَا مَلقَاكُمْ

قال احد المغردين: (ضيف أبو متعب هو ضيف كل الشعب السعودي)! وآخر قال: لا عزاء لمن أراد شق الصف وافتعال الخصومة. وثالث علق: (أميرنا في ضيافة ملكنا/ أسدْ قَلَطْ على ذيبٍ عاوي)! في حين طالبت مغردة شمرية الحكومة بتحديد الموقف: مع أو ضد، حتى لا يحرج الشعب! وتضيف: (نتخانق مع ايران ونزورها؛ نتخانقْ مع قطر ونستضيفها)! اما المغرد عون العون فلازال مصراً على عدائه لأمير قطر: (ما ينسينا الخطا حبّ الخشومْ/ ولا يطهّركْ المطَرْ عشرين عامْ)!

Follow
عون العون
@aon780

#الشعب_السعودي_يرحب_ب_امير_قطر

ماينسينا الخطا حب الخشوم
ولا يطهرك المطر عشرين عام

تطعنون الجار وظهور الكرام
لاحيا فيكم ولانفسن تشوم

شيء واحد اعطى الهاشتاق هذا نكهة مختلفة، فالشيخ العريفي لم يفعل شيئاً سوى انه روج للهاشتاق مع صورة الملك وتميم بدون تعليق، ولكنه حصل على اكثر من ألف وستمائة رتويت! فما أكثر المحبّين!

لكن احد المغردين طعن في العريفي: (كيف لا يرحب به، فذلك من أوجب الواجبات، وخصوصاً أن لحم اكتافه من ريالاته/ اي من ريالات امير قطر). واخر غرد: (العريفي بهذا الهشتاق شكله سيكحّل عيونه، او متزلف ومنافق)!

وهابيو السعودية حطباً لداعش،
فهل تصبح مملكة آل سعود حطباً هي الأخرى؟

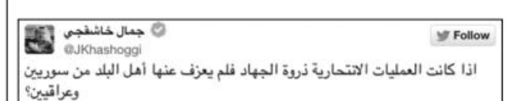
محمد السباعي

لا مكان مثل (تويتر) يمكن من خلاله قراءة الرأي العام الشعبي في مملكة آل سعود. فقد أصبح تويتر الوسيلة الشعبية الأولى (وهي تسبق الفيس بوك) في التعبير عن الهموم والآراء، وفي البحث عن التحولات في الإتجاهات السياسية والفكرية والنفسية للمواطنين. لا عجب أن تجد مثقفي البلاد وناشطيها وحتى مسؤوليها لهم مواقعهم على خارطة هذا الوافد الجديد في صحراء الاستبداد. المملكة من الخارج شيء مختلف، تصنعه الدعاية الرسمية الحكومية، أما في الداخل فهناك عالم متلاطم من الأفكار والنشاطات والإبداعات ترسم صورة أخرى لها ولشعبها ولنظام الحكم فيها.

في كل عدد نختار بعضاً مما يشغل المواطنين ويستقطب اهتمامهم، من خلال متابعة الهاشتاقات. وكما العادة فقد كان موضوع العنف الداعشي ومشاركة المقاتلين السعوديين، وانتاج الفكر الداعشي، والرعب الذي أصاب النظام من محاولات داعش والقاعدة اقتحام الحدود شمالاً وجنوباً.. كل هذا كانت عيّنة من عناوين النقاش في مواقع التواصل الاجتماعي.

#السعوديون حطب داعش

كلما كان التطرف الوهابي أكبر، كلما كان السعوديون الوهابيون يعتبرونه اقرب الى الحق. وكلما كانت المنظمات القاعدية اكثر شراسة انضموا اليها وساعدوها، حتى باتت التنظيمات المتطرفة تتنافس في التطرف الوهابي لاستقطاب السعوديين شبابا ومالا ومشايخ واعلام. لهذا مال القاعديون الوهابيون السعوديون الى داعش أكثر من النصرة



ومن القاعدة الاصلية في افغانستان، او حتى تلك التي في اليمن.

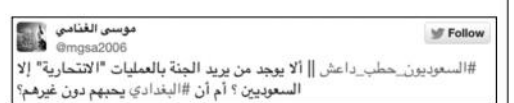
حسب الاحصاءات المنشورة فإن السعوديين يشكلون النسبة الأكبر من الانتحاريين لدى داعش ولدى النصرة أيضاً، يليهم التونسيون. لذا يتساءل الصحفي الخاشقجي: (اذا كانت العمليات الانتحارية ذروة الجهاد، فلمَ يعزف عنها أهل البلد من سوريين وعراقيين؟). الشيخ محمد المهنا يزعم ان مشايخ الوهابية لا يدعمون داعش وان سبب تأثر شباب الوهابية بها يعود الى شدة الحماسة (فمالوا الى اكثر الفرق تطرفا) وينسى المهنا ان فكر الوهابية هو مرجعية داعش، كما وينسى مناصريها وكل فروع القاعدة من المشايخ مثل العلوان والفهيد والخالدي والأحمد والعقلا وأضرابهم. وهنا يرد مغرد عليه: (تأويل ميل الشباب الى داعش وحصره بشدة الحماسة فيه تهوين وتسطيح لجملة المسببات التي آلت بنا وبهم الى مآلنا هذا).

ويسأل مغرد: (هل اصبح الشاب السعودي مثل قنبلة ذكية تباع وتشترى، وبه تدك الحصون وتخترق نقاط التفتيش. ما شعورنا لو فجّر عراقي نفسه بالرياض؟). ويضيف آخر: (السعوديون حطب القاعدة وليس داعش فقط).

يرد داعشي في هاشتاق السعوديون حطب داعش بالقول: (حطب لإقامة دولة خلافة خير ممن ذهبوا حطب لتثبيت كرسي آل سعود). ويفسر آخر الأمر بأن السعوديين الانتحاريين (مضحوك عليهم أينما ذهبوا). ويكمل بأن العراقيين يسيطرون على داعش ولكن لم نر عراقياً يفجر نفسه، ألا يريدون الحوريّات؟ وهنا يتصدى له داعشي مُسعوَد: (كفو يا أبناء الجزيرة! أنتم من لبنات الخلافة! وليخسأ عبيد الطواغيت).

ويسأل موسى الغانمي: (ألا يوجد من يريد الجنة بالعمليات الانتحارية إلا السعوديين؟ أم ان البغدادي يؤثرهم دون غيرهم)! ويتابع: (لماذا دم ابن قومي مستلذا لقيادة داعش العراقية فيجعلونهم وقوداً ويلعبون على عواطفهم بكلمة: انغماسي وهو منتحر؟).

بسبب كثافة المشاركة السعودية في داعش تخلص المغردة شروق



الى ان مسؤولي النظام ينكرون ان اغلب الداعشيين سعوديين. وتضيف: لا تستطيعون تغطية السمس بمنخل، تقول شروق. في حين تسخر رنيم آل عليان من جدة فتخاطب المغردين: (مصدومين! وكأنه اول سعودي يقاتل معهم ـ اي الدواعش. إن داعش كلها بكبرها إرهاب سعودي وهابي)، وتضيف ساخرة من الحملة التي تزعمها الرياض على داعش:

(يعني كأنك تقول حملة ضد المملكة. لأن الذي أسس داعش هي المملكة بحد ذاتها: شيوخهم وعلماؤهم وحتى أغلب عامة الشعب هم دواعش).

ويعتقد المغرد القحطاني في تعليقه على انتحار عضو الهيئة فيصل الرويلي لصالح داعش بأن (كل عضو في جهاز الهيئة السعودي بداخله داعشي صغيرون؛ ما ان تتاح له الفرصة بحمل السلاح فسيفلت وسيقتل المرتدين والمنافقين)! ومن هنا يتألم دحّام: (وا أسفاه على شبابنا كيف تحولوا الى وحوش كاسرة ضد بعضهم البعض. ايها المحرض هذه نتائج تحريضك)!

قبيلة شمر تبايع دولة الإسلام

شمّر وعْنزَةْ، قبيلتان متصارعتان. الاولى ضد آل سعود، والثانية معهم. وبينهما حرب قديمة. آل سعود يزعمون انهم من فرع المصاليخ الضعيف في عنزة، لكن هذا ليس صحيحاً وانما هم متطفلون على القبيلة، وجذور آل سعود على الأرجح يهودية. مع ملاحظة ان آل سعود كانوا ضد أشهر شيوخ قبيلة عنزة وهو فهد بن هذال. والقبيلة مطارحها او حريمها يمتد من بادية العراق الجنوبية الى شمال السعودية الى بادية الشام.

Follow
الأمير الذباح
@prince_butcher
#قبيلة_شمر_تبايع_دولة_الإسلام
آه متى نرى هاشتاق
#قبيلة_عنزه_تبايع_دولة_الإسلام

الآن داعش وجدت فرصتها، وهي تعزف على الوتر القبلي لاستمالتها اليها في حربها ضد آل سعود. ليس فقط شمر وانما عنزة وبقية القبائل، ولديها من كلتا القبيلتين وغيرهما مقاتلون في صفوفها. فإن كان هناك من سيوحدها في مشروعه السياسي فهي داعش. اما آل سعود فكانت مسيرتهم ضرب هذه القبيلة بتلك، كما هو معلوم من سياستهم الى هذا اليوم. وكانت شمر هي المضطهدة وهي المشتتة بين العراق والشام وموطنها الأصلي في حائل/ طي، حيث جبلي أجا وسلمى. اما الأثيرة فعتيبة او بعض افرعها وهي التي انقذت آل سعود من انهيار محقق في ١٩٢٨.

Follow
نـجـم/شُـواظ
@najem2022
#قبيلة_شمر_تبايع_دولة_الإسلام
يوم الدين يريد جنود
السناعيس للدين مفديه
صغيرهم يرضع العبرود
وكبيرهم ياحي ..طاريه

والى وقت قريب كان هناك تمييز رسمي علني ضد شمر، حيث ان بطاقة الهوية يوضع الى جانبها حرف ش او ع في اشارة الى شمر او عتيبة!

بعض افرع القبيلة كشمر طوقة في العراق تشيعوا منذ قرون؛ ولازالت الروابط القبلية تخفف من التمايز المذهبي. وقد انضمت شمر او بعض اجزائها في العراق الى داعش، وهي تُستخدم لتحفيز شمر حائل في السعودية لتنهض وتبايع الخليفة البغدادي الذي يزعم الخلافة؛ مثلما قاتلت مع العثمانيين ضد الإنجليز وتوابعهم مثل ابن سعود وابن صباح.

داعشي شمري أطلقها دعوة لجميع افراد قبيلته شمر بأن يلتحقوا بدولتهم الاسلامية وينصرونها. تلاها ارتال من الجناح العسكري لقبيلة شمر وهي تطوف الموصل وتعلن البيعة للخليفة البغدادي. تلاها تحريض لشمّر حائل السعودية بأن تعلن البيعة فكتب البعض مبايعاً ومؤيداً. الشاعر الداعشي نجم علّق: (الآن حقّ على كل شمري أن يفتخر)؛ واضاف ناشداً من شعر الحرب (الرزف):

سلامْ يا شمّرْ مِنْ راسيْ سلامْ
سلامْ يا قوم على الضدّ عِسْرَةْ
دونِ العِرْضْ ومِنْ دونِ الاسلامْ
أرواحنا يوم الحرايبْ.. نخسْرَهْ

وحاولت قاعدة الجزيرة العربية ومقرها اليمنَ ان تنافس داعش وتدخل على الخط، فكتب احدهم: (يقول لي احدهم ان اصل قبيلة شمر هي حائل في بلاد الحرمين، وكانت لهم دولة خاصة بهم. عقبل مسقط رأسهم). اما داعش فرأت توسيع الهاشتاق الى كل القبائل السعودية لاستقطابها، وكتب احدهم بإسم (الأمير الذبّاح) مؤسساً لهاشتاق: آه متى نرى هاشتاق قبيلة عنزة تبايع دولة الإسلام. لكن هذا لم ينجح كثيراً، فلها بعض الولاء للنظام القائم، او هي لا تريد ان تذهب مذهب الآخرين. ولذا رد أحد افراد القبيلة بأن الخروج على طاعة آل سعود خطير و(ردّة). فيما رد آخر: (تفْ عليك وعلى داعش)!

حملة ضد داعش بالمملكة

ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله. ال سعود مشغولون من تداعيات تنافس افرع القاعدة على اختراق حدود مملكتهم الشمالية والجنوبية. والانتشاء السعودي القاعدي الداخلي بلغ أعلاه. خطباء جمعة اكثر من مائة منهم يرفضون الدعاء على القاعدة والتنديد بها في صلاة الجمعة، ما جعل الملك يقول ان (المشايخ كسالى) بدلا من القول انهم قاعديون، في حين ان انصار القاعدة يطالبون البغدادي بالتعجل لاحتلال السعودية وإسقاط آل سعود. والنظام في قلق بالغ، ومشايخه يملؤون الصحافة تصريحات وكتابه يدبجون المقالات في مساحات غير مسبوقة ما يدل على الرعب الذي هم فيه.


Follow
Spirit hermit
@RohZeus
#حملة_ضد_داعش_بالمملكة
الأغصان في سوريا والعراق والجذور هنا
اقطع الأصل قبل تزحف فوق أشلاء مملكتك
! فروعها الشيطانية

كما أحرقوا بلداناً أخرى، ها هم آل سعود ينتظرون مواجهة مع من دعموهم مالا وفكرا وشباباً واعلاما وتحريضاً. ظنوا انهم بعيدون عن اللهب الذي صنعوه فجاءتهم احداث شرورة في الجنوب وصواريخ داعش على الحدود الشمالية.

انطلق متعب ابن الملك الى الشمال ليجتمع مع القبائل. قال لهم

أنه لا يريد دعمهم للجيش والحرس ضد خطر تنظيم داعش بقيادة البغدادي، وإنما مجرد الوقوف على الحياد! في حال تم اختراق الحدود ونشبت المواجهة.

موظفو الحدود بدأوا يخشون على انفسهم ويرفضون الدوام وبعضهم قدم استقالته، فجاء الأمر بزيادة رواتب منسوبي جوازات الحدود البرية بنسبة ٢٥ بالمائة تحت مسمى (بدل ارهاب)؛ فيما يستعد بعض أبناء القبائل لاستقبال مقاتلي داعش السعوديين من وراء الحدود، وأعلنوا ولاء قبائلهم للبغدادي. يا لسخرية الأقدار!

لا حملة جدية لاستئصال العنف في السعودية دون مواجهة ايديولوجية السلطة ونقصد الوهابية، فهي منبع التطرف والتكفير والعنف والتخلف وكل الشرور. نبذ الفكر الوهابي وتغيير المناهج قبل كل شيء، وإلا كأننا ننفخ في قربة مقطوعة، يقول المغرد لؤي الشريف من الحجاز.

ويرى آخر بأن (الأغصان في سوريا والعراق، أما الجذور فهنا ـ اي السعودية. اقطع الأصل قبل أن تزحف فوق أشلاء مملكتك فروعها الشيطانية). وثالث يقول: (داعش ما هي إلا أعراض لفيروس حقيقي يعيش ويتغذّى بيننا. اذا كانت هناك بلدان قد أصيبت بالفايروس، فبلدنا حامل وحاضن له). (٢) والحربي يرى محاربة الحالة الداعشية عبر اعادة البناء الثقافي والفكري والوجداني للشعب.

الملك يلقي باللائمة على المشايخ الكسولين في محاربة فكر التطرف وداعش، ولكن حسب المغردة مدى: (كسل اعوانك يا خادم الحرمين مكتسب من مليكهم. كم هي لحظات قاسية عليهم حينما كان جزاء نفاقهم التوبيخ والتقريع). ثم ليس العلماء كسولين فقط بل ايضاً (الكثير من الوزراء ورؤساء التحرير فيهم زهايمر وحصبة)! لكن لماذا يلقي الملك اللائمة على المشايخ في حين ان الكلمة الأولى والأخيرة له؟ حتى لو قبل الشيخ المنيع الإهانة واعترف بكسله وزملائه وتقصيرهم، فإن الداء في المشايخ انفسهم أيضاً، فهم متطرفون تكفيريون لا يعيشون العصر، فلماذا منحهم السلطة لفعل كل ذلك لو لم يكن ذلك من سياسة آل سعود أنفسهم؟ ويقول مغرد: اذا كان كل هذا التمجيد والدفاع عن النظام يعتبر كسلاً فما هو الحال بعد طرد الكسل!

المتطرفون يرون العلّة في غيرهم فالتطرف مصدره غير الوهابيين، كما يقول المعتاز، الذي يصم خصوم التطرف بأنهم علمانيون، ولذا يجب على الدولة مكافحتهم لكي يتوقف العنف القاعدي! معادلة عجيبة. اما المغردة سعاد فترى مكافحة التطرف بخلق حالة ولاء وطني وان تجرم السلطة خطاب الكراهية. لكن هذا لن تفعله لأنها تقتات عليه، والولاء الوطني يؤدي الى سواسية ثقافية واصلاح وطني وهو مالا يريده المشايخ وآل سعود. وفي ذات الاتجاه يعتقد المغرد العمري، فمكافحة التطرف تكون بالتسامح والتعايش والحرية وحكم القانون وايقاف التمييز وحرية التعبير ومؤسسات مجتمع مدني وتطوير القضاء الى آخره. وهذه أمور لن تفعلها السلطة عموماً.

لكن احمد آل عامر يلفت الى ان آل سعود انفسهم تكفيريين، ويؤكد ان الدولة من جذورها وأساسها بُنيت على التطرّف، ويثبت ذلك من خلال وثيقة رسالة كتبها ابن سعود الى رجال ألمع في الجنوب يطالبهم فيها بالدخول في الإسلام (اي اعتناق الوهابية) وإلاّ.... يعني كما تفعل القاعدة وداعش الآن، فهم وحدهم المسلمون والبقية كفرة يذبحون وتسترقّ نساؤهم وتُنهب اموالهم. نسخة طبق الأصل. مع ان الوهابي الشيخ سليمان العجلان يشنّع بدولة البغدادي ويقول انه (إذا كانت عقيدتها سلفية، فلتقف جنباً الى جنب مع مسلمي بورما وافريقيا الوسطى، ولنراها في عمق تل أبيب). حسنٌ! طبّق هذا ايضاً على دولة آل سعود التي تزعم انها الدولة السلفية الوحيدة الصحيحة، فأينها من غزة وافريقيا الوسطى ومسلمي بورما؟!

#الجولاني يعلن امارة اسلامية

تعليقاً على اعلان الجولاني امارته الاسلامية، يكبّر محمد بيك ساخراً (حيصير في كل حارة خليفة!:) وابن عربي يبشرنا بأمراء للمؤمنين آخرين سيظهرون في ليبيا واليمن وغيرها، اضافة للجولاني والبغدادي. لكن افضل التعليقات جاءت من الطبيب الحجازي بندر قدير: (رمضان هذا ما بِتْنسي: خليفتين في شهر واحد، والله مسلسل تاريخي حلو)؛ وينصح: (الحقوا التقديم يا شباب: مطلوب خلفاء لشغل بعض الإمارات الإسلامية: الأولوية للمتخلفين عقلياً)؛ ويكمل: (لو عبود وزهران يشدّوا حيلهم شوية، يمكن يطلعلنا خليفتين جدد: خلفوا لنا خلفاء، الله يخلف على امهاتكم فيكم)؛ ويختم تغريداته: (ما شاء الله تبارك الله: الله يزيد ويبارك، وصار عندنا خليفتين: يللا يا شباب شدّوا حيلكم، وتملوا البيت خلفاء)!

#وزير الحرس يتوعد داعش

في زيارته الثانية الى الحدود الشمالية حيث يتسلل عناصر داعش ذهاباً وإياباً، قال وزير الحرس الوطني وابن الملك متعب بن عبدالله، بأنه لو فكرت داعش بالإقتراب من حدودنا فلن تلقَ خيراً. واعتبر ذلك تهديداً، واستعراضاً للعضلات. واضاف متعب بأن عدد القوات السعودية تبلغ ٢٧ مليوناً شخصاً، وانهم هم من يدافع عن الوطن. والـ



٢٧ مليون تشمل كل المواطنين ونحو ١٢ مليون مقيم أجنبي ايضاً!

تهديد متعب هذا، ظهر على شكل هاشتاق، حيث تولّى جلده أنصار داعش من الوهابيين المحليين ومن المقاتلين السعوديين مع داعش. الأنصارية تعلق: (تهددون بجيشكم، وها هو جيشكم يهددكم. أين المفر

يا آل سعود)، وارفقت صوراً لبذلات عسكرية وأوسمة وغيرها لجنود سعوديين التحقوا بداعش.

كثير من التعليقات أكدت حقيقة بـان الجيش السعودي ليس جيش قتال بل جيش كبسة او (جيش المُفَطَّحْ) و (المَنْدِي) لا يستطيع ان يقاوم (جيش موحَّد يتقطَّع اشلاءً في سبيل الله) ويقصد جيش داعش. وذكر الشمري بهزيمة الجيش السعودي على يد الحوثيين. وبعيدا عن التهديد الخاوي/ الهياطْ، فانه حسب شاكر حين يحين الجد لن يكون هناك سوى الهرب

3h · فيصل العبدالكريم @f_alabdulkarim
#وزير_الحرس_يتوعد_داعش
توعد دواعش الخارج إذا اقتربوا ..
ولكن ماذا عن دواعش الداخل؟

Abdullah albeayeyz @Albeayeyz · 3h
متعب بن عبدالله #وزير_الحرس_يتوعد_داعش ويقول:لو اقتربت داعش من حدودنا لن تلقى خيراً/عساكم على القوة
بس تراهم معششين عندناوماجاهم الاالعافيه

امام الجيش. ويسأل داعشي بخبث: (ماذا عن الدواعش بين صفوفكم. جاءك الموت).

ونَعَتَ داعشي آخر الوزير متعب بأنه مرتد، ثم هدد: (تحسّسوا رقابكم) يقصد آل سعود. وواصل داعشي آخر مستخدماً الخطاب الديني الرسمي لينصح الجيش والحرس وافراد الأمن، بأن يقرأوا رأي ابن عثيمين فيمن يموت من أجل الوطن. ابن عثيمين يرى كما في كتاب مطبوع في السعودية: (نحن اذا قاتلنا من اجل الوطن، لم يكن هناك فرق بيننا وبين الكافر، لأنه ايضاً يقاتل من اجل وطنه. والذي يقتل من اجل الدفاع عن الوطن فقط ليس بشهيد).

مغردون اخرون لم ينظروا بجدية لتهديد متعب: (عساكم على القوة. بس تراهم معششين عندنا وما جاهم الا العافية) يقول عبدالإله مخاطباً متعب! ولمؤيدي النظام حضور في الدفاع عنه. فالقاضي يقول بأن كلمات رجال المملكة تُسمع من به صمم! ويهدد مغرد رسمي بسيف من خشب (اللي يهدد امننا يلقى مصير الخائبين) كما هو مصير مهاجمي شرورة.

#داعش تخطط للتفجير في الرياض

الهاشتاقات المؤيدة لداعش والمضادة لها كثيرة، وهي هاشتاقات حكومية، من بينها: (داعش تخطط للتفجير في الرياض؛ والوطن خط أحمر؛ وكلنا جنود السعودية؛ وجمعة الهجرة الى دولة الخلافة؛ وورومانسية الداعشيين؛ والسعودية تدعو على المجاهدين؛ والدعاء بهلاك آل سعود؛ والدعاء على تنظيم داعش؛ وغيرها). هذه بعض المواجهات.

(اذا هم داعش، فقواتنا لهم داعس) يقول الشهراني؛ ويقول مغرد موالٍ إن تهديد داعش بالتفجير لن يرهب الشعب، ويضيف ممجداً الذات المكسورة او المجروحة: (نعلم اننا خلقنا من أجل ان نموت. لن يتردد الشعب دون دينه ووطنه وولاته). وفي هاشتاق كلنا جنود السعودية، يقول صاحب حساب آل سعود: (دونكْ رجالٍ ما يهابون الأخطار). لكن داعش ترد بتحريض السعوديين الوهابيينَ على الهجرة اليها (او الى دولتها): (متى يحين السفر؟ متى يحين النفير. فكر يا من رضيتَ بالقعود). هاجر ايها الداعشي الوهابي الى دولة الإسلام، واستثمر فيها، فاقتصاد دولة البغدادي)لم يخالط مالاً حراماً، وهو اقتصاد واعد) يقول احدهم! يعني هات معك اموالك وروحك وأرواح عائلتك! هاجر أيها الداعشي القاعدي الوهابي الى دولة هي الوحيدة التي لا تحارب الله في اقتصادها، كما يقول داعشي سعودي آخر. ولزيادة الحماسة لدى مجانين الوهابية، يزعم داعشي ثالث: ها هو احد الأخوة نفر الى دولة الخلافة ووصل الى بلاد الرافدين. الله اكبر. شرفتنا يا غالي!

غزلان السبيعي
@gzaal11
#داعش_تخطط_للتفجير_في_الرياض
السعودية ليش مايفتحون تقديم لصقور نايف
بس نسائي عشان ابي اقدم وادافع عن الوطن
ياخي
ويسمونة كتاكيت نايف.

وداعشي رابع يحض الدواعش المسعودين بأن يهاجروا كما هجرة النبي، وكما هجرة دواعش ابن سعود في مشروع الهِجَر الذين ضحك عليهم بشأنه ابن سعود من قبل. ونشر داعشي سعودي فيديو تحريضي: فالنفير النفير قبل أن ينقطع السبيل!

وفي هاشتاق رومانسية الداعشيين، تم تداول خبر ان مقاتلا داعشياً أهدى زوجته حزاماً ناسفاً بمناسبة حفل زفافهما، حسب صحيفة البايس الأسبانية، فوجد مغردون الفرصة للسخرية. داعشي يقول لحبيبته او جاريته أو زوجته: (أنتِ مسلمة وحبّك كافرْ! لا ترحلي وإلاّ سأنفجرْ). داعشي يخاطب زوجته: (حبيبتي، كما رأساً تريدين أن آتيك بها معي؟). ومن رومانسية الداعشيين قول احدهم: (تالله إنكِ لأجمل عندي من زِنْد بُندقيتي. لكنها تستحي أثابها الله)!

هذا وقد دعت السلطات الأمنية والدينية السعودية أئمة المساجد بالدعاء على داعش واعتبارها فرقة ضالة، وكانت السلطات قد منعت الدعاء على اعداء الاسلام من القوى الكبرى، واسرائيل وغيرها، كما منعت الدعاء لمقاتلي غزة وقبلهم مقاتلي حزب الله في لبنان اثناء حرب تموز ٢٠٠٦. الحكومة اظهرت هاشتاقات تعضيداً للدعوة، وابو الوليد الداعشي دعا الى هاشتاق مضاد بهلاك آل سعود ودعا الدواعش الى المشاركة. سعد الحمدان من داخل السعودية دعا: (اللهم أبدل عزهم - أي آل سعود - ذلاً، واجتماعهم تفرّقاً؛ وغناهم فقراً؛ ومكّن من رقابهم)! وتبعه آخرون بالدعاء: (واجعل الدائرة تدور عليهم)!



ويوجب ـ في المقابل ـ المغرد الموالي فارس الدعاء على تنظيم داعش الذي وصف اعضاءه بأنهم مسخ، وأعداء الإنسانية. بعدها تأتي داعشية سعودية فتدعو بهلاك الأمراء: (اللهم احصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تبق منهم احدا، اللهم انهم طغوا في البلاد وآذوا العباد فانتقم يارب). لكن مغرداً نابهاً لفت انتباهنا الى أهمية البديل غير الداعشي عن آل سعود: (آل سعود محور الإرتكاز رغم فسادهم. والمشكلة اذا دعينا بزوالهم من سيأتي بعدهم غير المتشددين والمرتزقة؟) ونصح: (خلّونا على قرْدنا) يقصد آل سعود. وفي جدل محتدم، علق مؤيد لآل سعود: (نعم أنا أفتخر بأني عبد عند آل سعود، وهذا شرف لي. لكن هل ستقنعني ان ٢٧ مليون شخص على خطأ، وأنت وكم قرد معك على الصح؟). لكن من قال ان لدى آل سعود سبعة وعشرين مليون شخص مؤيد، فعدد المواطنين لا يتجاوز ١٧ مليوناً. ثم ان كثيراً من المواطنين ليسوا لا مع طغيان آل سعود ولا مع داعش او القاعدة. بل ان الأخيرين جزء من خطايا آل سعود.

من ولاية نجد (التابعة طبعاً لدولة البغدادي) يتواتر الدعاء على الحكام بالهلاك، فالدماء التي أهدرها الأمراء لن تذهب هدراً. وظهر لنا دعاء داعشي: (اللهم انسفهم نسفاً عظيماً هم ومن عبَدَهم). ويستخدم الداعشيون ذات المرجعية الدينية الوهابية لإدانة آل سعود، الذين ارتكبوا نواقض الإسلام حسب تعريف محمد بن عبدالوهاب الذي صنّف تلك النواقض في عشرة. أي أن السلاح الذي سلّه آل سعود على مخالفيهم، جاءت القاعدة وقبلها جهيمان واخوان من طاع الله، وأخيراً داعش لتستخدمه ضدهم وتكفرهم كما كفروا الآخرين، ولتنال قسطاً مما أذاقته الأبرياء داخل البلاد وخارجها.

تأنيث القطاعات العسكرية

في خضم الحملات الدينية والإعلامية ضد داعش، والخوف المتصاعد من اقتحام الحدود وعودة التفجيرات كما من قبل الى العاصمة والمدن الأخرى، صرح وزير الحرس الوطني، الامير متعب بن عبدالله، وللمرة الثانية بأن لا مانع أو لا غرابة أن يتم تأنيث القطاعات العسكرية، كما نفى وجود قوات باكستانية ومصرية لحماية الحدود السعودية ـ الشمالية منها خاصة، حيث تأكدت انباء اتفاق سعودي باكستاني على استقدام ثلاثين الف جندي، في تكرار لتجربة سابقة حدثت عام ١٩٧٨، وبقيت القوات الباكستانية الى منتصف الثمانينيات.

تصريح الامير متعب حول تأنيث القطاعات العسكرية يستهدف على الأرجح تلميع وجهه من قبل خالد التويجري لصناعة رمز يصبح ملكاً في المستقبل، كما كان يفعل والد هذا الأخير مع الملك الحالي. ويأتي التصريح في وقت اعلنت فيه السلطات الأمنية ولأول مرة بشكل مكشوف بأنها تريد تجنيد مخبرين، مستخدمة مواقع التواصل الاجتماعي كما تفعل السي آي ايه والاف بي اي.

نجود القحطاني علقت: (نعم نريد وظائف، ولكن ليس كهذه. اما ان تعطونا وظائف ذات قيمة، او تعطونا فلوساً. لا نستطيع حمل السلاح ولا مطاردة خلق الله)! وتضيف بتهكم: (يا عيني.. انا أبيْ طيارة. نفسي أسوق طيارة، وشلون لو صارت حربيّة؟!). وكانت السبيعية قد سخرت في تغريدة: (لماذا لا يفتحون تقديم وظائف لصقور نايف، ولكن نسائية، ويسموننا كتاكيت نايف)!

وسخر مغرد: (كيف ستحارب النساء؟ هل سيركبون الدبابات مع سواقين؟ اختصروها ودعوا النساء يقدن السيارة)! ويكمل مغرد: (يا شيخ البنات لاهين بموضوع السواقة، مو فاضين يدافعون عن أحد)! لكن سلفياً امتقع وجهه من الخبر وقال معلقاً: (معمّر القذافي باقي حيّ). يعني ان آل سعود يكررون تجربة القذافي النسائية في العسكرية! والمغرد الآخر الصقيهي يدعو الله: (عسى الله يعجّل به ويشغله في نفسه ذلك الذي أصدر هذا القرار هو ومن ساعده ومن أيّده).



وتسأل أمال وهي محقة: (فاهمين المساواة غلط. كل جنس لما خُلق له. يعني خلصوا الرجال المقاتلين؟ اذا كان ذلك، فللضرورة أحكام، وحينها نوّنث القطاع العسكري)! وفي السياق يرى العنزي وهو يوجه كلامه للأمير متعب: (بالأول طال عمرك، وظّفْ العاطلين بالحرس الوطني، وبعدين فكّر بالتأنيث)! وهذا رأي سويعد: (لماذا التأنيث، ونصف الشباب عاطل. جندهم إذا أردتم أمن هذا البلد).

ماذا تفعل اذا دخلت داعش السعودية؟

سؤال موجه للسعوديين فقط، وقد كانت الإجابات قد مزجت بين الجدّ والهزل.

قال احدهم: لا يحتاج الدواعش لدخول السعودية، فهي مليئة بهم! وحين يعود الدواعش السعوديون سيتذكر عُبيد بن طُوَاله فيلم (عودة الإبن الضال)! ولاما القطيف لن تخاف من عودتهم: (فطول عمرنا عايشين مع داعش، وفكر داعش، ومدارس داعش، ومناهج داعش). وعزيز يرى ان الشعب المسعود يعيش حالة إنكار.. فنصفه إن لم يكن أغلبيته هم داعشيون حتى النخاع، هذا قبل ان تولد داعش!

العمدة الحجازي يقول بانه في مكة ويعيش الى جانب الحرم المكي، وانه في حال دخلت داعش فلن يعمل شيئاً وسيكون مطمئناً، لأنه سيكون في مكان آمن بحماية الله! لا يا عزيزي: فالكعبة هدمت وضربت بالمنجنيق على يد الحجاج؛ ومآذن الحرم ورواق الطواف دمرتها دبابات آل سعود عام ١٩٧٩، وقصفت طائراتهم المآذن. وهؤلاء يفعلون ذات الأفعال!

الجزراوي يقول حين تدخل داعش فـ (سأذهب الى المطار وأشاهد ولاة الأمر وهم يهربون)! والسعودية الأرجنتينية تقول بأنها سترضخ للأمر الواقع، وستسلّم أبو دجانة العود ليحطمه أمام الناس، ثم تتوب وتجهش بالبكاء! اما القاعدي الأصلي فيقول انه في حال دخلت داعش: (فسأخرج فوق أعلى بناء وأصرخ: الملك لله ثم للبغدادي؛ عملاً بنهج سيدي ولي الأمر عبدالعزيز) بعد احتلاله الرياض!

الجهاديون الوهابيون: فلسطين ليست أرض رباط!

عمر المالكي

منذ صوّب عبد الله عزّام، الفلسطيني، مسدّسه ناحية أفغانستان بدعوى محاربة النظام الشيوعي، ولا تزال بوصلة جموع متناسلة من المقاتلين تشير الى كل مكان في العالم باستثناء فلسطين، وكأنما صمّم "الجهاد الأفغاني" لوظيفة محدّدة..

وفيما أعادت الثورة الايرانية الروح الى القضية المركزية للعرب والمسلمين عام ١٩٧٩ حين أغلقت السفارة الاسرائيلية وفتحت مكانها أبواب سفارة فلسطين، وخصّصت آخر جمعة من شهر رمضان من كل عام لإحياء يوم القدس العالمي، وأرسيت حينذاك أسس المقاومة الفلسطينية المسلّحة، كانت الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط وخصوصاً السعودية ودول خليجية وباكستان تعمل على فبركة قضية بديلة، هي محاربة النظام الشيوعي في أفغانستان، البلد الذي لم يكن حاضراً في أدبيات الاسلاميين من ذي قبل، ولا كان مدخلاً رئيساً ولا فرعياً في أي لحظة لمشروع التغيير في الأمة. بل على العكس من ذلك، وجد العرب والمسلمون أنفسهم أمام خدعة كونيّة تجري فصولها على الأرض الأفغانية ويشارك فيها من لا حظ لهم في المعرفة والتجربة والماضي النضالي فكانوا مجرّد أدوات تديرها أجهزة الاستخبارات المركزية الأميركية والسعودية والباكستانية وكان المال السعودي والخليجي يغدق بسخاء على مشروع الحرب، بكل أدواتها: العسكرية، الفكرية، الاعلامية، السياسية، والاقتصادية..فصدّق كثيرون أن أفغانستان هي المعركة الفاصلة وليست فلسطين، التي توارت في وعي كثيرين وشارك فيها بعض الفلسطينيين.. هل كان محض صدفة أن "رائد الجهاد الأفغاني"، ورمزها الأكبر فلسطيني الهوية، وهو عبد الله عزّام؟ وهل محض صدفة أن يكون كبار رموز ومنظّري تنظيم "القاعدة" هم من الفلسطينيين أمثال أبو محمد المقدسي (عصام البرقاوي) وأبو قتادة الفلسطيني (عمر محمود عثمان)، من الذين نظّروا للجهاد في العالم، وبقيت فلسطين خارج نطاق اهتمام المجاهدين العرب في أفغانستان..

حين حقق الجهاد الأفغاني غاياته الأميركية، بانسحاب القوات السوفييتية من أفغانستان وتالياً تفكّك الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٨٩، لم ينتقل المجاهدون العرب إلى أرض الرباط الحقيقية، فلسطين، بل أوجدوا لأنفسهم أرض رباط أخرى، وتوزّع "أهل الثغور" الجدد على بلدانهم وبلدان لم يطؤها من قبل لبدء سياحة الجهاد، ومنهم من وصل الى الشيشان وقرغيزستان، وتحوّلوا الى أبطال..

ما يلفت أن فلسطين التي حضرت لأول مرة في خطاب القاعدة، على لسان زعيمها السابق أسامة بن لادن، حين تحدث في شريط مصوّر بثّته قناة (الجزيرة) في ٧ أكتوبر ٢٠٠١ وقال "اقسم بالله العظيم أن أميركا لن تحلم بالأمن قبل أن تنعم فلسطين به"، لم تعقبه خطوات من أي نوع تفيد بتحوّل في وجهة "القاعدة" أو أي من تفريعاتها، بل على العكس، لحظنا بعد سقوط نظام صدام حسين في العراق في نيسان ٢٠٠٣، أن فلسطين غابت بصورة كليّة، وحضر الخطاب الطائفي بشراسة غير مسبوقة، وصار الجدل يدور داخل قيادة ومنظّري "القاعدة" ليس حول بوصلة الجهاد إن كانت نحو فلسطين أم نحو مكان آخر،

ترقّب كثيرون من المتعاطفين والخصوم وصول طلائع مقاتلي داعش الى غزّة لمناصرة أهلها ولكنها لم ولن تصل فلها مهمة في مكان آخر

وإنما حول جواز قتل المدنيين أم حرمته، بناء على نظرية "التترّس" بالعدو. وكان من رأي أبو مصعب الزرقاوي، القائد الميداني لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين (قتل في حزيران ٢٠٠٦)، أن لا فرق بين مدني وعسكري في العراق، وذلك من منطلق طائفي.

وكما كانت أفغانستان، تحوّلت العراق الى أرض رباط، انجذب اليها "المجاهدون" القدامى والجدد من تنظيم "القاعدة"، فيما تحمّل مشايخ الوهابية التمويل والتحريض، وبقيت مطحنة الحرب تستنزف الأموال والرجال والعقول على مدى سنوات، وكل ذلك يجري على حساب القضية الفلسطينية التي باتت على هامش الاهتمام الشعبي والرسمي، ولم تعد ضمن أولويات "الجهاديين".

في حرب تموز ٢٠٠٦ على لبنان، بدأت أولى مفاعيل انحراف بوصلة النضال، ولم يكن العامل الطائفي وحده المسؤول المباشر عن صدور فتاوى وهابية تحرّم الدعاء للمقاومة اللبنانية المتمثلة في حزب الله بالنصر على العدوان الاسرائيلي، لأننا سوف نعثر على ما هو أقرب الى "العار" في العدوان الاسرائيلي على غزة في ٢٠٠٨ ـ ٢٠٠٩، حيث صدرت في كانون ثاني ٢٠٠٩ فتاوى من أعلى المراتب في المؤسسة الدينية الرسمية، وعلى وجه الخصوص المفتي العام للمملكة السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ورئيس مجلس القضاء الاعلى الشيخ صالح اللحيدان بوصف المظاهرات الشعبية لمناصرة غزة في يوم الغضب بأنه "عمل غوغائي"، ويدخل بحسب اللحيدان في "باب الفساد في الأرض". للإشارة فحسب، فإن اللحيدان هو نفسه صاحب فتوى جواز قتل الثلث من أجل أن ينعم الثلثان، في تأييده القتال في سوريا لإسقاط النظام.

وقد أعاد المفتي آل الشيخ فتواه في تصريح لصحيفة (عكاظ) في ٢ أغسطس الجاري بأن "المظاهرات التي انطلقت في العديد من الدول العربية والإسلامية لنصرة الفلسطينيين في قطاع غزة مجرد أعمال غوغائية لا خير فيها، ولا رجاء منها". وأضاف بأن "الغوغائية لا تنفع بشيء، إنما هي ترّهات"، مشيراً إلى أن "بذل المال والمساعدات هي التي تنفع"، في إشارة منه إلى المساعدات التي وعد الملك بتقديمها لأهل غزة.

الأنكى أننا بتنا أمام حالة غير مسبوقة إذ ينبري كتّاب عرب، وفي الغالب من الدول التي خرج منها "الجهاديون" الى أفغانستان ثم العراق وسوريا، لنشر مقالات تدين المقاومة وتبرّر العدوان، الى حد أن وزارة الخارجية الاسرائيلية أعادت نشر المقالات على موقعها الالكتروني. الأدهى في العدوان الاسرائيلي على غزّة في تموز ٢٠١٤ أن قائمة "العار" كبرت واللهجة أصبحت أشدّ وضوحاً واستفزازاً ليس في الادانة والتبرير ولكن هذه المرّة في التحريض، بنبرة تشفي وحقد، على استمرار العدوان وزيادة وتيرته.

في مقلب "الجهاديين" من الأطياف المتعاقبة

من الجهاد الافغاني ومروراً بالعراق وصولاً الى سوريا، بدا ما يشي بأكثر من صمت وأقرب الى التواطؤ، فأولئك الذين يظهرون الوحشية في تحقيق "البطولات" النادرة في تاريخ البشرية، والمستعدين لتفخيخ أجسادهم وتفجيرها في كل شيء ومن أجل أتفه الأشياء، وإشاعة الرعب في قلوب خصومهم، لم يرف لأي منهم جفن وهو يرى مشهد أشلاء أطفال غزّة تتطاير بفعل الصواريخ الإسرائيلية، ولا للوحشية الصهيونية التي لا تضاهيها سوى وحشية داعش في سفك الدماء، وهدم الأحياء على رؤوس ساكنيها، وتحويل الحياة الى جحيم لا يطاق..

غاب الداعشيون والقاعديون وكل تنظيمات السلفية الجهادية عن غـزّة، وفلسطين، وحرصوا على الحضور الكثيف في أماكن أخرى. حجة الأرض التي كانوا يلوذون بها في تبرير عدم "مجاهدة" العدو الاسرائيلي سقطت فقد باتوا مجاورين لفلسطين المحتلة بعد سيطرتهم على مناطق داخل سوريا، وحجة السلاح الذي يصل الى داخل فلسطين المحتلة أيضاً سقطت، فلدى كل من هذه التنظيمات ما يكفي من الصواريخ التي تضرب العمق الاسرائيلي وتهدّد وجوده..ولكن لم تفعل، لماذا؟ يختصر "داعش" موقفه بدهسه علم فلسطين، ويبرر ذلك بأنه لا يعترف بحدود سايكس بيكو، ويزعم فارغ أن معركته مع الاسرائيلي

حجة غياب الدواعش والقاعديين وكل تنظيمات السلفية الجهادية عن غزّة سقطت فقد بات الجميع مجاوراً لفلسطين ولديه أسلحة نوعية

مؤجّلة الى حين تطهير الأمة من العدو القريب، بحسب تغريدات للقيادي في "داعش" الشيخ أبو القاسم الأصبحي في ٨ تموز الماضي.

ترقّب كثيرون من المتعاطفين والخصوم وصول طلائع مقاتلي داعش الى غزّة لمناصرة أهلها في مواجهة العدوان الاسرائيلي، ولكن تلك الطلائع لم ولن تصل لأن لها مهمة تقوم بها في مكان آخر، وليست معنيّة بالجهاد في فلسطين..

يبرر "داعش" تقاعسه عن الجهاد في فلسطين بأن " القدس لن تتحرر حتى نتخلص من هؤلاء الأصنام.." في إشارة الى الشيعة، وأمراء الخليج، والتيارات الليبرالية والعلمانية باعتبار عناصرها من المرتدّين والمنافقين وأنهم أشد خطراً من الكافرين الأصليين، وأن الخليفة الأول أبا بكر "قدّم قتال المرتدين على فتح القدس التي فتحها بعده عمر بن الخطاب". السؤال: لماذا لم يكن الجواب ذاته حاضراً حين بدأ النفير الى الجهاد في أفغانستان؟ وكان من الأمراء الشرعيين في داعش

آل الشيخ.. من صهاينة خادم الحرمين!

طالب مغردون من الملك السعودي قصف اسرائيل؛ فهل هو امرٌ معقول ان تطالب ملك السعودية بأن يقصف إسرائيل؟! لو صمتت الرياض ولم تساعد لكان ذلك موقفاً محموداً منها؛ لكن إعلامها (المتصهين) وكتابها المتصهينين، أبوا إلا أن يقفوا ـ كما في كل مرة ـ مع اسرائيل وضد الضحايا من العرب الذين تذبحهم الآلة العسكرية الصهيونية.

كيف يقصف خادم الحرمين اسرائيل، ونحن نعرف ان آلة القتل الوهابي ومنذ قيام دولة آل سعود لم تصب إلا المسلمين في الحجاز واليمن والخليج والعراق وحتى سوريا ومصر؟ هؤلاء الحكام لم يخلقوا ليقاتلوا اسرائيل، بل ليحموا بقاءها.

ما يجري في غزّة آلم الكثيرين، ولكنه لم يؤلم المتطرفين والطائفيين وقطّاع الرؤوس، وحلفاء أمريكا او عملائها.

كاتب السلطة محمد آل الشيخ رأى أنه (يجب ان ينتفض الفلسطينيون ضد حماس وأخونجيتها، فهم من يعرضونهم للقتل والدمار باستفزاز الإسرائيليين). فهل هناك صهيونية أكثر من هذه التي تأتي من حفيد مؤسس الدعوة الوهابية؟ ويضيف الحفيد: (عندما تتذكر شوارع غزّة الممتلئة يهتفون: بالكيماوي يا صدام، من الكويت للدمام، ثم ترى هذا التعاطف معها، تدرك ان التعليم مختطف وأن كرامتنا ممتهنة). إنه توظيف مواقف الماضي مع الحاضر، وخلط بين المواقف المبدئية في قضية صحيحة مع مواقف سياسية متغيرة. ولذا يعتب كتاب النظام ان وجد من يتعاطف مع غزة، ويعتبر ذلك دلالة اختطاف للتعليم وعلى الكرامة الممتهنة، ان بقيت لحفيد آل الشيخ كرامة في الأصل. وحسب مغرد: (آل الشيخ عائلة غدر وخيانة للإسلام منذ ان تحالفوا مع آل سعود ضدنا. هاتوا فتوى واحدة منهم ضد الصهاينة). لكن فاطمة لا تستغرب ذلك من آل الشيخ، فقد طالب سابقاً بإبادة المواطنين الشيعة بأكملهم لاختلافهم مع اسياده آل سعود، وتنصح فاطمة آل الشيخ: اختلافك مع حماس لا يعطيك الحق في تبرئة اسرائيل والتعاطف معها. هذه تعتبر سفالة! اما العتيبية الحرّة فترى ان غزة ليست محتاجة لتعاطف كاتب السلطة آل الشيخ، فليوفر تعاطفه لأبناء عمومته الصهاينة. وهكذا وقفت الناشطة عزيزة اليوسف مستغربة عاجزة عن الكلام من موقف هذا المتصهين السعودي.

صالح الرشيد يذكر المغردين بأن الشياطين يتم تصفيدها في رمضان، فكيف طلع هذا، ويقصد محمد آل الشيخ؟



وهذا شيخ وهابي هو حمد العتيق صار كاتب قصة قصيرة، يشكك ايضاً في جدوائية مواجهة اسرائيل ويسخر ممن يقوم بذلك ويتهمه ايضاً: (عدو احمد يقتل احد اولاده، واحمد يطلق النار تجاهه، والعدو يدمر بيت أحمد ويقتل بقية اولاده، وصباحاً يحتفل احمد بانتصاره).

وهذا سعودي شيوعي متصهين وطائفي قدوته صدام حسين (خلطة عجيبة) يكتب لمتحدث صهيوني على تويتر هو أفيخاي ادرعي موصياً: (عليكم بتوجيه ضربة قاضية في عمق الإرهاب الحماسي. الأنباء تفيد بأن خططهم القادمة ستكون التسلل ليلاً. الحذر الحذر منهم. بالتوفيق). لا وفقك الله ولا بارك في أمثالك.

السؤال: لماذا يعتبر آل سعود انفسهم قادة للعالم الإسلامي وحماة للمسلمين والأماكن المقدسة، ليقولوا انهم صهاينة وكفى.

من انخرط في الجهاد الافغاني قبل أن ينتقل الى العراق ويلتحق بتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين تحت إمرة أبو مصعب الزرقاوي ثم في تنظيم "الدولة" تحت إمرة البغداديين، أبو عمر ومن ثم أبو بكر.

لنتذكر أن في أجواء العدوان أيضاً يلتزم النظام الرسمي العربي الصمت، فيما يغمر كبار مسؤولي الكيان الاسرائيلي الساحة الاعلامية بتصريحات استفزازية، تتحدث عن غطاء عربي للعدوان على غزّة، وآخرها تصريح رئيس الكيان السابق شمعون بيريز في مؤتمر صحفي في بئر السبع في ٣١ تموز الماضي بأن هذه هي الحرب الأولى التي تشنها تل أبيب و"غالبية العرب معها"، مشيراً إلى أن "العالم العربي يمارس العزلة على المقاومة الفلسطينية". تصريح لم يكن وارداً قبل عشر سنوات ولكنّه اليوم بات حقيقة، بل إن الحديث عن تمويل سعودي إماراتي للعدوان على غزة بات مقبولاً وإمكانية حصوله واردة.

لم تحدث تلك التحوّلات دفعة واحدة، ولم يكن انحراف البوصلة الى مكان آخر غير فلسطين جاء بفعل تزايد الاختلال في موازين القوى بين الكيان الاسرائيلي والدول العربية، بل الصحيح والمؤلم أن ثمة إرادة عربية رسمية على "اقتلاع" فلسطين من وعي، ووجدان، ونضال هذه الأمة، ولذلك أريد تبديل الأولويات بعد ثورات الربيع العربي، وتوجيه "أهل الثغور" الافتراضيين الى العراق وسوريا ولبنان واليمن، وأن يكون العنصر الفلسطيني بارزاً في قوافل المهاجرين الى "أراضي الرباط" البديلة. صنعت ثقافة "الجهاد" المستمدة من مصادرها السلفية الوهابية شخصية فصامية، لا تشعر بأدنى لائمة للذات على انخرطها في القتال في القلمون السوري أو الأنبار العراقي في الوقت الذي تسقط فيه غزة من حسابات "الجهاديين".

باختصار، إننا نقترب من لحظة تاريخية حاسمة تسقط فيها الذرائع وتتجلى الحقيقة الساطعة، فقد نضبت آلة التبرير لدى النظام الرسمي العربي حتى يكاد أن يكون صادقاً في خصومته السافرة للقضية الفلسطينية، واليوم تتناثر ذرائع تنظيمات سلفية جهادية انخرطت في مشاريع الحروب الاقليمية بدءاً من أفغانستان ومروراً بالعراق وصولاً الى سوريا، وتبيّن أن أجندتها الجهادية مصمّمة لغير وجهة، فلا ذريعة الجبهة المجاورة لفلسطين قائمة، إذ كانت تردد في القيام والقعود أن حزب الله كان يحول دون السماح للمجاهدين بمقاتله العدو حيث يسيطر على الجنوب اللبناني، ولا ذريعة نوعية السلاح المتوفر يسمح بتوجيه ضربات موجعة مقبولة، إذ أصبح بحوزة "داعش" وغيره صواريخ بعيدة المدى، وكذلك ذريعة العدّة والعتاد..فكل الذرائع سقطت وبقيت غزّة تشهد على من مع فلسطين ومن ضدّها.

سعود الفيصل: لن نقف مكتوفي الأيدي!

بهذه الجملة، قالوا انه هدد اسرائيل وهو لم يفعل!

وحتى لو هدّد لم يأخذ احدٌ تهديده على محمل الجد! كونه كلام في الهواء! خاصة اذا ما جاء بعد نحو خمسة اسابيع من حرب اسرائيل على غزة. صحّ النوم يا قائد الدبلوماسية السعودية!

كل ما قاله الفيصل هو ان اسرائيل قامت بعدوان وحشي وجريمة حرب في غزة، ولا أمان لها إلا بالرضوخ للسلام. وأضاف: لن نقف مكتوفي الأيدي! فماذا ستصنع وال سعود مكتوفي الأيدي والارجل ومعوقّين دماغياً أيضاً؟!

التصريح المطنطن والمتأخر والذي جاء مع وجود حملة اعلامية غير مسبوقة ضد المقاومة وضد حماس وتحميلها للجرائم ولاتزال الكتابات في الصحف السعودية متواصلة.. هذا التصريح اجتمع على تحليله علية الاعلاميين الطبّالين الحكوميين. فهذا المديفر يطير لنا الخبر فرحاً ويبدؤه بقال (سمو سيدي)! والاعلامية بينة تقول بان الفيصل قدم درساً سياسياً للصغار! ودكتور لا نعلم من أين أخذ شهادته يقول: (حين يتكلم الفيصل ترتعد فرائص اسرائيل. وان كلماته اقوى من الصواريخ الكرتونية)! وآخر يقول: (أن للعالم ان يخرس وليعلم الجميع ان السعودية إن أرادت فعلت)! ويتواصل التطبيل: (هذا ـ أي تهديد اسرائيل ـ هو موقف ولاتنا، ولو شكك كل ناعق ضدّهم) في اشارة الى امتعاض المواطنين والعرب والمسلمين من الموقف الرسمي.

ترى هل كانت المشكلة في اسم الهاشتاق بحيث ان الحمقى وضعوا اكذوبة ان الفيصل هدد اسرائيل وهو لم يفعل، ام ان احداً زاد وألف. أين الدليل على التهديد؟ يقول بدر!

الذي يريد ان يهدد اسرائيل عليه ان يعلم ان المسافة بين مدينة طريف السعودية الشمالية والقدس مجرد عشر دقائق طيران؛ وبين قاعدة تبوك وميناء ايلات الصهيوني ست دقائق فقط؛ وبين القريات الى حدود اسرائيل ١٢ دقيقة. فهل كان تهديد سعود الفيصل حقيقة ام وهماً مختلقاً يعطي مبرر للهجوم على المقاومة وهي تقصف من قبل اسرائيل؟

نصح أحد المغردين المطبلين: (يا شباب، أصلحكم الله! لا تقوّلوا الأمير ما لم يقله. كلمة هدّدَ تعني أنه سيفعل شيئا. انا أعتبر ما قاله نصيحة لاسرائيل)!

المغردة سمية ضحكت وسخرت: (طلع يندد! وصاحب الهاشتاق سمعها ام قرأها: يهدد!)! فهل جملة سعود الفيصل بأن الاحتلال يهدم عملية السلام وانه لن يقف مكتوفاً تعني تهديداً، اما حين تقصف المقاومة تل ابيب فرجالها خونة؟

المغردة خلود رأت فيما قاله الفيصل مزايدات ومتاجرة، مع ان الكل يعلم ان علاقاته مع اسرائيل على خير ما يرام! وشروق اختصرت كل الجدل: (سعود الفيصل يهدد اسرائيل! اذن حرر فلسطين) ان كان رجلاً او كانت عائلته عائلة رجال!

عماد المديفر
@emad_AlMudaifar

سمو سيدي
#سعود_الفيصل_يهدد_اسرائيل: لن نقف مكتوفي الأيدي جراء العدوان الإسرائيلي، ولا أمن لإسرائيل إلا بالسلام.



12/08/14 3:17 pm

DR.Mohamad ALHdla
@drmohamadalhdla
Follow

حينما يتكلم الفيصل ترتعد فرائص اسرائيل كلماته اقوى من الصواريخ الكرتونية وشعارات سفن الحرية انه بمثابة رصاص حي
#سعود_الفيصل_يهدد_اسرائيل

الداخلية السعودية تستخدم آخر تقنيات التجسس:

جذور الفساد والإستبداد أجدر بالمكافحة!

هاشم عبد الستار

يقال وهو صحيح، بأن وزارة الداخلية السعودية، هي الجهاز الوحيد في السعودية الذي يعمل بقدر لا بأس به من الكفاءة، والعلميّة، بغرض حماية مُلك آل سعود.

المجندون في الداخلية بمئات الألوف (وليس عشراتها)؛ وهناك بعثات مستمرة، ومحاولة استخدام العلم بغرض القمع وكتم أنفاس المواطنين. لا عجب، فهذا حال وزارات الداخلية في كل البلاد العربية، التي يهمها حماية العروش المستبدة.

لكن في السعودية، فإن وزارة الداخلية لم تستخدم العلم لحل مشاكل الحكم السعودي من جذوره، بل هي في واقع الأمر، تحاول قمع مخرجات الفساد والإستبداد، أي معالجة التداعيات فقط. أي ان وزارة الداخلية تتفنن في التجسس مثلاً، وتلاحق الناشطين، وتبني المزيد من السجون، وليس لديها مشكلة في المزيد من التوظيف لعملائها وجواسيسها وتدريبهم ايضاً، لكن هذا لا ولم يغير من واقع الحال، حيث ان المعارضين والساخطين على النظام في ازدياد، وان استخدام التكنولوجيا في القمع، والملاحقة، لا يحل أزمة النظام، ولا يوقف الإنهيارات في جدران وأسقف العرش السعودي.

اعتادت وزارة الداخلية ملاحقة آلات الطباعة القديمة، ثم الناسخات، ثم اشترت اجهزة ضخمة وبكلفة عشرات الملايين لمراقبة الفاكس، ثم جاءت أزمة التجسس على التلفون الجوال بعد الثابت، ثم مراقبة النت وحجبه، ثم ملاحقة مواقع التواصل الاجتماعي خاصة تويتر وتهديدها العلني في الصحافة بأن لديها أجهزة توصلها للمغردين اينما كانوا.. لكن كل هذا، لم يوقف تصاعد المعارضة ضد آل سعود وحكمهم.

هذا شيء جديد تنقله لنا هيومن رايتس ووتش في تقرير لها عن السعودية.

تقول سنثيا وونغ باحثة الإنترنت في منظمة هيومان رايتس ووتش بأن السلطات السعودية بدأت في اختراق الهواتف النقالة (الخلوية) لأغراض تجسسية بغرض تخويف الأصوات المستقلة وإسكاتها، وأضافت بأن منظمتها وثقت الطريقة التي تستخدمها السلطات السعودية في قمع نشطاء الإنترنت الذين يلجأون الى وسائل التواصل الاجتماعي لفضح الإنتهاكات السعودية لحقوق الإنسان.

وبناء على ذلك، طلبت هيومن رايتس ووتش من الحكومة السعودية تأكيد ما إذا كانت قامت وتقوم بمراقبة هواتف خلوية واستهدافها ببرمجيات تجسس، وما إذا كان يهم الحكومة حماية حقوق الأشخاص المستهدفين بالتجسس سواء في الخصوصية او حرية التعبير.

وأشار بيان صادر عن المنظمة بشأن التجسس السعودي على الناشطين، الى أن باحثين مستقلين ادركوا مؤخراً وجود برمجية مراقبة من تصنيع شركة هاكنغ تيم الإيطالية، استخدمتها السلطات السعودية مستهدفة نشطاء محددين في منطقة القطيف شرقي السعودية، وهي منطقة شهدت احتجاجات مستمرة ضد سياسات ال سعود منذ عام ٢٠١١، وتعرضت فيها المعارضة السلمية الى القمع، حسب البيان.

وأضاف بيان هيومن رايتس ووتش، بأن باحثين في المجال الأمني في منظمة سيتزن لاب، ومقرها تورنتو بكندا، لاحظوا وجود نسخة معدلة من تطبيق (القطيف اليوم) على منظومة آندرويد، وهو تطبيق يُمكّن مستخدمي الهواتف الخلوية من الحصول على معلومات وأخبار باللغة العربية حول مدينة القطيف في المنطقة الشرقية. وإذا ما تم تنزيل هذه النسخة المعدلة من التطبيق على جهاز خلوي، فهي تصيبه ببرمجية تجسس سعودية من صنع شركة هاكنغ تيم، وهي شركة تقوم ببيع وسائل للمراقبة والاختراق الإلكتروني للحكومات. وتسمح برمجية التجسس السعودية هذه بدخول البريد الالكتروني، والرسائل القصيرة، وملفات من مواقع فيسبوك وفايبر وسكايب وواتس آب، إضافة إلى سجل الاتصالات على الهاتف المحمول؛ كما تسمح للسلطات أيضا بالتحكم في تطبيق التجسس عبر تشغيل كاميرا ومايكروفون الهاتف المحمول لالتقاط الصور أو تسجيل المحادثات دون علم صاحبه.

واعتبرت هيومن رايتس ووتش أعمال التجسس الالكتروني الحكومية تصعيداً ضد الناشطين في بيئة رسمية معادية لحرية التعبير وتكوين الجمعيات. محذرة الشركات التي توفر تقنيات المراقبة للحكومة السعودية بأن فعلها يحملها مسؤولية اعتقال معارضين سلميين ومشرفين على مواقع الانترنت وتنتهك حقوق الكثيرين. وقالت سينثيا وونغ: (إن بيع تقنيات لحكومات تساوي بين المعارضة والإرهاب يُعتبر وصفة لحصول كارثة. ويتعين على شركة هاكنغ تيم التحقيق في إمكانية إساءة استخدام منتجاتها في السعودية. كما يتعين على هذه الشركة وغيرها من الشركات المنتجة لنفس التقنيات أن توقف على الفور أي مبيعات للحكومات القمعية). وحتى الآن، لا توجد مراقبة أو قيود كافية على تصدير أجهزة التجسس لمنع بيعها إلى حكومات قد تستخدمها لاستهداف معارضين وقمعهم. لذا فإنه توجد حاجة ماسة إلى إنشاء آليات مراقبة لضمان مساءلة الشركات التي تبيع هذه التقنيات على الانتهاكات المرتبطة بمنتجاتها.

،ويقول باحثو منظمة ستزن لاب بأنهم غير متأكدين على وجه الدقة من الجهة او الفئات التي تستهدفها برامج التجسس الحكومي السعودي، ولكنهم يرجحون بأن المستهدفين هم اولئك الذين لهم اهتمام بالشأن العام في محافظة القطيف، مع تأكيدهم على أن شركة هاكنغ تيم باعت معدات تجسس سابقة الى الحكومة السعودية.

وتعتقد هيومن رايتس ووتش بأن أهداف التجسس وإن شملت أطيافاً عديدة من النشطاء في مناطق مختلفة، لكن هذا الكشف الجديد يستهدف نشطاء منطقة القطيف، مذكرة بسجن الناشط فاضل المناسف الذي حكم عليه بالسجن لخمسة عشرة سنة والمنع من السفر لنفس المدة ، وذلك لأنه قدم مساعدة لصحفيين دوليين لتغطية احتجاجات القطيف. وترى هيومن رايتس ووتش أن المواطنين الشيعة يعانون تمييزاً منهجياً في التعليم والوظائف الحكومية وفي بناء دور العبادة وغيرها.

ونظراً لخطورة التجسس بغرض القمع الذي تقوم به السلطات السعودية، قال فرانك لارو، المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحرية الرأي والتعبير، في تقرير لمجلس حقوق الإنسان: (إن استخدام مفهوم الأمن القومي لتبرير فرض قيود على حقوق الإنسان يُثير مخاوف كبيرة. ويجب أن لا تخضع الاتصالات للمراقبة إلا في ظروف استثنائية جدًا، وتكون تحت إشراف سلطة قضائية مستقلة). كما عبّر فرانك لارو عن قلقه بشكل خاص من استخدام برمجيات التجسس؛ وقال إن استخدام هذه التكنولوجيا، من وجهة نظر حقوقية، يبعث على القلق الشديد لأنها تخلق إمكانيات تجسس من شأنها تهديد الحق في الخصوصية، والتعدي على الحق في سلامة الإجراءات المتعلقة باستخدام هذه الأدلة.

داعش.. نوستالجيا العودة للبدايات الوهابية

السلالة النقية للجيل الداعشي الوهابي المؤسس

التيار الصحوي السروري اعاد انتاج فكر جهيمان وآراء المفتي ابرايهم فخرجت القاعدة ومن رحمها داعش

عبد الوهاب فقي

(٢ من ٣)

لا ريب أن إيران تمسك برزمة أوراق في المنطقة، ولكن من المؤكد أن "داعش" ليس من بين تلك الأوراق. ولاريب أيضاً أن السعودية تملك حزمة خيارات في المنطقة، ولكن من المؤكد أن "داعش" ليس من بين تلك الخيارات.

ليس ورقة إيرانية، ببساطة لأن "داعش" يشتغل على مشروع متناقض مع الأيديولوجية والسياسات والمصالح الايرانية، بل ويمارس دوراً تخريبياً في مناطق نفوذ إيران في المنطقة وعلى وجه الخصوص في سوريا والعراق ولبنان..ولذلك، لا يغدو تطابق الموقف الاعلامي الرسمي في السعودية على اعتبار "داعش" صناعة إيرانية مجرد "مشاغبة ساذجة" و"تشويش" طفولي أحياناً. ويلزم أن نتذكر بأنه في عالم الصحافة حين تتوحّد المقدّمات والنتائج وتالياً الأحكام نكون أمام ليس مجرد تحليل، بل "تعليمة" أو "أمر عمليات".

السؤال المركزي: لماذا ليس "داعش" من بين خيارات السعودية في المنطقة؟

قبل الإجابة، يلزم أن نفرّق بين الخيار والرهان، فقد يكون "داعش" رهاناً سعودياً في صراعه مع الخصوم، في سوريا والعراق ولبنان واليمن..ولكن لا يعني "تمكين" هذا التنظيم من بسط سلطانه على الأرض وتحقيق حلمه في إقامة دولة الخلافة. في المقابل، قد يجادل البعض لماذا لا يكون "داعش" رهاناً إيرانياً أيضاً؟ والجواب لكي يكون داعش كذلك، لابد أن تتوفر في الطرفين (إيران وداعش) مشتركات تعين على بناء تحالف مصالح عابر أو دائم. والحال، أن لا الأيديولوجيا ولا تركيبة التنظيم ولا مسرح العمليات فضلاً عن المشروع المتناقض بين الطرفين يجعل منهما حليفين من أي نوع وعلى أي مستوى..

على الضد من ذلك، فإن تلك المكوّنات (الأيديولوجيا، التركيبة التنظيمية، ومسرح العمليات) قد تجعل من "داعش" رهاناً سعودياً يصلح للاستخدام المؤقّت ضد ايران وحلفائها.. لا صلة لذلك بلعبة الخطر والفرصة، التي تزاولها الدول قاطبة بصرف النظر عن انتماءاتها وأهدافها، فتلك لعبة لها قوانينها وتخضع لتبدلات السياسة والميدان في ظرف زمكاني محدود.

على أية حال، فإن الموضوع لم يعد مرتبطاً لا بورقة إيرانية ولا برهان سعودي، وإنما الكلام يدور حصرياً حول لماذا "داعش" ليس خياراً سعودياً، وهذا ما نحاول مناقشته.

ومن أجل تقدير دقيق للخطورة المتمثّلة في مشروع "داعش"، لابد من قراءة إجمالية للعقل السياسي السعودي. فالدولة السعودية الوهابية التي نشأت في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي عقب تحالف الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود سنة ١٧٤٤ والذي أسّس لدولة دينية تقوم على تقاسم السلطة بين الشيخ والأمير، أريد لها الانفراد بالتمثيل السياسي السني، بما يحول دون نشوء أي كيان آخر منافس داخل المجال الإسلامي العام. ولذلك، كان رد الفعل السعودي حيال الثورة الايرانية سنة ١٩٧٩ ومشروع الدولة الدينية الذي جاءت به سلبياً وفورياً، برفض الاعتراف بها. ثمة تصريح مشهور لولي العهد الأسبق، الملك لاحقاً، فهد بن عبد العزيز يؤكّد فيه تمسّك حكومة بلاده بالشرعية المتمثلة في الشاه محمد رضا بهلوي، حتى بعد أن بات رحيل الشاه وشيكاً.

كان النفخ في شعار "تصدير الثورة" بغرض التهويل وتعبئة العالم ضد الخطر المتخيّل القادم من الشرق ينطوي على خوف من "نموذج" الدولة الدينية الذي جاءت به الثورة الايرانية، والتي أدّت الى إنقسام حاد في الوعي الاسلامي العام، وصار المسلمون أمام نوعين من الإسلام: الإسلام الثوري (إيران) والإسلام الأميركي (السعودية). حينذاك لجأت الأخيرة بالتعاون مع منظومة إقليمية ودولية الى تدابير متعدّدة تحول دون انتقال الموج الثوري الايراني الى الضفة الغربية من الخليج. كانت الحرب العراقية الايرانية سنة ١٩٨٠ واحدة من تلك التدابير، وكانت الحرب الطائفية غير المسبوقة التي شهدتها المنطقة تدبيراً حمائياً بالنسبة للنظام السعودي الذي أقحم المنطقة في أتون صراع مذهبي مفتوح أفضى الى انقسامات اجتماعية وسياسية وفكرية عميقة، بهدف تقويض فرص التفكير في تكرار التجربة الثورية الايرانية داخل المجال السنّي..

على مستوى المجال الديني الوهابي، خاض حرّاس المذهب تحديّات متعاقبة لجهة إبقاء الدولة السعودية داخل نطاق تأثير التعاليم الوهابية التي

وضعها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في رسائله ومصنّفاته وسيرته. وجرت محاولات فردية أحياناً وجماعية أحياناً أخرى لجهة إعادة وهبنة الدولة السعودية ولكن باءت المحاولات بالفشل.

من بين المحاولات الفردية، ما قام به الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، أحد أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان بمثابة المفتي العام في الدولة السعودية الثانية، وقد بعث برسائل الى الأمير فيصل بن تركي آل سعود (١٧٨٨ ـ ١٨٦٥) يذكّره بالأساس الديني الذي قامت عليه الدولة السعودية: "وأهل الاسلام ما صالوا على من عاداهم، الا بسيف النبوة، وسلطانها، وخصوصاً دولتكم، فإنها ما قامت الا بهذا الدين.."(الدرر السنية في الاجوبة النجدية، جمع عبد الرحمن بن محمد النجدي، الطبعة السابعة، ٢٠٠٤، الجزء ١٤ ص ٧٠).

وحذّر علماء المذهب الوهابي أمراء الدولة السعودية الثانية من العواقب الوخيمة التي آلت اليها أمور الدولة السعودية الأولى، حين غيّر الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد طريقة والده (وبغاها ملكاً) بتعبير الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، أي حين (طغت أمور الدنيا على امر الدين)، حسب قوله. (الدرر السنية في الاجوبة النجدية، ج١٤ ص ١٢٣). فقد أراد الشيخ عبد الرحمن تأكيد دور الدين في بقاء واستقرار وقوة الدولة ووحدتها وتمركزها النجدي، ولذلك طالبه بشدة بأن يجعل الحكم أمر دين. (الدرر السنية، ج١٤ ص ١٢٤).


البغدادي: حرفية تطبيق الوهابية

ألحّ الشيخ عبد الرحمن في الطلب من الأمير فيصل بن تركي لأن يعود الى التعاليم الوهابية الاولى وأن يحيل الدولة الى خلافة دينية (جدد هذا الدين الذي اخلولق، لما اقدرك الله على ذلك، والتمس من أهل الخير عدداً يدعون الى هذا الدين ويذكرونه الناس). (الدرر السنيّة، ج ١٤ ص ٨٩).

وتكشف رسائل المشايخ في سنوات لاحقة عن إحباط شديد إزاء جنوح الدولة السعودية بعيداً عن المبادىء الوهابية، واتّسعت هوّة الخلاف بين الطرفين، وفيما كان الحكّام السعوديون يصرّون على بقاء مصدر المشروعية الدينية فاعلاً في البيئة الشعبية الحاضنة لحكمهم، أي نجد، فإنهم في المقابل واجهوا تحدّيات جمّة تفرضها متطلبات التحديث، بدءاً من إستيعاب منتجات التكنولوجيا داخل الجهاز البيروقراطي، وإرساء بنية تحتية شاملة ومعقّدة (الطرق المعبّدة، المطارات، الموانىء، أنظمة الاتصالات السلكية واللاسلكية، شبكات الصرف الصحي، المدارس، والجامعات الحديثة..الخ) وصولاً الى استحداث مؤسسات مدنية واستعارة أنظمة وتشريعات ليست مستمدة مباشرة من الكتاب والسنّة، الأمر الذي فتح باباً من الخلاف لم يغلق حتى الآن، حيث اعتبره التيار الوهابي تجاوزاً خطيراً على خط دفاعه الأول واختراقاً لمجاله السيادي، حيث يمثّل التشريع امتيازاً خاصاً للمؤسسة الدينية الوهابية.

أما المحاولات الجماعية لناحية إعادة وهبنة الدولة السعودية، فيرد ذكر تجربة "الاخوان"، الجيش العقائدي لابن سعود، وقد برز في العقد الثاني من القرن العشرين، والذي نجح عبد العزيز في توظيفه لجهة إقامة ما يعتقده "ملك الآباء والأجداد". ولكن بعد مرور نحو عقدين على الغزوات المتعاقبة في الجزيرة العربية وجد ابن سعود نفسه في مواجهة "إخوان من طاع الله" الذين تمسّكوا بمبادىء الوهابية الأولى والقائمة على تصوّر كوني مغلق بأركانه الثلاثة: تكفير المجتمعات كافة، والهجرة منها، وإعلان الجهاد عليها. لم يقم عبد العزيز بإحداث أدنى تغيير في تصوّر المقاتلين الذي فتحوا له البلدان، وإنما أوقف مفاعيله مرغماً.

يلزم الاشارة الى أن عبد العزيز نفسه كان مكفرّاتياً من الطراز الأول، وقد عبّر عن ذلك للنقيب شكسبير (الذي قتل في معركة جراب سنة ١٩١٥ بين قوات ابن سعود وآل الرشيد) وقال له: "إن الكافر في نظره أفضل من التركي" (أنظر سانت جون فيلبي، بعثة الى نجد ١٩١٧ـ١٩١٨، ترجمة وتعليق عبد الله الصالح العثمين، الرياض، ط٢ سنة ١٩٩٢، ص ٢٣)، وكذلك صرّح لأمين الريحاني في سؤاله عن مقاتلة المشركين فأشار الى شيعة الإحساء والقطيف (أنظر أ. الريحاني، ملوك العرب، ص ص ٥٨٤ ـ٥٨٥). اختلف عبد العزيز مع "الاخوان" في إبقاء الصلاحية العملانية للتصوّر العقدي مفتوحاً، وقد أخذوا عليه أنه "عطّل فريضة الجهاد" الى جانب إدخاله البدع (اللاسلكي والتلغراف) الى بلاد الإسلام.

الصحوة.. التأسيس الفكري للقاعدة وداعش

في بدايات التسعينيات من القرن الماضي، وبعد غزو نظام صدام حسين للكويت في آب ١٩٩٠، ولدت حركة اعتراضية من داخل المجتمع الوهابي وقاد ما عرف لاحقاً بتيار الصحوة بقيادة مشايخ من الطبقة الثانية في التراتبية الوهابية في المملكة السعودية أمثال: سفر الحوالي، سلمان العودة، ناصر العمر، عايض القرني، عادل الكلباني، وغيرهم، وزوّدوا الساحة المحلية بفيض وفير من الخطب الاحتجاجية ضد المخالفات الشرعية للنظام السعودي. وكان إصدار "مذكرة النصيحة" في يوليو ١٩٩٢ والتي حملت توقيعات ١٠٨ من المشايخ والقضاة والدعاة وأساتذة الجامعات الدينية والأكاديميين والأطباء والمهندسين المصنّفين على التيار الديني الوهابي، يعتبر ذروة النشاط الاحتجاجي الوهابي في المملكة، حيث طالب الموقّعون بإعادة أسلمة الدولة السعودية على منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بحسب مضامين الأبواب العشرة التي تناولتها المذكرة. ونلفت الى المطلب الرئيسي في "المذكرة" وهو "وجوب التحاكم الى شرع الله وتحكيمه في جميع شؤون الفرد والأسرة والدولة وفي علاقة الأمة بالدولة، وفي علاقة الدولة والأمة بغيرهما من الدول والأمم.." كما طالب الموقعون بإعادة إحياء فريضة الجهاد حيث طالبوا الدولة السعودية بـ "إذكاء روح الجهاد والإيثار وحب التضحية في أبناء هذه الأمة..".

جاءت المذكرة في ٤٥ صفحة ومؤلّفة من عشرة موضوعات تخلص الى مطلب واحد: إعادة وهبنة الدولة السعودية، بالتشديد على دور العلماء والدعاة حيث يستلزم أن تكون لهم "في الدولة المسلمة مكانة لا تعدلها مكانة،وأن يكونوا في مقدمة أهل الحل والعقد والأمر والنهي، وإليهم ترجع الأمة –حكاماً ومحكومين– لبيان الحكم الشرعي لسائر أمور دينهم ودنياهم كما أن ذلك يقتضي أن يكون ما يقوم به الدعاة والعلماء من نشر للعلم الشرعي وإرشاد للخلق ودعوة للحق، واجباً يتحتم التسهيل له، وتوفير كل مساندة له، وتقديمه على سائر نشاطات الدولة، حيث أن الدعوة إلى الإسلام هي العمل الأصلي للدولة". أي تحويل الدولة الى أداة لنشر الدعوة. وفي هذه النقطة يلفت الموقعون الى:

"ضعف دور العلماء في الحياة العامة، وهامشية هذا الدور في قطاعات بالغة الأهمية في حياة الأمة مثل الأنظمة، والإعلام، ونشاطات المرافق الثقافية والاقتصادية والعلمية والتربوية، حيث لا يُطلب الرأي الشرعي للعلماء في كثير من الأعمال التي تقوم بها قطاعات الدولة وأجهزتها". وطالب الموقّعون بتعزيز دور العلماء والدعاة برفع كل القيود المفروضة عليهم بـ "السماح لهم بالتأليف والنشر والإفتاء والخطابة والمحاضرة وتسجيل الأشرطة وعقد الندوات والحلقات العلمية"، و "فسح المجال لإنشاء هيئات وجمعيات مستقلة للعلماء والدعاة وتشجيع ذلك"، و "عرض جميع الأنظمة والمعاهدات قبل إقرارها على هيئة كبار العلماء للتأكد من مطابقتها لقواعد الشريعة الإسلامية"، و "إصدار

التعليمات لكل قطاعات الدولة ووسائل الإعلام والتعليم والنشر بتمكين العلماء والدعاة من أداء واجبهم الشرعي، والأخذ بنصائحهم"، و "إنشاء محطات إذاعية وتلفزيونية خاصة للدعوة إلى الإسلام وتعليم أحكامه باللغات العالمية..".

وطالب الموقّعون بـ (وجوب التحاكم الى شرع الله وتحكيمه في جميع شؤون الفرد والاسرة والدولة وفي علاقة الأمة بالدولة، وفي علاقة الدولة والأمة بغيرهما من الدول والأمم..وجوب أن يكون شرع الله وحده هو المهيمن على ما سواه وأن تتحقق سيادة الشرع التامة على أعمال الدولة وأنظمتها وتصرفاتها ولوائحها ومعاهداتها وكافة جوانب الحياة فيها.)، أي مراجعة شاملة لسجل القوانين والأنظمة وتنقيحها "وإلغاء كل مخالفة للشرع بها وكذلك العمل على وضع أنظمة شرعية بديلة لما يتعسر تنقيحه منها".

وتسهب المذكرة في شرح مطلب "تحكيم الشريعة"، بالقول:"إن الحكم التشريعي يجب أن يقتصر مصدره وأدلته على أدلة الإسلام، وقبول أي مصدر غير الإسلام للأحكام التشريعية يعد تحاكماً إلى الطاغوت..". وتطبيقاً لهذا المبدأ تبين للموقعين "إن كثيراً من الأنظمة تتضمن أحكاماً تشريعية مستمدة من مصادر قانونية عربية أو غربية في بلاد أخرى لا تحكّم الشرع" وذكر أمثلة على ذلك "فنظام الأوراق التجارية مستمد عن معاهدة جنيف للأوراق التجارية، ونظام الشركات نصت مذكرته التفسيرية على أنه مستمد من "الصالح من أحكام أنظمة الدول الأخرى"، ونظام العمل والعمال مستمد من الاتفاقيات والأنظمة الدولية العمالية، ونظام مكافحة التزوير يتشابه في كثير من مواده وتعابيره مع القوانين الأوروبية وعلى الأخص الألمانية والفرنسية...". وطالب الموقّعون بـ "مراجعة الأنظمة القائمة بالنظر في كل مادة منها على حدة، وإبطال كل مادة تشريعية منها لا يشهد لها دليل شرعي باستنباط واجتهاد صحيح" ، وتبعاً له "إلغاء كل اللجان ذات الصلاحيات القضائية في الأنظمة، وإحالة جميع القضايا واختصاصات هذه اللجان إلى المحاكم الشرعية"، وإنشاء "محكمة شرعية عليا للنظر في الدعاوى التي تُرفع بشأن مخالفة الأنظمة واللوائح للشرع لتحقيق جعل الشريعة حاكمة على جميع الأنظمة، ولإبطال وإلغاء ما ثبت مخالفته للشرع منها..".

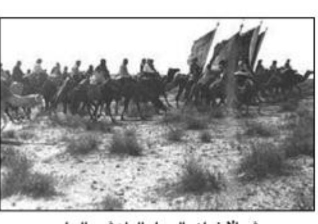
خاض حرّاس المذهب تحدّيات متعاقبة لجهة إبقاء الدولة السعودية داخل نطاق تأثير التعاليم الوهابية فبدأت المحاولات فردية ثم جماعية

وما يقال عن الأنظمة والقوانين ينسحب على المحاكم والقضاء عموماً، وكذلك على وزارة الخارجية والجيش والاعلام وغيرها التي يرى فيها الموقّعون ما رأوه في غيرها من مخالفات شرعية وانحراف تام عن الخط الشرعي الذي رسمه المؤسسون الأوائل. (أنظر: مجلة الجزيرة العربية، العدد ٢١ أكتوبر ١٩٩٢).

في واقع الأمر، أن "مذكرة النصيحة" أعادت إنتاج خطاب جهيمان العتيبي ولكن بلغة جديدة ومتينة. كما أفاد الموقّعون على المذكرة من الملاحظات النقديّة التي قدّمها المفتي الأسبق الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ في عهد الملك فيصل، في رسالته (تحكيم القوانين)، وطبعت بمطابع الثقافة بمكة في رجب سنة ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ ونشرت في مجلتي (لواء الإسلام)، و(راية الإسلام) في ١٣٨٠هـ، الموافق للرابع من شهر سبتمبر ١٩٦٠. وذكر في مقدمة الرسالة ما نصّه "إنّ من الكفر الأكبر المستبين، تنزيل القانون اللعين، منزلة ما نزل به الروح الأمين، على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبين، في الحكم به بين العالمين..". ويرى بأن الحاكم بغير ما أنزل الله كافر إما كفر اعتقاد ناقل عن الملة وإما كفر عمل لا ينقل عن الملة. وأما الأول فهو أنواع والخامس أعظمها وأشملها وأظهرها معاندة للشرع، ومكابرة لأحكامه، ومشاقّة لله ورسوله، ومضاهاة بالمحاكم الشرعية، إعدادا وإمدادا وإرصادا وتأصيلا، وتفريعا وتشكيلا وتنويعا، وحكما وإلزاما، ومراجع ومستندات. وتفصيل ذلك "فكما أنّ للمحاكم الشرعية مراجعَ مستمدّات، مرجعها كلّها إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فلهذه المحاكم مراجعٌ، هي: القانون المُلفّق من شرائعَ شتى، وقوانين كثيرة، كالقانون الفرنسي، والقانون الأمريكي، والقانون البريطاني، وغيرها من القوانين، ومن مذاهب بعض البدعيين المنتسبين إلى الشريعة وغير ذلك.فهذه المحاكم في كثير من أمصار الإسلام مهيّأة مكملة، مفتوحةُ الأبواب، والناس إليها أسرابٌ إثْر أسراب، يحكُمُ حُكّامُها بينهم بما يخالف حُكم السُنّة والكتاب، من أحكام ذلك القانون، وتُلزمهم به، وتُقرُّهم عليه، وتُحتِّمُه عليهم.. فأيُّ كُفر فوق هذا الكفر، وأيُّ مناقضة للشهادة بأنّ محمدًا رسولُ الله بعد هذه المناقضة".

ثم يوجِّه خطاباً للجميع بمن فيهم الحكّام "فيا معشر العُقلاء، ويا جماعات الأذكياء وأولي النهى كيف ترضون أنْ تجري عليكم أحكامُ أمثالكم، وأفكارُ أشباهكم، أو مَن هم دونكم، ممّن يجوز عليهم الخطأ..".

وسئل المفتي السابق، الشيخ عبد العزيز بن باز(ت ١٩٩٩): هل يعتبر الحكّام الذين يحكمون بغير ما أنزل الله كفاراً..؟ فأجاب: فمن حكم بغير ما أنزل الله يرى أن ذلك أحسن من شرع الله فهو كافر.. وهكذا من يحكّم القوانين الوضعية بدلاً من شرع الله ويرى أن ذلك جائز، حتى وإن قال: إن تحكيم الشريعة أفضل فهو كافر لكونه استحل ما حرم الله" (مجموع فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز، المجلد الرابع، ص ٤١٦).


جيش الإخوان: الجيل الداعشي المؤسس

وقد فهم طلاّب الشيخ بن باز ومن جاء بعدهم، خصوصاً من "الجهاديين" في (القاعدة) و(داعش) تلك الفتاوى على أن النظام السعودي أحد المستهدفين الرئيسيين بفتاوى الشيخين ابن ابراهيم وبن باز. وقد أسست تلك الفتاوى لتكفير الدولة السعودية كونها حكّمت قوانين وضعية في المحاكم.

وفي حمى التصعيد الخطابي الصحوي والهجوم الكاسح الذي شنّه مشايخ الصحوة ضد من وصفوهم بالعلمانيين، وضع السفير السعودي في البحرين، ووزير العمل لاحقاً، غازي القصيبي كتابه (حتى لا تكون فتنة) صدر من المنامة والقاهرة سنة ١٩٩١. حذّر فيه من تداعيات الظاهرة الصحوية وأنها تستهدف إحداث ثورة في الدولة السعودية القائمة. وناقش في كتابه انتقادات المشايخ ناصر العمر وعايض القرني وسفر الحوالي وسلمان العودة، واعتبر الأخير بأنه يبشّر بثورة على غرار الثورة الايرانية بقيادة الخميني، والتشكيك في صدقية مزاعم الدولة السعودية بتطبيق الشريعة.

وتعرّض التيار الصحوي في منتصف التسعينيات من القرن الماضي الى ضربة قاصمة أدّت الى توقّف نشاطه، بعد اعتقال رموزه وإرغامهم على التوقيع على تعهّدات خطيّة بعدم ممارسة أي نشاط سياسي فيما تمّ احتواء بعضهم في مؤسسات الدولة، ولكن الإرث الفكري والاحتجاجي لمشايخ الصحوة انتقل الى "القاعدة" الذي تفاعل معه وأدمجه في خطابه السياسي وآلته الاعلامية والتحريضية.

بالعودة الى أدبيات "القاعدة"، سوف يظهر أن التركة الصحوية، خصوصاً ما يتعلق منها بالسعودية، شكّلت الخلفية الفكرية والسياسية لتنظيمات السلفية الجهادية في الجزيرة العربية المرتبطة بالقاعدة، واندغمت بصورة تلقائية

وسلسة في البنية الأيديولوجية لدى "داعش".

داعش.. الرؤية والميدان

«داعش»، أي "الدولة الاسلامية في العراق والشام"، تنظيم سلفي يهدف الى تطبيق الشريعة وإحياء الخلافة الاسلامية عن طريق العنف باسم (الجهاد). تعود جذور التنظيم الى أكتوبر عام ٢٠٠٦ إثر اجتماع مجموعة من الفصائل المسلّحة ضمن ما عرف بـ "معاهدة حلف المطيبين" (تاريخياً حلف المطيبين هو حلف بين عدد من أفخاذ قبيلة قريش قبل الإسلام لإعانة بني عبد مناف بن قصي في أخذ ما أورثه قصي بن كلاب لبني عبد الدار بن قصي). ويضم الحلف: "مجلس شورى المجاهدين في العراق" و"جيش الفاتحين" و"جند الصحابة" و"كتائب أنصار التوحيد و السنة"، وتشكّل الحلف كرد فعل على عدم رضا تنظيم "القاعدة" في بلاد الرافدين عن اختيار أبو أيوب المصري والمعروف باسم (أبو حمزة المهاجر)، خليفة لزعيم تنظيم "القاعدة" في العراق أبو مصعب الزرقاوي (قتل في يونيو ٢٠٠٦).

وتمّ اختيار حامد داود محمد خليل الزاوي، المعروف باسم (أبو عمر البغدادي) أميراً لتنظيم "دولة العراق الإسلامية". وكان البغدادي يعمل في جهاز الأمن العراقي في عهد صدام حسين حتى عام ١٩٨٥ قبل اعتناقه العقيدة السلفية وتشكيله تنظيماً عرف باسم (الطائفة المنصورة)، وبايع "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" بقيادة ابو مصعب الزرقاوي عام ٢٠٠٤، وشكّل فيما بعد مع سبع فصائل عراقية أخرى مسلّحة ما عرف بـ "مجلس شورى المجاهدين" حيث تم اختيار البغدادي أميراً له في العراق خلفاً للزرقاوي، تحت اسم ابو عبد الله الراشد البغدادي، ثم أميراً لدولة العراق الإسلامية.

بدأ تنظيم "الدولة" في تنفيذ سلسلة عمليات إرهابية في الغالب عشوائية وتطال المدنيين في الشوارع والأحياء السكنية والمؤسسات المدنية، وبعد مقتل أبو عمر البغدادي في يوم الاثنين ٢٠١٠/٤/١٩ أصبح أبو بكر البغدادي زعيمًا لهذا التنظيم.

رموز الصحوة:
اعادة انتاج الوهابية وتفريخ القاعدة

وفي إبريل ٢٠١٣ أعلن أبوبكر البغدادي، زعيم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، مد نشاطه إلى الشام وإعلانه ضم "جبهة النصرة" ليصبح إسمه الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، وهو الأمر الذي رفضه أبو محمد الجولاني، قائد جبهة النصرة، وأعلن تبعيته المباشرة لتنظيم القاعدة الرئيسي بقيادة الظواهري.

وتمتد العلاقة بين الجولاني والبغدادي إلى ما قبل اندلاع الأحداث فى سوريا، حيث سبق للجولاني مبايعة تنظيم البغدادي والقتال تحت إمرته فى العراق قبل أن ينتقل إلى سوريا ويشكل جبهة النصرة بدعم مالي وعسكري من الدولة الإسلامية «كما أقر الجولانى نفسه»، ولم يكن يرى البغدادي في "النصرة" سوى كونها فرعاً من فروعه أسّسها أحد جنوده بدعم منه شخصياً، وهذا ما لا يراه الجولاني الذي رفض قرار البغدادي وأعلن ولائه لـ "لقاعدة" وبيعته لزعيمها أيمن الظواهري.

في رسالة صوتية مسجّلة للظواهري في مايو (٢٠١٤) طالب البغدادي بحل تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، واعتماد الفصل النطاقي؛ بحيث يكون تنظيم الدولة الإسلامية مركزًا في العراق بزعامة البغدادي، بينما يُعتمد نشاط جبهة النصرة في سوريا بقيادة الجولاني، وهو ما رفضه البغدادي بل واتهم الظواهري بارتكاب مخالفات شرعية ومنهجية، قبل أن يعلّق البغدادي بقوله "الدولة الإسلامية في العراق والشام باقية ما دام فينا عرق ينبض أو عين تطرف لن نساوم عليها أو نتنازل عنها حتى يظهرها الله أو نهلك دونه".

تطور خلاف الجولاني والبغدادي إلى خلاف بين البغدادي والظواهري في أعقاب هجوم أبي إبراهيم الموصلي – القيادي البارز في الدولة الإسلامية – في تسجيل صوتي نشر في "منتدى المنبر الإعلامي الجهادي" في ٨ أبريل ٢٠١٤ بعنوان "رسالة الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى تنظيم قاعدة الجهاد، قولنا الصاعق الحارق إلى المتشنج المارق إلى أيمن الظواهري". تحدث الموصلي قائلاً: "وما الأحداث التي تشهدها ساحة الجهاد في العراق والشام، وما الزوابع العاصفة التي تهز كيان الدولة (الدولة الإسلامية في العراق والشام) إلا من مكر المتسلقين على إنجازات قادة الجهاد المتمكنين المسيطرين، النافخين بكير الفرقة المقيتة من أمثال أبي خالد السوري (القيادي البارز في تنظيم القاعدة الذي قُتلَ في حلب شمال سوريا) وأعيان الجهاد الورعين من صنيع عصبة المتشيخ أيمن الظواهري وغلو جريرته المتنطعين".

في واقع الأمر أن التاريخ يكرر نفسه مع القاعدة، ففي حين سرق ابو مصعب الزرقاوي الأضواء من زعيم التنظيم أسامة بن لادن بعد أن تحوّل العراق الى أرض رباط وساحة جهاد فكان الزرقاوي، القائد الفعلي للتنظيم، وفي العراق شكّل إمبراطوريته الخاصة تحت إسم "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين"، فإن "داعش" متمثلاً في زعيمه أبو بكر البغدادي نجح في تهميش أيمن الظواهري، وبعد تتويجه أميراً للمؤمنين على "الخلافة" الناشئة يصبح تنظيم القاعدة برمته مجرد إطار شكلي لا قيمة عملانية له، فيما بدأت التشكيلات المرتبطة بالقاعدة تتنكب الى "داعش"..

وكما رفض بن لادن والظواهري اعتماد مبدأ تكفير الشيعة، وقتل المدنيين، فإن قيادة داعش ومن قبلها ابو مصعب الزرقاوي، قرر إضفاء صفة مذهبية وطائفية على المواجهات التي يخوضها في سوريا والعراق، وهذا يفسر اقدام مقاتلي "داعش" على الجرائم الجماعية ضد الأبرياء ويعتبر أن مقاتلة "الروافض" مقدّم على الجهاد في فلسطين.

وهابية داعش.. النسخّة الأصلية

من الناحية العقديّة، لا تختلف "داعش" عن أي تنظيم سلفي جهادي أو صحوي من حيث اعتناقهم للوهابية مذهباً بما يشمل العقيدة والفقه ومنهج التفكير والرؤية الكونية. وعودة سريعة الى المكتبة العقدية المثبتة على المواقع الالكترونية الرسمية للتنظيم سوف يتعرّف المتابع بسهولة على الهوية المذهبية للتنظيم. من نافلة القول، أن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب مثل (كتاب التوحيد)، و(كشف الشبهات)، و(نواقض الاسلام)، وغيرها يجري توزيعها في المناطق الخاضعة تحت سيطرة (داعش) ويعلوها ختم "الدولة الاسلامية" وشعارها باللونين الأبيض والأسود، ويتم تدريس الكتب وشرحها في الحلقات الدينية الخاصة التي يعقدها الجهاز التربوي في التنظيم.

النشاط الدعوي لتنظيم داعش يبدو مكثفاً ومتعاظماً من خلال مؤسساته (الاعتصام) و(الفرقان) وغيرهما، حيث تقوم الاكشاك بتوزيع أقراص الفيديو الرقمية التي تضم محاضرات ومعارك والعمليات الانتحارية التي ينفّها عناصر التنظيم. الى جانب ذلك، تتجول في المناطق الخاضعة لسيطرة (داعش)، شاحنات تحتوي على منشورات ومطبوعات دعوية، وكتيبات ورسائل ونشريات عقدية وهابية كجزء من مشروع وهبنة المجتمع. كما أنشأ التنظيم عدداً من المدارس الدينية للأطفال، من بينها مدارس للفتيات يتعلّمن فيها حفظ القرآن

الكريم، إلى جانب دورات تدريبية للأئمة والدعاة الجدد، كما يتم توزيع جداول مواعيد الصلاة والمحاضرات ودروس القرآن في المساجد. وبعد الاعلان عن دولة الخلافة بدأ العمل بمنظومة مؤسسات خدمية وصحية وتدريب وتعليم وتأهيل منها معكسرات تدريب ومخيمات للأشبال الذي يجري إعدادهم لتولي مهام عسكرية وتنظيمية .

ومن يتصفّح النشريات والأبحاث المدرجة في المكتبة الالكترونية في المواقع التابعة لتنظيم "الدولة" أو المقرّبة منه سوف يجد الدمغة الوهابية واضحة في أسماء المؤلفين، وعناوين الكتيبات والأبحاث، واللغة المستخدمة فيها..

من يقرأ سيرة أفراد الطبقة القيادية في تنظيم "دولة العراق الاسلامية" وتالياً "الدولة الاسلامية في العراق والشام" أو "الدولة الاسلامية" سوف يجد وبسهولة متناهية أن هؤلاء تشرّبوا العقيدة الوهابية وأتقنوا العمل بكل تفاصيلها.. يتعمّد كتّاب سيرهم التشديد على عبارة "يسير على منهج السلف"، أي يعتنق المذهب الحنبلي الوهابي. هذا ما نقرأه في سيرة: ابو عمر البغدادي وخلفه ابو بكر البغدادي، ووزير الحرب السابق ابو حمزة المهاجر المصري، ووزير الاعلام والمتحدث الرسمي باسم الدولة أبو محمد العدناني الشامي وغيرهم..

أبو عمر البغدادي، أول أمير للمؤمنين في "دولة العراق الاسلامية" صاغ، على سبيل المثال، ثوابت دولته المأمولة فكانت سلفية وهابية، وهو من أعدّ الوثيقة التعريفية بعقيدة "الدولة" .

وحين اقترح ابو عمر البغدادي تشكيل لجنة من العلماء أو طلبة العلم المتقدمين وتكون نواة لجمع المجاهدين وإصلاح حال المقاومين اشترط لمن يكون في هذه اللجنة: أن يكون ملتزماً بالسنة على منهج السلف.

أما أبو بكر البغدادي، ابراهيم بن عوّاد البدري، خليفة الدولة الاسلامية الحالي منذ العام ٢٠١٠، فهو ينتمي الى عائلة تعتنق السلفية الوهابية، وأبوه أحد الدعاة على المنهج السلفي. درس البغدادي العقيدة الحنبلية في الجامعة الاسلامية ببغداد، وأمضى وقتاً طويلاً في جامع الامام أحمد بن حنبل، إماماً وخطيباً وداعياً في سامراء وأيضاً في بغداد.

النزعة التنزيهية الفارطة لدى "داعش" والمستمدة من العقيدة الوهابية تحوّلت الى محرّض عالي الكفاءة على الاستعمال المفرط للعنف، وتبني عقيدة استئصالية بوصفها مهمة متعالية أوكلت إليه من السماء..

يصوغ عبد المجيد بن محمد المنيع في كتابه (عقيدة الطائفة المنصورة) هوية الطائفة التي ترى بأنها تنطبق عليها وحدها دون سواها. هذا الكتاب الذي أصبح من متبنيات (القاعدة) و(داعش) ومنشوراتها، يشتمل على ثبت حرفي للعقيدة الوهابية كما دوّنها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدءً من تعريف التوحيد بحسب التقسيم الثلاثي: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، مروراً بتعريف أهل الشرك ونوعيه: شرك أكبر مخرج من الملة وفيه أنواع أربعة، وشرك أصغر غير مخرج من الملة مثل الرياء، ولبس الحلقة والخيط..وانتهاءً بشرح أركان الاسلام والايمان والاحسان تماماً كما صاغها الشخ محمد بن عبد الوهاب.

وعلى خطى إبن عبد الوهاب في مقاربة مسألة التكفير، ونفي ما ينسب اليه بالتساهل في التكفير، كذلك المنيع ينفي عن (أهل السنة والجماعة) التي يراد بها من يعتنق عقيدة التوحيد كما بشّر بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وبالرغم من أنه يضع الطائفة المنصورة وسط طائفتين: طائفة تكفّر بالذنوب وطائفة المرجئة التي تعتقد بأن الاعمال غير داخلة في مسمى الايمان وأن العبد لا يكفر وأمره مرجىء لأمر الله، ولكن ما يلبث أن يقرّر ما انفردت به الوهابية دون بقية المسلمين ونسبت ذلك الى أهل السنة والجماعة بأن العبد (إنما يكفر إذا وقع في أحد نواقض الإيمان والإسلام..) والتي حدّدها محمد بن عبد الوهاب في عشرة نواقض من بينها: الذبح لغير الله، من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويتوسل اليهم، ومن لم يكفر المشركين أو يشك في فكرهم أو صحح مذهبهم، مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج على شريعة محمد، والاعراض عن دين الله تعالى لا يتعمله ولا يعمل به.

نواقض تبدو في ظاهرها عادية ولا تستأهل نقاشاً واسعاً ومعمّقاً، ولكن بالعودة الى أدبيات الوهابية ومرجعياتها سوف نجد بأن كل ناقض يخضع لجدل واسع ومفتوح، وليس موضع اتفاق بين المسلمين بكل طوائفهم كما تزعم الوهابية..

من ذلك الايمان بالغيب، الذي يرى المنيع بأنه (من عقيدة أهل السنة والجماعة) أي الايمان بكل ما أخبر الله به وما أخبر به رسوله مما صحّ عنه. والسؤال من يمتلك القدرة على حسم صحة خبر، فلكل مذهب أدواته في التصحيح والتعيف، والجرح والتعديل، والاثبات والنفي، فليس كل ما صح عند الامام أحمد بن حنبل هو صحيح عند الامام الشافعي أو الإمام مالك، وقد لحظنا كيف أن الحنابلة أنفسهم اختلفوا على أخبار وردت في مسند الامام أحمد صحة وسقماً. يصدق أيضاً على "الصفات" التي يرى فيها مذهب غير ما يراه الآخر، فالوهابية والحنابلة عموماً تحمل الصفات الالهية الواردة في القرآن الكريم على ظاهرها، وكذلك رؤية المؤمنين لربهم عزّ وجل، والايمان بالشفاعة والتوسل. وينتقل المنيع الى الموقف من الصحابة ويرى بأن أفضل القرون هم الصحابة والتابعون والتابعون لهم بإحسان بناء علىى حديث نبوي.

التركة الفكرية الصحوية شكّلت الخلفية الفكرية والسياسية لتنظيمات السلفية الجهادية واندغمت تلقائياً في البنية الأيديولوجية لدى داعش

ما يلفت في خطاب "داعش" منذ تأسيس "الدولة" وحتى اليوم، أنه يوحي لعناصره بأنهم الامتداد التاريخي والشرعي للرعيل الأول من المسلمين وهم من سوف يكتب على أيديهم التغيير في نهاية التاريخ، تماماً كما هي عقيدة الوهابيين الأوائل ومن جاء بعدهم من جماعات تصحيحية داخل المجال الوهابي مثل "جماعة جهيمان".

قال أبو عمر البغدادي في كلمته (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ):

"أما أنتم يا فرسان التوحيد .. ورهبان الليل .. وأسودَ الشرى .. فجزاكم الله عنا وعن المسلمين كل خير . فلقد عاينت الحروبَ ورجالها .. وأشهدُ بالله .. أشهدُ بالله ، أن أمتي لم تبخلْ علينا في بلاد الرافدين ، بخيرة أبنائها ، وأصدقُ نُجبائها ، فلم ترى عيني مثلهم ، ولا سمعتُ كخبرهم ، إلاّ خبرَ الرعيل الأول (!).

فأشهدُ أنهم أصدقُ الناسِ لهجة .. وأوفاهم عهداً.. وأكثرهم ثباتا.. وأشدّهم في أمر الله. فلستُ أشكُ يعلمُ الله، طرفةَ عين.. أنا نحنُ الجيش الذي يُسلِمُ الراية لعبدالله المهديَ.. إن قُتلَ أولنا.. فسيُسلمها آخرنا.. وبسطُ هذا في غيرِ موضعنا".

وقال متحدّث "الدولة" أبو محمد العدناني في كلمة (إنَّ دولة الإسلام باقية): "أتظنون أنا سنرحل؟ أتخالون أنا سننتهي؟ أتحسبون أنا سنكل أو نمل؟ كلا إننا باقون بإذن الله إلى قيام الساعة وليقاتلنّ آخرنا الدجال "(الشيخ أبي محمد العدناني، إن دولة الاسلام باقية، الصادرة عن مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي ٧ أغسطس ٢٠١١)".

ويخاطب عناصر الدولة بالقول "واعلموا أن من أعظم نعم الله عليكم أن اختاركم وساقكم وأحياكم الى هذا الوقت الذي يجدد الله فيه الدين ويحيى شعار الاسلام والمسلمين، إن من أعظم منن الله عليكم أن أبقاكم الى هذه الساعة التي عز فيها الناصر وقل الداعم وخان الصاحب وكثر الشاك واللائم".

– مشروع (الدولة) ينضم له الأخيار، والالتحاق به تقوى لله!

وخاطب العدناني مقاتلي الدولة في كلمته (لن يضروكم إلا أذى):

" إلى كل المجاهدين الصادقين المخلصين العاملين لله : ندعوكم قادة وجنوداً ، جماعات وأفراداً : أن تسرعوا بالالتحاق بمشروع الدولة الإسلامية في العراق والشام ؛ فإن المشروع مشروعكم، وإن مجيئكم أتقى لربكم وأقوى لجهادكم وأغيظ لعدوكم ، قال الله تعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ ، هلموا فإنا لا نشك أبداً أنه مَن كان منكم فيه خير: فسيأتي الله به ولو بعد حين". (لن يضُرّوكُم إلاَّ أذىً، كلمة صوتية للشيخ أبي محمد العدنانيّ الشاميّ، المتحدث الرسميّ عن الدولة الإسلامية في العراق والشام، مؤسسة الفرقان للإنتاج الاعلامي، ٣٠ يوليو ٢٠١٣).

وتؤكد الوثيقة التعريفية لعقيدة "الدولة" كما صاغها أبو عمر البغدادي على:

أولاً ـ إقامة الدين ونشر التوحيد "الذي هو الغاية من خلق الناس وإيجادهم والدعوة إلى الإسلام.." وهو التعريف الذي يمكن العثور عليه بسهولة في رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وشروحات كتاب التوحيد من مشايخ الوهابية..

ثانياً: إقامة الخلافة الإسلامية وتحكيم شرع الله في الأرض الذي عطله وتركه حكام العرب ونبذوه وراء ظهورهم. ولا يكون تحكيم الشريعة "إلا بالجهاد فقيام الدين لا يكون إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر". بحسب قول لشيخ الإسلام ابن تيمية.

ثالثاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات والذنوب والمعاصي..

رابعاً: نصرة المستضعفين من المسلمين والدفاع عنهم وتحرير بلاد المسلمين من المحتلين المعتدين وتطهيرها من رجس الغاصبين الظالمين..

خامساً: السعي لفكاك أسارى المسلمين وتخليصهم من أيدي الظالمين..

سادساً: معاملة الكفار بموجب ما شرعه الله ورسوله وأوجباه علينا، إما الدخول في الإسلام أو بذل الجزية أو القتال..

سابعاً: نشر الأمن وإقامة الحق بين الناس وتوزيع الثروات وتقسيمها بينهم بالعدل وتقديم الأحوج منهم وعدم التفرقة بين المسلمين..

ثامناً: تحقيق الأخوة الإسلامية والسعي لوحدة الكلمة بين المسلمين ونبذ العصبيات القبلية والنعرات الجاهلية فبلاد المسلمين واحدة والمسلمون أمة واحدة وهم يدٌ واحدة على عدوهم..

داعش.. أصالة التكفير

شأن كل التنظيمات السلفية الوهابية، فإن تكفير الآخر، مسلماً كان أم كتابياً، بات سمة راسخة في عقيدة التنظيمات تلك، ببساطة لأن المواصفات الصارمة المطلوبة في الانسان المسلم بحسب رؤية هذه التنظيمات لا تنطبق سوى على المنضوين تحت راية الوهابية.

ولذلك، يتبنى "داعش" موقفاً راديكالياً إزاء الآخر. والتكفير لدى التنظيم على نوعين: كفر ابتدائي بمعنى أن يكون فرد أو جماعة هو في الأصل كافر لم يؤمن لأنه لم يعرف حقيقة الدين ولا جوهر الايمان، وهذا ينطبق على أتباع الاديان الأخرى وطوائف من المسلمين، مثل الشيعة بكل أطيافهم، والأباضية، وهناك كفر ارتداد، أي ينطبق عليه أحكام الردة، وبالرغم من أن أحكام الردّة أشد من حكم الكافر الابتدائي، إلا أن لا اختلاف بينها في النتائج العملية، وتنطبق احكام كفر الارتداد على كل من يرفض مبايعة أمراء داعش، ويطال المقرّبين.. فقد جاء في وثيقة بتاريخ ١١ تموز ٢٠١٤ بعنوان (تعهد وإقرار بالتبرؤ والتوبة) صادرة عن الدولة الاسلامية ـ ولاية الخير (دير الزور) بأن يكتب التائب النص التالي: "أقرّ أنا المدعو فلان بالتبرؤ من الفصيل الفلاني التابع لفلان وأقر بأن ما قعت فيه من وقوف مع (الجيش الحر، والجبهة الاسلامية، وجبهة النصرة وغيرهم) ضد الدولة الاسلامية هو محاربة لله ولرسوله وللمؤمنين، فأستغفر الله من هذا العمل وأتبرؤ من قتال الدولة الاسلامية وعدم محاربتها والوقوف ضدها.." (نص إقرار التوبة عن قتال "الدولة الاسلامية"، القدس العربي، لندن، ١٢ تموز ٢٠١٤ عن علاء وليد مراسل الأناضول).

الطريف أن قيادة التنظيم تلوذ بالمنطق ذاته لدى الشيخ محمد بن عبد الوهاب حين وجّهت له تهمة التساهل في تكفير المخالفين. يقول ابو عمر البغدادي في بيان عقيدة (الدولة) في كلمته بعنوان: (قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي) في ١٣ مارس ٢٠٠٧:"وقد رمانا الناس بأكاذيب كثيرة لا أصل لها في عقيدتنا، فادّعوا أننا نكفر عوام المسلمين ونستحل دماءهم وأموالهم".

وحين رد التهمة لجأ البغدادي الأول لنفس منهجية الشيخ محمد بن عبد الوهاب في تكفير الآخر ولكن بطريقة مواربة حيث قال: "ومن نطق بالشهادتين وأظهر لنا الإسلام ولم يتلبس بناقض من نواقض الإسلام: عاملناه معاملة المسلمين، ونَكِلُ سريرته إلى الله تعالى، وأنّ الكفر كفران: أكبر وأصغر، وأنّ حكمه يقع على مقترفه اعتقاداً أو قولاً أو فعلاً، لكنّ تكفير الواحد المُعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوفٌ على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه". وحين نعود الى المصنّفات الوهابية في التكفير لا نجد البغدادي الا مقلّداً ومردّداً لمقولات الوهابية في التكفير. وحتى عبارة "نواقض الاسلام" التي لم ترد في كتب الاوًلين، هي في الأصل عنوان كتيّب للشيخ ابن عبد الوهاب. ومن أمثلة التساهل في التكفير عند محمد بن عبد الوهاب كلامه حول أهل البوادي، أي الذين يعيشون في البادية بقوله "..فإن كان للوضوء ثمانية نواقض ففيهم ـ أي في أهل البوادي ـ من نواقض الاسلام أكثر من المائة ناقض.." (الرسائل الشخصية، التصحيح والمقابلة على النسخ الخطيّة والمطبوعة صالح بن فوزان الفوزان محمد بن صالح العليقي، المجلد السابع من مؤلفات الامام محمد بن عبد الوهاب ص ٢٥ ـ٢٦).



ناصر العمر:
لُقب بالنازي والصحيح أنه داعشي

وحين سرد البغدادي نواقض الإسلام بدا واضحاً أن من يطاولهم حكم التكفير كثراً في أمة المسلمين. للإشارة، فإن واحدة من النواقض التي توجب التكفير: من لم يكفر كافراً أو شكّ في كفره فهو كافر. وعليه، فمن كفّرته الوهابية يصبح كافراً ولابد من تكفيره ومن شك في تكفيره يصبح هو الآخر كافراً.

من وجهة نظر عبد المجيد المنيع في كتابه (عقيدة الطائفة المنصورة)، فإن الحكومات القائمة في ديار المسلمين والتي تدّعي الاسلام "قد دخلت في الكفر من أوسع أبوابه لارتكابها عدداً من نواقض الإسلام منها :تشريعهم مع الله ما لم يأذن به الله، وطاعتهم للمشرعين المحليين والدوليين واتباعهم لتشريعاتهم الكفرية، ودخولهم في أحلافهم الشركية، كاتباعهم لتشريعات هيئة الأمم المتحدة.. حكمهم بغير ما أنزل الله.. مظاهرتهم وتوليهم للكفار من اليهود والنصارى والمشركين وحمايتهم ونصرتهم ومنع من يُنكر عليهم كفرهم، وعقدوا معهم اتفاقيات ومعاهدات النصرة بالنفس والمال واللسان.. استحلالهم الحرام بالترخيص له وحمايته وحراسته والتواطؤ والاصطلاح عليه، كمؤسسات الربا.. استهزاؤهم بدين الله والترخيص للمستهزئين وحمايتهم وسنُّ القوانين التشريعية التي ترخّص لهم وتسهل لهم هذا الاستهزاء عبر وسائل الإعلام..

وأتبع المنيع حديثه في التكفير قائمة بالمذاهب الكفرية وهي: العلمانية، الوطنية والقومية.

نشير الى أن ثوابت عقيدة "الدولة"، كما حدّدها أبو عمر البغدادي، تكاد

تكون منقولة حرفياً من المرجعيات الوهابية مثل "وجوب هدم وإزالة كل مظاهر الشرك، وتحريم وسائله.."، وأن "الرافضة طائفة شرك وردة.."، و"كفر وردة الساحر ووجوب قتله، وعدم قبول توبته.."، و"من نطق بالشهادتين وأظهر لنا الإسلام ولم يتلبس بناقض من نواقض الإسلام عاملناه معاملة المسلمين.."، وأن "الكفر كفران: أكبر وأصغر"، و"وجوب التحاكم إلى شرع الله من خلال الترافع إلى المحاكم الشرعية في الدولة الإسلامية، والبحث عنها في حالة عدم العلم بها، لكون التحاكم إلى الطاغوت من القوانين الوضعية والفصول العشائرية ونحوها من نواقض الإسلام.." والنقطة الأخيرة تبدو واضحة في أن من يتحاكم الى غير محاكم "الدولة" يكون قد ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام وبذلك يصبح كافراً، وبالتالي فإن الأغلبية الساحقة من المسلمين هم كفّار كونهم يتحاكموا في غير محاكم "الدولة"!

وعلى الطريقة الوهابية، يرى ابو عمر البغدادي أن كل دولة لا تحكم بالشريعة تعتبر ديار كفر. ويقول ما نصّه: "وبما أن الأحكام التي تعلو جميع ديار الإسلام اليوم هي أحكام الطاغوت وشريعته، فإننا نرى كفر وردة جميع حكام تلك الدول وجيوشها، وقتالهم أوجب من قتال المحتل الصليبي..". (البغدادي، أبو عمر، كلمة " قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي" مصدر سابق).

ويوصم البغدادي طائفة كبيرة من الناس والتيارات الفكرية بالكفر وبالإسم تحت عناوين مختلفة، ويقول:

"ونؤمن أن العلمانية على اختلاف راياتها وتنوّع مذاهبها كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية هي كفر بواح، مناقض للإسلام مخرج من الملة، وعليه نرى كفر وردة كل من اشترك في العملية السياسية"، ويسمّي شخصيات سياسية سنيّة مثل صالح المطلق وعدنان الدليمي وطارق الهاشمي وغيرهم، والسبب أن العملية السياسية في العراق فيها "تبديل لشرع الله تعالى"، ويرى أيضاً "أن منهج الحزب الإسلامي ـ أحد تشكيلات الاخوان المسلمين ـ منهج كفر وردة، لا يختلف في منهجه وسلوكه عن سائر المناهج الكافرة والمرتدة ؛ كحزب الجعفري وعلاوي، وعليه فقياداتهم مرتدون لا فرق عندنا بين مسؤول في الحكومة أو مدير فرع..".

كما يرى البغدادي وتنظيم "الدولة" "كفر وردة من أمدّ المحتل ـ الأميركي ـ وأعوانه بأي نوع من أنواع المعونة من لباس أو طعام أو علاج ونحوه، مما يعينه ويقويه، وأنه بهذا الفعل صار هدفاً لنا مستباح الدم". ويمضي في مسلسل التكفير "ونعتقد بأن الديار إذا علتها شرائع الكفر، وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر..وبما أن الأحكام التي تعلو جميع ديار الإسلام اليوم هي أحكام الطاغوت وشريعته، فإننا نرى كفر وردة جميع حكام تلك الدول وجيوشها، وقتالهم أوجب من قتال المحتل الصليبي..". وهذا يعني أن خروج المحتل ليس وحده كاف لوقف القتل في الناس، بل هناك مبررات أخرى لقتلهم ومن بينها "التحاكم الى شرائع الكفر"! ولنتأمل في عبارة "أوجب من قتال المحتل الصليبي" للوقوف على أسباب إحجام "داعش" عن الجهاد ولو بالكلمة انتصاراً لقطاع غزّة في العدوان الاسرائيلي عليه في يوليو ـ أغسطس ٢٠١٤.

بعد انتقال "داعش" للقتال في سوريا، توسّعت مروحة الكفّار، فصار يكفّر "الجيش الحر"، و"جبهة النصرة"، و"الجبهة الاسلامية" التي يصفها بالصحوات، وقد أوقع فيها قتلى كثر، وقام بإرسال سيارات مفخخة وانتحاريين الى مواقع وتجمعات "الحر" و"النصرة" و"الجبهة"، مع أن كل هذه الجماعات تعمل معه في المشروع ذاته، أي إسقاط النظام السوري، بل وتتبنى العقيدة الوهابية. يؤكد ذلك بيان توضيحي صادر عن " الإمارة العامة لجبهة النصرة في القلمون) في ٢ أغسطس ٢٠١٤ وجاء في النقطة الاولى: "إن جبهة النصرة والدولة الاسلامية في العراق والشام على منهج واحد وان افترقت السياسات".

وكان أبو عمر البغدادي أصدر حكمه في الصحوات، وحكم على أفرادها بالردّة وطالب بقتلهم وخاطب أنصاره "وإنّي أخطب فيكم اليوم وأقول: ضحّوا تقبّل الله ضحاياكم بمرتدّي الصحوات فإنهم صاروا للصليب أعواناً، وعلى المجاهدين فرساناً..". الشيخ/ أبو عمر البغدادي، كلمة (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ)، بتاريخ ١٣ ذو الحجة ١٤٢٨ – ٢٢/١٢/٢٠٠٧، مؤسسة النخبة.

بالرغم من ذلك، يأتي من قيادات داعش وينفي عنصر "التكفير" الراسخ في ثقافته. ينبري، على سبيل المثال، أبو محمد العدناني الشامي، متحدث "داعش"، و"الدولة الاسلامية" لاحقاً، للرد على من يرمي تنظيمه بتكفير عموم المسلمين في كلمة (لك الله أيتها الدولة المظلومة) في ٣٠ سبتمبر ٢٠١٣: "أن عموم أهل السنة في العراق والشام مسلمون، لانكفر أحدا منهم إلا من ثبتت لدينا ردته بأدلة شرعية قطعية الدلالة قطعية الثبوت". ومع ذلك يعترف العدناني بأن من عناصر التنظيم من كان يكفر وقد طردوه بحسب زعمه من التنظيم ويستدرك قائلاً "وقد فعلنا هذا مراراً كثيرة مع مهاجرين وأنصار".

العدناني لم ينس نصيبه من تكفير الآخرين، فكان يرى بأن الإخوان المسلمين هم "حزب علماني بعباءة إسلامية، بل هم أشر وأخبث العلمانيين.."، ويكاد يلمح العدناني الى تكفير "الاخوان" في سياق تفسيره لآية "إنما النسيء زيادة في الكفر" حيث أسقط ذلك على الاخوان وقال "وهذا النسيء الإخواني هو زيادة في الكفر.." مع أن أصل الكفر هو "نسبتهم الحكم والتشريع لغير رب العالمين..". وكرر ذلك لاحقاً " وإن هذا الكفر الذي وقع فيه حزب الإخوان وأوقع الناس فيه: هو من جراء طاعة الكفرة من الذين أوتوا الكتاب من أمريكا والغرب"، كما وصف حزب النور بحزب الظلام لقبوله بالمشاركة في الانتخابات والدخول في مجلسي الشعب والشورى.

من يتصفّح المكتبة الالكترونية التابعة لداعش سوف يجد الدمغة الوهابية واضحة في أسماء المؤلّفين، وعناوين الكتيبات واللغة المستخدمة فيها

وحكم العدناني بكفر الجيوش العربية قاطبة باعتبارها جيوش حامية لأنظمة الطواغيت، وفي مقدمها: الجيش المصري، والجيش الليبي، والجيش التونسي، قبل الثورة وبعدها، والجيش السوري. وأضاف موضحاً "إنّ جيوش الطواغيت من حكام ديار المسلمين هي بعمومها جيوش ردة وكفر..". وتوقف طويلاً عند الجيش المصري لينال منه تكفيراً وردة واعتبر بأنه "جيش يحمي البنوك الربوية، ودور الخنا، والعهر، وحامي حمى اليهود، والأقباط والنصارى، المحاربين لله ورسوله، جيش يؤمر بترك الصلاة فيتركها، جيش صائل انتهك الأعراض وحرق المساجد والمصاحف وأجهز على الجرحى وحرق جثث القتلى... فهل يقول عاقل أن هذا الجيش لا تجوز محاربته وقتاله؟؟". واعتبر العدناني الجيوش في البلدان الاسلامية كافرة ووجوب قتالها لأنه يصدق عليها مسمى "طائفة ممتنعة". ورجع في ذلك لابن تيمية وأقواله في "الطوائف الممتنعة". (أنظر أبو محمد العدناني، الناطق باسم الدولة الاسلامية، "السلمية دين من؟"، مؤسسة الفرقان للإنتاج الاعلامي، ٣١ أغسطس ٢٠١٣).

ووجّه العدناني نصيحة للجيش المصري بقراءة الكتب الوهابية،وقال ما نصّه "وننصحهم بدراسة التوحيد، ونواقض الإسلام وتعلّم دين الولاء والبراء..". فيما نصح الاخوان المسلمين وحزب النور "بالتوبة إلى الله والرجوع عن دين الديمقراطية.." (السلمية دين من؟ مؤسسة الفرقان للإنتاج الاعلامي، موقع الملاحم والفتن في ٣١ أغسطس ٢٠١٣).

العدناني ألحق حكم الردّة بموظفي الأجهزة الأمنية أيضاً، ودعا "المرتدين والمارقين والمخالفين بالتوبة والرجوع، وخصوصًا الصحوات والشرط..". (أبو محمد العدناني الشامي، كلمة (الآنَ الآنَ جَاءَ القِتَال)، مؤسسة الفرقان للإنتاج

الاعلامي، صفر ١٤٣٢هـ/يناير ٢٠١٢).

على أفق واسع، يرى متحدّث "الدولة" كفر وردّة من يشترك في العملية السياسية في العراق ولذلك كفّر صالح المطلق وعدنان الدليمي وطارق الهاشمي وغيرهم، بل وأكثر من ذلك قال في كلمته (قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَبِّي): "نرى أن منهج الحزب الإسلامي منهج كفر وردّة، لا يختلف في منهجه وسلوكه عن سائر المناهج الكافرة والمرتدة؛ كحزب الجعفري وعلاوي...". وشمل بحكم الكفر والردّة نواب البرلمان، وقال في كلمته (جريمة الانتخابات الشرعية والسياسية) في ١٢ فبراير ٢٠١٢ "فالنواب والمُشرِّعون أوثانٌ منصوبة تحت قبّة تخضع لقانونٍ أو دستورٍ ظالمٍ جائرٍ يناقض الشريعة الإسلامية ويحاربها في كثيرٍ من أصول ديننا الحنيف... وأما المُشرِّعون فهم كفار بلا غُبار..".

اعتبر العدناني خلاف "داعش" مع الأنظمة الحاكمة هي في تحكيم القوانين، وبناء عليه "لا فرق بين مبارك ومعمر وابن علي، وبين مرسي وعبد الجليل والغنوشي، فكلهم طواغيت يحكمون بنفس القوانين غير أن الأخيرين أشد فتنة على المسلمين..". وأخرج الاخوان وحزب النور من قائمة الاحزاب الاسلامية لخلوهما من "كل ثوابت الإيمان وكثير من فروع الإسلام..".

جنوح "الدولة" الى التكفير ينتقل الى الموضوعات التي يتعارض الحكم فيها مع الآخرين. على سبيل المثال، في موضوع الانتخابات فإن "داعش" لديه موقف عقدي واضح، فهو يرفض مبدأ الانتخابات لأن دين الله لا يقبل ذلك، وتحكيم الشريعة لا تقوم على الانتخابات.. وأن كل من يدخل في الانتخابات البرلمانية ويشارك في المجالس المنتخبة هو كافر ومرتد. يقول أمير "الدولة" السابق أبو عمر البغدادي: "يا قوم: إن هذه الانتخابات حرامٌ في شرع ربنا"، ويوضح "إن فكرة الانتخابات الديمقراطية التي تميّزها ولا تنفك عنها هي سيادة الشعب، بينما أصل عقيدتنا وديننا هو سيادة الشرع" وعليه "فالنواب والمُشرِّعون أوثانٌ منصوبة تحت قبة تخضع لقانونٍ أو دستورٍ ظالمٍ جائر يناقض الشريعة الإسلامية ويحاربها في كثيرٍ من أصول ديننا الحنيف.. وأما المُشرِّعون فهم كفار بلا غُبار..". (أبو عمر البغدادي، جريمة الانتخابات الشرعية والسياسية.. وواجبنا نحوها، في ١٢ فبراير ٢٠١٠ نخبة الاعلام الجهادي، قسم التفريغ والنشر)

نشير الى فتوى الشيخ الوهابي السعودي عبد الرحمن البرّاك جاء فيها "الانتخابات حرام شرعاً وهي أمر دخيل على المسلمين وتشبّه بالكفّار.." (سبر ١٦ كانون أول ٢٠١٣). وبصورة عامة، فإن الأصل في فتاوى علماء الوهابية هو حرمة إقامة الانتخابات مع القدرة وأن المشاركة في الانتخابات أو التصويت فيها هو الاستثناء والهدف منه دفع الضرر، أو دفع أعظم المفسدتين بأدناها وليس إقرار بالرضا بالواقع، أي بأصل الانتخابات، فالعلماء الوهابيون مجمعون على تحريم الديمقراطية وطريقتها في الانتخاب، وأن جواز المشاركة فيها أحياناً هو للحد من شرورها..



الحوالي: تطرفه ساهم في خلق القاعدة وداعش

كخلاصة، فإن داعش وفق المعطيات سالفة الذكر يمثّل أشد الجماعات التكفيرية إسرافاً في إطلاق أحكام التكفير حتى لا تكاد تجد مسلماً خارج نطاق "داعش"، وفي ذلك التزام أمين بالتصوّر الوهابي الأول للعالم.

الشيخ المُخبِر: المانع يتدعشن ويتراجع

نصف متعلم، وشيخ، ومستشار شرعي لاميرة! قرر النفرة الى الشام واعلن مبايعته لداعش. انه مانع بن ناصر المانع! لم تعتقله السلطات قبل رحيله، وهكذا تحول من طبال لوزير الداخلية الى مجاهد في ساحات داعش! فراح يغرّد بتكفير الحكام ويتحدث بلغة داعش مهدداً الخونة المرتدين بالسيف كما يقول.

لا تستعجلوا! لم يكن الأمر كذلك، بل كان مدسوساً من قبل آل سعود، ليستطلع الأمر، وليس للجهاد. هذا ما يمكن فهمه من مسار الرجل خلال الأشهر الماضية، وهو رأي عدد من المغردين في تويتر.

الشيخ المانع المزيّف؛ هو صاحب قصيدة: لن تقودي لن تقودي! العصماء ضد قيادة المرأة! أي أنه شاعر مزيّف ايضاً! بل ولديه شهادة دكتوراة مزيفة من جامعة ويست كلايتون المزيفة، التي منحت كلباً شهادة ماجستير! وقيمة الشهادة ١٧٩ دولاراً فقط؛ يمكنك ـ عزيزي القارئ ـ شراءها من موقع ebay.

وفعلاً ـ كما يقول المغرد وليد: (شهادة مـزورة، وينصب على الناس بالعلاج وتفسير الأحلام بالواتساب، وحتى النفير ما صَمَلْ. هذا الشيخ: الفشلُ متبرئٌ منه)!

تتساءل الشيخة سارة: (ليش رجع المانع، وعنده كل هالملذات التي يتمناها كل مجاهد) وجاءتنا بصورة قاطعي الرؤوس الذين لا يمكن ان ينتسبوا لأمة محمد بن عبدالله! بل هم خارجون عنها وعليها. اما نورة فيصل فعلقت بسخرية: (ليه يا داعش تفرّطين بالأبطال مثل المانع، كنّا نتمنى له الشهادة والله!). لكن

مانع بن ناصر المانع @M_N_Alman3 · 12 د
أعلن نفيري إلى ساحات الجهاد في سبيل الله في الشام
وأعلن مبايعتي ل
#الدولة_الإسلامية_في_العراق_والشام
وأسأل الله جل وعلا التوفيق والسداد.
آمين

عبدالله المقرن غرد في حينها بأن الشيخ المزيف المانع يحاول تحسين سمعته بعد انكشاف الدكتوراة الوهمية، ورأى في مارس الماضي وقبل ان يصل المانع الى ارض الشام بأن الأخير أجبن من أن يذهب الى ساحات قتال، وتوقع أن يعود المانع ليقول انه ظن بان الدواعش صادقين في دينهم وانه اكتشف خطأه. وهذا ما حدث فعلاً.

لن يرحب سجن الحائر بالمانع، فحسب قانون آل سعود لا يعد ذلك جريمة، ثم انه ذهب في مهمة استخبارية، وسيحصل على بدل انتداب!




التوحش الداعشي تكرار لأسلافهم الوهابيين السعوديين

استراتيجية التغيير لدى داعش الوهابية

نكاية، وتوحش، وتمكين!

خالد شبكشي

أولاً: مرحلة النكاية:

يفرد القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٢٠ – ٥٩٥هـ) في كتابه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) مسألة في الفصل الثالث بعنوان (في معرفة ما يجوز من النكاية بالعدو)، وهي تتناول الرؤية الكلاسيكية لموضوعة النكاية بالكفّار قبل أن يطوّرها منظّرو القاعدة لتناسب هذا الزمن.

فقهياً، يقسّم القرطبي النكاية التي يجوز أن تبلغ الكفار على قسمين: نكاية النفوس ونكاية الأموال (يقصد الممتلكات).

وقال: وأما ما يجوز من النكاية بالعدو: فإن النكاية لا تخلو أن تكون في الأموال، أو الأنفس، أو في الرقاب - أي: الاستبعاد والتملك..

فأما نكاية الاستعباد: فهي جائزة بطريق الإجماع في جميع أنواع المشركين – أعني: ذكرانهم وإناثهم وشيوخهم وصبيانهم صغارهم وكبارهم – إلا الرهبان، فإن قوماً رأوا أن يتركوا ولا يؤسروا، بل يتركوا دون أن يعرض إليهم لا بقتل ولا باستعباد; لقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "فذروهم وما حبسوا أنفسهم إليه ". واتباعاً لفعل أبي بكر.

وفي مرحلة النكاية يكون الامام مخيّر في الأسرى: أن يمنّ عليهم، استعبادهم، قتلهم، اخذ الفدية، ضرب الجزية.

ويرى القرطبي بأن النكاية في النفوس تكون بالقتل "ولا خلاف بين المسلمين أنه يجوز في الحرب قتل المشركين الذكران البالغين المقاتلين"، واختلف بعض الفقهاء في القتل بعد الأسر. ولكن لا يجوز قتل صبيان المشركين ولا نسائهم ما لم يقاتلوا.

وهناك من رأي القتل بالعموم بدون استثناء ذكراً أم أنثى صغيراً أم كبيراً على أساس فهم الآية الكريمة (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ولم يستثن قتلا من قتل. ويضيف القرطبي ومن باب النكاية اتفاق عوام الفقهاء، حسب وصفه، على جواز "رمي الحصون بالمنجنيق، سواء كان فيها نساء وذرية أو لم يكن لما جاء: "أن النبي – عليه الصلاة والسلام – نصب المنجنيق على أهل الطائف". واذا كان في الحصن أسارى من المسلمين وأطفال من المسلمين، فقالت طائفة: يكف عن رميهم بالمنجنيق، وبه قال الأوزاعي. وقال الليث: ذلك جائز.

وأما نكاية الأموال فتشمل البناء والحيوان والنبات، فنقل القرطبي عن مالك بأنه أجاز قطع الشجر والثمار وتخريب العامر، ولم يجز قتل المواشي ولا تحريق النخل. وأما الأوزاعي فكره قطع الشجر المثمر وتخريب العامر كنيسة كان أو غير ذلك، وقال الشافعي: تحرق البيوت والشجر إذا كانت لهم معاقل، وكره تخريب البيوت وقطع الشجر إذا لم يكن لهم معاقل. (أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار ابن حزم، ١٩٩٩م ، ص ص ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧)

وقد طوّر منظّرو القاعدة مفهوم النكاية ليكون مكوّناً جوهرياً في استراتيجية التغيير التي تصوغها للتمهيد لإقامة دولة الخلافة، بل يعتبرها التنظيم المرحلة الأولى في طريق الخلافة.

يتحدّث أبرز منظري "القاعدة" أبو محمد المقدسي عن استراتيجية التغيير التي يتبعها التنظيم للوصول الى مرحلة التمكين، ويبدأ بما يصفه بـ "جهاد النكاية" انطلاقاً من القسمة التقليدية لعقيدة الجهاد: جهاد دفع وجهاد طلب. والأول يكون للدفاع عن دار

الإسلام وحرمات المسلمين في حال تعرّضهم لهجوم خارجي، والثاني يكون بمبادرة القتال ضد الكفار في ديارهم حيث كانوا..

يتجاوز المقدسي تلك القسّمة ليقدّم أبعاداً أخرى لعقيدة الجهاد، ويجترح عنواناً فرعياً تحت إسم "ثمرات الجهاد وآثاره ونتائجه"، ويقيم على ذلك قسمة أخرى: قتال النكاية وقتال التمكين.

ويعرّف المقدسي قتال النكاية من خلال الهدف منه بأنه "التنكيل بأعداء الله"، ويقتصر على مجرد "النكاية في الأعداء وإغاظتهم والنيل منهم وإرهابهم أو كف أذاهم عن بعض المسلمين أو استنقاذ بعض المستضعفين أو فك الأسارى".

واعتبر المقدسي بأن "النكاية في الأعداء" من وظائف ومقاصد حياة العبد المسلم. ويعتبر المقدسي هذا النوع من القتال هو الغالب على قتال المسلمين في زماننا في أقطار في أقطار الدنيا اليوم. ولكن قتال النكاية ليس مطلوباً بحد ذاته بل لابد أن يكون مقدّمة لقتال التمكين الذي هو الأصل في الأمر كله، إذ ليس المطلوب أن يبقى المجاهدون طلاّب قتال وشهادة وليسوا طلاّب حكم، أو أن يتركوا الأمر لمن وصفها المقدسي "الأكثرية المنحرفة".

في مرحلة النكاية تبدو الشروط المطلوبة في المقاتلين والقيادة غير صارمة، و"قد يتساهل في أشياء لا يجوز أن يتساهل بها في قتال التمكين" ومنها اختيار القيادة التي يكتفي فيها بكفاءة القائد العسكري "مع قصوره في العلم الشرعي وقد يتساهل ببعض معاصيه أو انحرافاته التي لا تصل إلى الكفر..". ولذلك أجاز المقدّسي "القتال مع الأمير الفاجر لدفع الكافر" من باب "دفع أعظم الشرّين أو المفسدتين باحتمال أدناهما..". أما في مرحلة قتال التمكين فالشروط صارمة ومنها أن تكون القيادة "ربانية، موحّدة، عارفة بالشرع، واعية بالواقع، وصالحة للحكم بما أنزل الله".

أبو محمد المقدسي، الوقفة الثانية عشر : بين قتال النكاية وقتال التمكين، منبر التوحيد والجهاد، http://www.tawhed.ws/pr?i=٢٣٨٢

ومن أهداف مرحلة شوكة النكاية والإنهاك:

١- إنهاك قوات العدو والأنظمة العميلة لها وتشتيت جهودها والعمل على جعلها لا تستطيع أن تلتقط أنفاسها وذلك في مناطق الدول الرئيسية المرشحة وغير المرشحة كذلك بعمليات وإن كانت صغيرة الحجم أو الأثر (ولو ضربة عصا على رأس صليبي) إلا أن انتشارها وتصاعديتها سيكون له تأثير على المدى الطويل ...

٢- جذب شباب جدد للعمل الجهادي عن طريق القيام كل فترة زمنية مناسبة من حيث التوقيت والقدرة بعمليات نوعية تلفت أنظار الناس، أو ما يعرف بالعمليات التذكيرية، ويقصد بها (العمليات النوعية المتوسطة على غرار عملية بالي وعملية المحيا بالرياض وعملية جربة بتونس وعمليات تركيا والعمليات الكبرى بالعراق) وليس عمليات نوعية على غرار هجمات الحادي عشر من سبتمبر التي تفضي الى ردود فعل تعطّل "القيام بالعمليات النوعية الأقل منها حجماً". والعمليات النوعية الصغيرة "لا تنتظر مشاورة القيادة العليا لكونها أذنت بها مسبقاً..".

٣- إخراج المناطق المختارة - التي أتخذ القرار بالتحرك المُركز فيها سواء كانت كل المناطق المرشحة أو بعضها - من سيطرة الأنظمة ومن ثم العمل على إدارة التوحش الذي سيحدث فيها ... مع ملاحظة هنا أننا قلنا أن الهدف هو إخراج هذه المناطق من سيطرة أنظمة الردة وهو الهدف الذي نعلنه ونعقد النية عليه ، لا إحداث الفوضى.

٤- الارتقاء بمجموعات النكاية بالتدريب والممارسة العملية ليكونوا مهيئين نفسياً وعملياً لمرحلة إدارة التوحش (أ.ناجي، طريق التمكين، مصدر سابق، ص١٠).

ثانياً: مرحلة "التوحّش"

يعرّف الشيخ أبي بكر ناجي، الذي برز كأحد منظري القاعدة بعد العام ٢٠٠٦ مرحلة التوحّش بالقول: "إن المتأمل في القرون السابقة وحتى منتصف القرن العشرين يجد أنه عند سقوط الدول الكبرى أو الإمبراطوريات - سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية - ولم تمكن دولة مكافئة في القوة أو مقاربة للدولة السابقة من السيطرة على أراضي ومناطق تلك الدولة التي انهارت تتحول بالفطرة البشرية مناطق وقطاعات هذه الدولة للخضوع تحت ما يسمى بإدارات التوحش ، لذلك فتعريف إدارة التوحش باختصار شديد هو: (إدارة الفوضى المتوحشة).

ويفرق ناجي بين التوحش والفوضى بأن الفوضى تنطبق فقط على شركة تجارية او مجموعة من الجيران في حي أو منطقة سكنية أو حتى مجتمع مسالم وليس دول تخضع لقانون الغاب بصورته البدائية يتعطش أهلها الأخيار منهم بل وعقلاء الأشرار لمن يدير هذا التوحش.

نشير هنا الى أنه في مرحلة التوحّش قد تسمح الظروف بإقامة ما يشبه إمارة دينية يمكن فيها تطبيق الشريعة، تماماً كما تفعل (داعش)، وكما فعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية حين أقام الشرع. ولكن لا تصل هذه المرحلة الى مستوى إقامة دولة الخلافة وانما هي من امتيازات مرحلة التوحش.

ويفرّق أبي بكر ناجي بين خمس تيارات في الحركة الاسلامية: تيار السلفية الجهادية (القاعدة، داعش)، تيار سلفية الصحوة الذي يرمز له سلمان العودة وسفر الحوالي، تيار الاخوان (الحركة الام..التنظيم الدولي)، تيار إخوان الترابي، تيار الجهاد الشعبي (حماس، جبهة تحرير مورو). في النتائج العملانية يضع ناجي الصحوة والاخوان في خانة واحدة من حيث كونها يلتقيان في هدف مشترك (إنشاء المؤسسات) (أبي بكر ناجي، إدارة التوحّش... أخطر مرحلة ستمر بها الأمة، مركز البحوث والدراسات والبحوث الاسلامية، د.ت، ص ٣).

أما تيار السلفية الجهادية فله مقاربة يعتقد أصحابها بأنها شاملة وتقوم على مراحل ثلاث: الانهاك والتوحش والتمكين.. ولكل مرحلة أحكامها وخططها وتكتيكاتها.. وسوف نجد أن الوهابية تمثّل المرشّد العام لأحكام الجماعة.

ويعتقد ناجي بأن أول وسيلة من وسائل الاستقطاب في مرحلة (إدارة التوحش) هي إحسان إدارة المناطق التي تحت سيطرة القاعدة. وهناك وسائل أخرى يمكن

اعتمادها منها في هذه المرحلة وهي: رفع الحالة الايمانية ما يسهل استقطاب الناس إلى صفوف العاملين في القاعدة المخاطبة المباشرة، عبر توجيه رسول من التنظيم للإدارة المسئولة عن المناطق المجاورة لدعوتها للدخول في ولاء أهل التوحيد والجهاد، وقد فعلت القاعدة وتنظيماتها وكذلك داعش التي كانت تأمر الناس بالدخول في طاعتها وولائها أو يطالها القتل أو التهجير..(أ.ناجي، إدارة التوحش، مصدر سابق ص ٤٧).

وفي نهاية المطاف، فإن استراتيجية السلفية الجهادية تقوم على رؤية عقدية وهو ما ينعكس على تصوّرها للمعركة "أن معركتنا هي معركة توحيد ضد كفر وإيمان ضد شرك ، وليست معركة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية.." (أ.ناجي، إدارة التوحّش، مصدر سابق ص١١٢).

ولذلك يرسم الشيخ أبي بكر ناجي صورة مثالية لمهمات إدارة التوحش، تقوم على:

١- إقامة القضاء الشرعي بين الناس الذين يعيشون في مناطق التوحش.

٢- نشر الأمن الداخلي والحفاظ عليه في كل منطقة مدارة.

٣- رفع المستوى الإيماني أثناء تدريب ورفع الكفاءة القتالية لشباب منطقة التوحش وإنشاء المجتمع المقاتل بكل فئاته وأفراده عن طريق التوعية بأهمية ذلك.

٤- العمل على بث العلم الشرعي الفقهي (الأهم فالمهم) والدنيوي (الأهم فالمهم).

٥- توفير الطعام والعلاج.

٦- تأمين منطقة التوحش من غارات الأعداء عن طريق إقامة التحصينات الدفاعية وتطوير القدرات القتالية.

٧- بث العيون واستكمال بناء جهاز الاستخبارات المصغر.

٨- تأليف قلوب أهل الدنيا بشيء من المال والدنيا بضابط شرعي وقواعد معلنة بين أفراد الإدارة على الأقل.

٩- ردع المنافقين بالحجة وغيرها وإجبارهم على كبت وكتم نفاقهم وعدم إعلان آرائهم المثبطة و من ثم مراعاة المطاعين منهم حتى يكف شرهم.

١٠- العمل على الوصول للتمكن من التوسع ومن الإغارة على الأعداء لردعهم وغنم أموالهم وإبقائهم في توجس دائم وحاجة للموادعة.

١١- إقامة التحالفات مع من يجوز التحالف معه ممن لم يعط الولاء الكامل للإدارة.

(أنظر: الشيخ أبي بكر ناجي، طريق التمكين، سلسلة مقالات في فقه التغيير، الحلقة الثانية، من سلسلة تحفة الموحدين في طريق التمكين، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية، د.ت ص٢ ـ ٣)

١٢- ونضيف إليها هدفاً مستقبلياً ألا وهو: الترقي بالموضوعات الإدارية للوصول لشوكة التمكين والتهيؤ لقطف الثمرة وإقامة الدولة (أبي بكر ناجي، طريق التمكين، مصدر سابق ص١١)

ويرى ناجي بأن ادارة التوحش جرت مرات عدة وأولها كان بداية أمر الدولة الاسلامية في المدينة. وينظر ناجي الى أبي قتادة الفلسطيني، عمر محمود أبو عمر، (المطلوب في عدّة دول بتهمة الارهاب والذي أعيد الى الاردن من بريطانيا في يوليو ٢٠١٣)، بأنه من أكثر الاشخاص الذين عالجوا هذا الموضوع في حديثه عن تجربتي نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي في طريقة مواجهة المسلمين للصليبيين عن طريق تجمعات صغيرة، وتنظيمات متوزّعة متفرقة، فهذه قلعة حكمتها عائلة من العائلات جمعت تحت إمرتها طائفة من الناس، وهذه قرية ارتضوا حكم قائد عالم منهم وجاهدوا معه ، وهذا عالم انتظم معه جماعة من تلاميذه وارتضوا إمامته وهكذا.." تماماً كما يفعل داعش اليوم حيث يقيم شرعه كلما فرض سيطرته على منطقة أو قرية..ويرجع أبي بكر ناجي الى كتاب "الاعتبار" للأمير أسامة بن منقذ، في القرن الثاني عشر الميلادي وقد عاش بن منقذ مرحلة الحروب الصليبية وتنقل بين بلاد الشام ومصر وتركيا والعراق..ومن يتأمل في محتويات الكتاب وتفاصيل تجربة بن منقذ العسكرية والاجتماعية يجد أن ثمة فصولاً من التاريخ يعاد كتابتها على يد تنظيمات القاعدة وداعش في سوريا والعراق..

بينما أبو محمد العداني يعطي توصيفاً خاصاً للدولة. ويقول في كلمته (العراق العراق يا أهل السنة): "فليعلم القاصي والداني والشرق والغرب أننا أقسمنا وعزمنا أنّه بغير دولة الإسلام لا أمان ولا سلام لا في العراق ولا في الشام ولا مصر ولا الجزيرة ولا خراسان ولا في الشرق ولا في الغرب، لن نساوم ولن نسالم، لن نفاوض ولن نقايض، فشرع الله لا يُحكَم إلا بالسيف ولا يقوم إلا على الشوكة والقوة".

إنها بكلمات أخرى دولة حرب، وليس استقرار وتنمية، دولة تعيش على النزاعات مع الدول الأخرى، بل وعلى القطيعة والخصومة معها، فهي تريد أن تحكم بالسيف لتطبيق الشرع!. هكذا يخبر قادة "الدولة" الذين أكّدوا مراراً أن لا خيار أمامهم في العلاقة مع الآخر سوى المقاتلة، وأنهم لن يلتقوا مع الأطراف الأخرى الا تحت ظلال السيوف

ففي سياق استكمال أبو عمر البغدادي مهمة الدولة الاسلامية كما يفهمها قادة (داعش)، يعيب على ما جاء في البرامج السياسية لبعض الجماعات المسلّحة العراقية بأن من أهدافها إعادة المهجّرين الى مناطق سكناهم وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار مادية ومعنوية وتأمين الحماية للازمة لهم، فيعلّق قائلاً:

"وهذا إطلاق يلزم منه إعادة المهجرين الأيزيدية عبدة الشيطان إلى مدينة الموصل ومن قتل منهم في زمن الحرب ثأراً لأعراضنا يتم دفع ديته وأضعاف أضعاف ذلك تعويضاً معنوياً، ليس ذلك فحسب بل من يتعرض لهم يقاتل ويباح دمه ولو كان مجاهداً قائماً بأمر الله فحسبنا الله ونعم الوكيل"!

يقال هذا الكلام عام ٢٠٠٧، وما يقوم به مقاتلو "داعش" في الموصل وقرقوش وغيرهما في عام ٢٠١٤ هو التزام أمين برؤية واستراتيجية محدّدة يتبعها تنظيم "الدولة".

ويسهب أبو عمر البغدادي في نقد تلك الجماعات وتخوينها لأنها ذكرت من بين أهدافها إقامة علاقات حسنة مع دول العالم مبنية على المصالح المشتركة، وبهذا تكون قد أسقطت جهاد الطلب بحسب قوله م من برنامجها السياسي، وقال:

"وجهاد الطلب هو قصد الكفار المرتدين بالغزو في عقر دارهم إعلاءً لكلمة الله وحتى لا تكون فتة ويكون الدين كله لله، قال الشوكاني في السيل الجرَّار: "أما غزو الكفار

ومناجزة أهل الكفر وحملهم على الإسلام أو تسليم الجزية أو القتل فهو معلوم من الضرورة الدينية وما ورد في موادعتهم أو تركهم إذا تركوا المقاتلة فذلك منسوخ باتفاق المسلمين". (أبو عمر البغدادي، (فأما الزبد فيذهب جفاءً)، موقع النخبة، بتاريخ ٤ ديسمبر ٢٠٠٧).

أما العدناني فقال في كلمته (فذرهم وما يفترون): "أو ما علم القاصي والداني أننا لم نتصالح مع أي من الحكومات.."(أبو محمد العدناني، كلمة "فذرهم وما يفترون"، المنبر الاعلامي الجهادي، مؤسسة الفرقان للإنتاج الاعلامي، بتاريخ ٩ إبريل ٢٠١٣).

وكان أبو حمزة المهاجر، أمير "القاعدة في بلاد الرافدين" قبل أن يبايع أبو عمر البغدادي والانضمام الى "الدولة الاسلامية في العراق" نفى في (الدولة النبويّة) ما قد يتوارد للأذهان من إنطباع حول مفهوم الدولة الاسلامية بأنها مشابهة للكيانات الجيوسياسية التي نشأت بعد معاهدة سايكس بيكو. وأما أبو محمد العدناني في كلمته (فذرهم وما يفترون) اعتبر تلك الحدود المرسومة على أساس اتفاقية سايكس بيكو هي غير ملزمة للدولة وأن "الإسلام أتى للدعوة والانتشار.."يضرب مثالاً على ذلك من التاريخ الاسلامي: ولقد كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يحركون الجيش والقادة بين العراق والشام ولا فرق بين الجيشين ، وهذا ما نفعله الآن من تحريك قطاعاتنا و قاداتنا وعدم التفريق بيننا ".

ويقول العدناني، متحدّث "الدولة"، في كلمته (السلمية دين من؟): "لن نرضى بنظام أو دولة لا تحكم شرع الله، ولو كان الدين تسعاً وتسعين بالمئة لله فلن نرضى ولن نقنع، ولنسعِّرنّ القتال ولنقاتلنّ جيوش الأرض حتى يكون الدين مئةً بالمئة كله لله في جميع أرض الله، ولتجتمع علينا أمم الأرض قاطبة". وقال في كلمته (لن يضرّوكم الا أذىً): ولتعلموا أن بينكم وبين دولة لا تحكم بشرع الله في الشام: بحار من الدماء وجبال من الجماجم والأشلاء، ولن تحلموا بأمن ولا أمان، وإنّا لكم إن شاء الله بالمرصاد حتى يحكم الله بيننا؛ فإما أن ينعم المسلمون في العراق والشام بعدل الشريعة ورحمة الإسلام، وإما أن نُباد عن بكرتنا ، وهيهات هيهات".

وفي هذه الكلمة بيان صريح عن العقل الذي يدير هذا التنظيم ومشاريعه، حيث يتحول الى جماعة انتحارية أو يقيم دولة الشريعة.

ومن الأمثلة على إدارة التوحش، ما نقله ناجي عن الشيخ عبد الله عزام قيام مئة رجل مسلم بإدارة منطقة جبلية بين ما يعرف بايطاليا وفرنسا الآن وفرض ما يشبه الجزية على ما يجاورها من المناطق واستمر ذلك فترة من الزمن . (أ.ناجي، طريق التمكّن، مصدر سابق ص٥).

ويذكر من بين الحركات التي أقامت إدارات للتوحش وما يشبه دولة لفترة من الزمن حركة الإمام السيد التي جددت دعوة التوحيد والجهاد بالمربع السني في منطقة الهند وكشمير وباكستان وأفغانستان وعلى الرغم من عمر هذه الحركة ككيان استمر فقط من بداية القرن التاسع عشر إلى بعد منتصفه بقليل إلا أن تأثيرها ممتد حتى الآن ، بل إن ما قامت به من أعمال ضد الإنجليز وغيرهم يعتبر مصدر إلهام لحركات الجهاد في كشمير والهند وأفغانستان ، ويرجح ناجي أن يكون امتداد بقاياها كان له أثر قوي في انفصال باكستان عن الهند في منتصف القرن العشرين ، بل إن رجال الجهاد الأفغاني مازالوا يستلهمون العبر من سيرة ذلك الشخص، كيف لا وجبال أفغانستان عرفها وعرفته.

ويعتقد أبي بكر ناجي بأن إدارة التوحش بدت صعبة بعد مرحلة سايكس بيكو، واستقرار النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، وبروز الدولة القطرية حيث "أصبح من الصعب إقامة مثل هذه الإدارات..". ومع ذلك يؤكد بأنه بالرغم من ذلك كله " قامت العديد من إدارات التوحش خاصة في الأماكن التي تبتعد عن المركز وتتيح ظروفها الجغرافية والسكانية تسهيل ذلك". مثل الفصائل المقاتلة في أفغانستان في مراحل الجهاد الاولى، وحركة أبي سياف، وجبهة تحرير مورو بالفلبين، وحركات الجهاد بالجزائر، وسوف يضيف اليها في زماننا الحالي جماعة بوكو حرام في نيجيريا، وحركة الشباب المجاهدين في الصومال وهما من فصائل تنظيم "القاعدة".

ما يلفت ان أ. ناجي يعتبر حماس والجهاد الاسلامي في فلسطين والجماعة الاسلامية في مصر في فترة التسعينيات والجماعة المقاتلة في ليبيا ومن يشابههم لم يصلوا بعد الى مرحلة التوحش، بل هم في مرحلة (شوكة النكاية والانهاك) بشرط أن تكون هذه الحركات تسعى للوصول الى مرحلة التوحش.. "وإلا فإن بعض مجموعات النكاية تقوم بالنكاية دون أن تضع ذلك في حساباتها، وأحيانا تقوم بالنكاية لإضعاف دولة لحساب دولة أخرى أو قوة أخرى ستتسلم حكم الدولة المُنهكة أو أرض التوحش وتقيم مكانها دولتها دون المرور بمرحلة إدارة التوحش".؟

الدول المرشحة كمجموعة رئيسية، والتي رشّحتها القاعدة باعتبارها دولاً ينبغي التركيز عليها بعد التحقق من: استعداد أهلها للتحرك وقد أجريت بعض التعديلات على مجموعة المناطق الرئيسية على أن يتم استبعاد دول وضم أخرى من بينها السعودية ونيجيريا ولكن أصبحت هاتان الدولتان ضمن المجموعة الرئيسية وهي: الأردن وبلاد المغرب ونيجيريا وباكستان وبلاد الحرمين واليمن. لم تكن سوريا من بين الدولة المرشّحة ولا لبنان أو حتى العراق ما قد يثير أسئلة حول أسباب التغيير في الخارطة، وهل هي نتيجة إعادة تقييم أم لدخول القاعدة وداعش على الخط أم لأسباب أخرى. توضح ذلك الروابط المشتركة بين دول المجموعة الرئيسية والتي يمكن أن تحدث فيها مناطق توحّش وهي:

١- وجود عمق جغرافي وتضاريس تسمح في كل دولة على حدة بإقامة مناطق تدار بنظام إدارة التوحش .

٢- ضعف النظام الحاكم وضعف مركزية قواته على أطراف المناطق في نطاق دولته بل وعلى مناطق داخلية أحيانا خاصة المكتظة.

٣- وجود مد إسلامي جهادي مبشر في هذه المناطق.

٤- طبيعة الناس في هذه المناطق، أي وجود بيئة حاضنة لمشروع الجهاد في مرحلتي التوحّش والتمكين.

٥- كذلك انتشار السلاح بأيدي الناس فيها (أ. ناجي، طريق التمكين، مصدر سابق ٨ – ٩).



الخيانة بطعم الوقاحة

في العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة في ٢٠٠٨ ـ ٢٠٠٩ سنّ مجموعة من الكتّاب السعوديين والخليجيين سنّة سيئة في الغدر والطعن في الظهر، بتوجيه انتقادات كيدية ضد المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس.



ومنذاك، فتح الباب أمام كل من فيه ذرة وقاحة أن يدلو بدلوه أو إفراغ قيح قلمه للتشفي..

من بين تلك الأقلام السعودية المتصهينة التي برزت في جولة العدوان الاسرائيلي الأخيرة، سمر المقرن التي خاطبت المتحدّث باسم جيش العدو الاسرائيلي أفيخاي أدرعي عبر تويتر في سياق التعليق على تغريدات للأخير وكتب ما نصّه "لماذا لا تردون بصواريخكم على حماس الإرهابية؟ لماذا صواريخكم لا تتجه إلا صوب الأطفال والأبرياء؟". وفي تغريدة أخرى كتبت المقرن تقول فيها :"حماس الإرهابية قتلت من الفلسطينيين أكثر مما قتلت من المغتصب الإسرائيلي..هكذا تكون المقاومة الإخوانية!"، وأضافت: "حركة المقاومة الفلسطينية انتهت بوفاة الشهيد أحمد ياسين، لم يعد الآن سوى حمساوية ممولين من إيران وعملاء لأمريكا وإسرائيل!".

العريفي غاب عن غزة وحضر في عرسال

غرائب الداعية الوهابي محمد العريفي لا تنتهي ففي كل عرس له قرص، غاب صوته التحريضي عن غزّة طيلة شهر بأكمله اللهم الا من بعض الكلمات والرموز التي يريد تسويقها على أنها موقف فيما لا يقارن مع مواقفه واستنفاره المطلق طيلة ثلاثة سنوات حيال سوريا والعراق ولبنان والحوثيين وغيرهم..

لم ينصر غزة كما ينبغي وان حاول عبثاً أن يوهم الآخرين بأنه ينتصر لهم ولكن حميته انفجرت على حين غرّة حين يراد له ان يحضر على وجه السرعة في الميدان الطائفي..

في تعليقه على حوادث عرسال اللبنانية يلجأ الى لغته السوداء المعتادة بأن "١٠٠ لاجيء قصفوا أمس واليوم" ونسب الفعل الى الجيش اللبناني وحزب الله، أو حزب اللات حسب نعته. ووضع روابط ثلاث لمقاطع فيديو في اليوتيوب لإثبات ما يعتقده دليل إدانة بأن الجيش والحزب يقصفان "أهل السنة" في عرسال.

ومن المؤكد أن العريفي سوف يواصل التغريد في هذا الموضوع وسوف يملأ الدنيا زعيقاً وتحريضاً، لولا تدخّل أحد المتابعين له وهو بدر حسين وأمره بمسح التغريدة قائلاً :"إمسح التغريدة الملك دعم الجيش اللبناني بمليار دولار). وبالفعل قام العريفي بمسح التغريدة، ولكن بدر حسين كان ذكياً فقد احتفظ بالتغريدتين معاً، ثم علّق على فعل العريفي "حذفت التغريدة يا شيخ بهذه السرعة! فعلا إنك مطيع لولاة الأمر، حفظك الله وفيّاً لهم!).

السعودية تدعم لبنان بمليار دولار

سعد الحريري اعلن بعد لقائه بالملك السعودي في جدة، أن الأخير امر بدعم الجيش اللبناني بمليار دولار وذلك للحفاظ على امن لبنان حسب تعبيره، وفسر الحريري الأمر بان الدعم مهم في وقت يحارب الجيش الارهاب وداعش بعد الهجوم على عرسال. وتساءل المغردون السعوديون عن الثلاثة مليارات التي قالت السعودية انها خصصتها لتطوير الجيش اللبناني وتسليحة فرنسياً قبل بضعة أشهر وما اذا كان هذا المليار جزء منها؛ في حين صُبّت الشتائم على المعونة السعودية لأن هناك محتاجون وفقراء في البلاد، ولأن هذه الأموال (تقتل اخواننا أهل السنّة) حسب تعبير بعضهم، مع ملاحظة أن الميول القاعدية والداعشية الوهابية كبيرة في مملكة آل سعود وقد بلغ الدعم لداعش والنصرة حد الذروة.



ونبّه أحد المعلقين الى أن المعونات السعودية المتوجهة الى لبنان ان كانت لتوسيع قاعدة الولاء للنظام السعودي فإن الواقع على الأرض غير ذلك (فالسنّة بجميع انتماءاتهم يكرهوننا لأنهم لا يستفيدون من هذه المساعدات، والمسيحيون منقسمون ولكن جلّهم يكرهوننا ايضاً).

الكبيسي: إبن عبدالوهاب صناعة يهودية

انفجرت التعليقات بوجه الشيخ العراقي أحمد الكبيسي المقيم في الإمارات بعد أن أقسم أن الوهابية صناعة يهودية وذلك على شاشة التلفزيون؛ ومازاد الأمر غصة للمتطرفين الوهابيين تعرض الكبيسي لخلافة البغدادي بالنقض والتسخيف. ومعلوم ان الكبيسي ضد الوهابية وداعش كما أغلب المسلمين الذين يرونهما اقرب الى فكر الخوارج من أي شيء آخر وأنهما اختطفا العالم الاسلامي وروح الاسلام ونشروا العنف والتطرف في كل مكان وباتوا يهددون المسلمين قبل غيرهم بالقتل والسحل والتكفير وقطع الأعناق وحزّها بالسكاكين.

الشتائم التي تلقاها الكبيسي من كل الأطراف الداعشية والقاعدية والوهابية الرسمية وحتى العلمانية كانت ضخمة، وكانت تحريضية

تطالب بطرده من الإمـارات. فهناك نجديون يرون الوهـابية جزء من هويتهم وإن لم يلتزموا بها وإن شتموا مشايخ السلطة وغير السلطة من الوهـابيين وعابوا عليهم ما يعيبه الكبيسي، ولكن التعرض لابن عبدالوهـاب يكاد يعادل التعرض لرسول الإسلام، حتى ان الداعية حسن فرحان المالكي كتب ذات مرة كتاباً اسمه (داعية وليس نبياً)!

الشيخ الوهـابي سعود الشريم قال ان مخالفي دعوة ابن عبدالوهـاب ضاقوا بها ذرعاً لموافقتها منهج السلف فزعموا انها صناعة يهودية وقال انهم أعداء الحق في اشارة للكبيسي. وكأن المسلمين يتعمدون مخالفة السلف، وأن لا أحد على منهجهم سوى الشريم وجماعته.

ومعلوم ان الإمـارات مالكية وهي تميل لمذهب اهل الحجاز وقد تمنّت على زعيمها الراحل سيد محمد علوي مالكي ان يقيم لديها بعد ان هدده الوهـابيون وضايقوه وكفروه. لذا يقول أحد هؤلاء الأخيرين بـأن الكبيسي لم يكن يتجرّأ على الوهـابية إلا بعد أن نجح المتصوفة في الإمـارات وعلى رأسهم الشيخ الجفري في (فبركة سيرة الإمـام) ويقصد محمد بن عبدالوهـاب.

بعض المعلقين السعوديين دافعوا عن الكبيسي، قال أحدهم: (واقعياً فإن أقرب الدول لإسرائيل هي الدولة الوهـابية السعودية). وأيـد آخر ذلك مضيفاً: (لا توجد اليوم جرائم ذبح ونحر وتفجير وتدمير وإكراه وتعدّي على الكرامة والحقوق لا يقف خلفها وهـابي)؛ وقالت مغردة: (الوهـابية أصبحت فايروس ومرض العصر، لا ينتمي لها إلاّ مريض). وربما كردي من الحجاز تقول: (صدق ورب الكعبة ـ تقصد الكبيسي ـ فالوهـابية ظنّوا انهم هم الفرقة الناجية كما ظنّ اليهود انهم شعب الله المختار).

ابراهيم الفارس خريج جامعة الإمام والداعشي المعروف، والذي ابنه معتقل على خلفية عنف، والذي له خصومة مع حسن المالكي اراد التحريض ايضاً، فرأى الرد على المبتدع الكبيسي حق كما قال، واضاف: (ولكنهم غفلوا عن حسن فرحان الذي سبّ دعوة الشيخ بكل قبح). والحقيقة انه فنّدها ولم يستطع رموز الوهـابية الرد بمن فيهم الفارس نفسه.

سلطنة عُمان تواجه قنابل وهابية

النفوذ السعودي السياسي يعضده النفوذ الديني، والعكس صحيح. حين انحسر النفوذ السعودي سياسياً، انحسر النفوذ الديني الوهـابي، وانحسرت مكانة السعودية في العالم الإسلامي.

في الماضي كان القرار الديني، فيما يتعلق بتوقيتات وتواريخ المناسبات الدينية كالأعياد يعتمد على السعودية. فـإذا ما قررت الأخيرة يوما ما أن يكون عيداً، فإن معظم الدول الاسلامية تقتفي خطاها. في السنوات الأخيرة انحسر النفوذ السياسي السعودي، حتى بين دول الخليج نفسها. حتى الدول الصديقة للسعودية بدأت تميّز نفسها سياسياً ودينياً عن السعودية ومؤسستها الدينية الوهـابية.

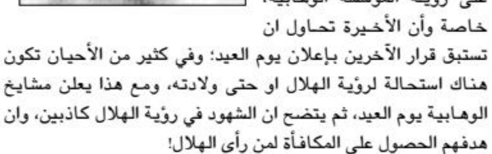
كان هذا ولازال مؤشراً على اضمحلال مكانة الرياض. كما انه مؤشر على الخوف من أيديولوجيتها الدينية المتطرفة، وخشية الدول العربية والإسلامية بـأن تكون المرجعية الدينية السعودية سبباً في انتشار الوهـابية وبـالتالي انتشار التطرف والقتل ـ كما صار واضحاً اليوم في منتج الوهـابية القاعدي والداعشي.

مصر ومنذ سنوات طويلة تصرّ على مرجعية الشعب المصري لما يقرره الأزهر، وليس ما يقرره مشايخ السعودية، فيما يتعلق بتحديد يوم عيد الفطر. بل ان الأزهر اظهر تشدداً حتى بالنسبة للمصريين في الخارج، وطلبت منهم اتباع تحديد الهلال في الصوم، او في العيد على ما يقرره الأزهر.

دول اخرى عديدة رأت ذات المسألة، من جهة فصل مؤسستها الدينية عن المرجعية الدينية السعودية الوهـابية المخيفة والمتطرفة، ومحاولة تكوين مؤسسة دينية وطنية جامعة لشعوبها، وتلتزم بـآرائها، بدلاً من ترك الحبل على الغارب لتقرر المؤسسة الوهـابية عنها.



وكانت دولاً عربية عدّة تلتزم بموقف السعودية بشأن تحديد يوم بـدء الصوم او يـوم العيد؛ ولكن الكثيرين الآن لا يعتمدون على رؤيـة المؤسسة الوهـابية، خاصة وأن الأخـيرة تحـاول ان تستبق قرار الآخرين بإعلان يوم العيد؛ وفي كثير من الأحيان تكون هناك استحالة لرؤية الهلال او حتى ولادته، ومع هذا يعلن مشايخ الوهـابية يوم العيد، ثم يتضح ان الشهود في رؤية الهلال كاذبين، وان هدفهم الحصول على المكافأة لمن رأى الهلال!



وقد حدث في رمضان عام ٢٠١١ ان اعترفت المؤسسة الوهـابية بخطأ يـوم العيد، الـذي كـان يجب ان يكون آخـر يـوم من رمضان، واضطرت الى أن تطلب من السلطات السعودية ان تدفع الكفارة عن كل الشعب السعودي الذي أفطر واحتفل بـالعيد. في حين كان يجب ان تدفع الكفارة عن كل من التزم بـالقرار السعودي الديني الخاطئ.

التسرع في اتخاذ القرار الديني سمة سعودية وهـابية بـامتياز. وهذه المؤسسة لا تعترف بغير الرؤية المجردة بالعين، ولا تسترشد بـالعلوم الفلكية فيما يتعلق بإمكانية الرؤية، كما ان مشايخ الوهـابية لا يقبلون شهادة الرؤية للهلال إلا من اولئك الذين هم على نهج الوهـابية. ولهذا، فإن هناك أسبـاباً كثيرة سياسية وأمنية ودينية تمنع المؤسسات الدينية الأخرى في العالم الاسلامي من اتباع المرجعية الدينية الوهـابية.

هذه السنة، وفي عيد الفطر المبارك الماضي، اعلنت سلطنة عُمان أنها لن تفطر في اليوم الذي قررته السعودية وهو الإثنين، لاستحالة الرؤية بـالعين المجردة، وحتى بـالتلسكوبات، وقررت اكمال صيام ثلاثين يوماً. امـا دول الخليج الأخـرى ـ خاصة البحرين ـ فتابعة تماماً للقرار السعودي. هنا انزعج طبّالو آل سعود، ووضعوا هـاشتاقاً بالمناسبة للتنديد بـالخطوة العمانية، فيما رد بعض المغردين العمانيين بصورة مهذبة كما هي عادتهم.

وجوه حجازية

(١)

بكر بن محمد سعيد با بصيل

(١٢٩٣هـ - بعد سنة ١٣٤٩هـ)

أخذ العلم عن والده وعن علماء عصره؛ منهم الشيخ عمر باجنيد، والشيخ عبد الرحمن الدهان، والشيخ أسعد الدهان. أجيز له بالتدريس فتصدر له بالمسجد الحرام، وعقد حلقة درسه بباب الوداع من أبواب المسجد الحرام بجانب حلقة الشيخ علي با بصيل؛ وكان رحمه الله جهوري الصوت حريصاً على نفع طلابه، يناقشهم فيما يلقي عليهم، ولا ينتقل من بحث الى آخر إلا بعد أن يتأكد من فهمهم وهضمهم لما يتلقونه. تولى القضاء في العهد السعودي.

ذكر شيوخه الفاداني في كتابه: (قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين) فقال: شيوخه من أجلّهم والده مفتي الشافعية بمكة المكرمة الشيخ محمد سعيد بن محمد بن سالم بابصيل والسادة عمر وأبوبكر وعثمان أبناء السيد محمد بن محمود شطا، والسيد حسين بن محمد الحبشي المكي، والشيخ عمر بن أبي بكر با جنيد، والشيخ عبد الحميد بن محمد علي قدس، والشيخ أحمد بن عبد اللطيف الخطيب، والشيخ سعيد بن علي الموجي المصري، وأحمد رافع الطهطاوي، وفالح بن محمد الظاهري محدّث المدينة، والسيد محمد علي بن ظاهر الوتري المدني، والسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، والشيخ سعيد بن عبد الله القعقاعي المكي، والشيخ عبد الله بن محمد غازي المكي، والسيد أحمد بن الحسن العطاس الحريضي، والسيد عمر بن سالم العطاس، بأسانيدهم. وأجاز الفاداني إجازة خطية تاريخها: حرر ذلك بمكة في ٢٩ محرم الحرام سنة ١٣٤٩ هـ[١].

(٢)

محمد سالم بن سعيد بابصيل

(... - بعد سنة ١٢٨٠هـ)

من أهل مكة المكرمة. أخذ عن السيد أحمد زيني دحلان. له: إسعاد الرفيق وبغية الصديق، فرغ منه سنة ١٢٨٠هـ[٢].

(٣)

محمد سعيد بابصيل

الحضرمي المكّي الشافعي

(١٢٤٥ - ١٣٣٠هـ)

مفتي الشافعية وشيخ العلماء بمكة. ولد بها وتلقى العلم من علماء المسجد الحرام في عصره، ولازم السيد أحمد زيني دحلان وتخرج على يديه. تصدر للتدريس بالمسجد الحرام، وأخذ عنه الشيخ عبد القادر المنديلي وغيره. عيّن أميناً ثم تولّى الإفتاء. توفي رحمه الله بمكة[٣].

(٤)

علي بن محمد سعيد با بصيل

(١٢٧٣ - ١٣٥٣هـ)

مفتي الشافعية بمكة المكرمة. تلقى العلم عن والده وعن علماء عصره، منهم الشيخ عمر باجنيد ، والشيخ سعيد يماني، والشيخ عبد الرحمن الدهان، والشيخ أسعد الدهان. أجيز بالتدريس بالمسجد الحرام فدرّس وكانت حلقة درسه في حصوة باب الوداع. تولّى وكيل قاض، ورافق الهيئة العلمية التي أوفدتها الحكومة العثمانية الى الإمام يحيى بن حيمد الدين بصنعاء سنة ١٣٢٥هـ للتوسط بين الحكومة العثمانية وبينه لإيقاف القتال وإنهاء النزاع وسوء التفاهم[٤].

---

(١) عبد الجبار، عمر، سير وتراجم، ص ٤٧. وغازي، عبدالله بن محمد، نثر الدرر بتذييل نظم الدرر، ص ٢٤. وقزاز، حسن عبد الحي، أهل الحجاز بعبقهم التاريخي، ص ٢٥٥. والحبشي، ابو بكر بن أحمد بن حسين، الدليل المشير الى فلك أسانيد الإتصال بالحبيب البشير، ص (١) عبد الجبار، عمر. سير وتراجم، ص ٨٤؛ ورجال من مكة المكرمة، جريدة الندوة، العدد ١٠٥٧١، في ٣/٣/١٤١٤هـ؛ والفاداني، محمد ياسين. قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين، جـ١ ص ١١-١٤، وفيه أبو بكر بن سعيد بن سالم، وأنه كان حياً في ٢٩ محرم الحرام سنة ١٣٤٩هـ.

(٢) الزركلي، خير الدين. الأعلام، جـ٧، ص٤؛ والبغدادي، إسماعيل باشا. هدية العارفين، جـ ٢، ص ٣٧٧. وكحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين، جـ ١٠، ص ١٦؛ وسركيس، يوسف إليان. معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص ٥٠٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٤٤.

(٤) عبد الجبار، عمر، سير وتراجم، ص ١٤٩. ٤٦. وأبو سليمان، محمود سعيد، تشنيف الأسماع، ص ٥٩. والفاداني، محمد ياسين، قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين، جـ١، ص ٤٨.

بلد (قطع الرؤوس) و (الفالنتاين)!

خمسة شبان من عاصمة التطرف الوهابي (بريدة) احتفلوا في فبراير الماضي بعيد الحب (الفالنتاين) فحُكم عليهم بما مجموعه ٣٩ عاماً وثمانية آلاف جلدة، فتظلموا وطلبوا الإستئناف ولكن الحكم لم يتغيّر. في ذات الوقت فإن محكمة الإستئناف قضت بسجن خمسة آخرين مدة ١٧ عاماً، بتهمة التقصير في قضية سيول جدة التي أودت بحياة العشرات المواطنين، وتدمير مئات المنازل وآلاف السيارات! ولنا ان نقارن بين الحكمين.

يغضب آل سعود ومشايخهم المتطرفين وقضاتهم الفاسدين حين يتهم قضاؤهم بالفساد، بل ويسجنون من يقول ذلك. ترى بأي قانون ديني او وضعي يصبح الحكم ٣٩ سنة سجن وثمانية آلاف جلدة؟ فالزاني غير المحصن يحكم عليه في الدين بالجلد مائة جلدة، وهؤلاء ليسوا متهمين بالزنا أصلاً، بل محتفلين بعيد الحب أشعلوا شموعاً حمراء كما في الإتهام!!

ويذكرنا المعلقون السعوديون بذلك الشيخ الوهابي (فيحان الغامدي) الذي اغتصب ابنته وقتلها، ونال ثمان سنوات سجن. اما الصحفي ابراهيم القحطاني فيذكرنا بحكم قضائي على أفغاني اغتصب اطفالاً وحكم عليه بالسجن لسنة وبألف ريال غرامة والجلد خمسين جلدة، فهل هذا قضاء يوثق به؟ والغريب أن آل سعود والقضاة أنفسهم يرفضون تقنين الأحكام، حتى لا يأتي هؤلاء بأحكام من اهوائهم تجعل الحليم حيراناً!

استثير المواطنون، والكتاب، وحتى بعض السلفيين بمثل هذا الحكم القضائي؛ واذا كان المواطنون قد دُهشوا من أحكام قضاة وزارة الداخلية السعودية التي حكمت على مغردين بعشر وخمس عشرة سنة وأكثر، ووصمت المحكومين بالإرهاب، فإن الألسن هذه المرة لم تتوقف عن التنديد في موضوع لا علاقة له بالسياسية.

المغردة المشهورة لاما القطيفي قالت لو ان خمسة الفالنتاين المحكومين، كانوا قد قطعوا كم رأس بشري، واحتفلوا مع عشيقاتهم او جواريهم على الطريقة الداعشية، لكان أفضل لهم من حيث الحكم القضائي (كان جاءكم حكم مناصحة وكم سنة سجن)! ووجهت سعاد الشمري كلامها للملك ووزيرا الداخلية والعدل: (لا تشتكوا بعد هكذا احكام من فكر داعش)!

اما المحامي المعروف عبدالرحمن اللاحم فعلق: (قلناها مراراً: تقنين المواد الجنائية هو الحل. لا بد أن يحدد السلوك المجرم والعقوبة في نص جنائي واحد). واستغرب آخر: (انهم يسجنون من يحتفلون بالحب، ويعفون عمّن ذهب لقطع الرؤوس حين يعودون ويتوبون)! اما الكاتب وائل القاسم فيسخر حيث اعتبر الحكم مخففاً (للأسف) والواجب سحلهم ثم قتلهم صعقاً بالكهرباء، وصلبهم في الميادين (فقضاؤنا هو الأنزه عالميا) مشيراً الى مزاعم وزير العدل وتصريحاته في هذا الشأن.

سليمان الطريفي المحسوب على التيار السلفي اعتبر الحكم صادماً جداً، ويخلص الى حقيقة ان القضاة المتطرفين والدواعش هم بأفعالهم من يشجع على الإرهاب (فلا تسأل بعدها كيف نشأ الإرهاب، وأيضاً لماذا ينتشر الإلحاد) ان كان امثال هؤلاء القضاة يؤتمنون على دين الناس وحقوقهم.

وتقارن مغردة بين احكام الدواعش وآل سعود: (احكام هذا الوطن الجائر لا تختلف ابداً عن أحكام داعش الدموية. لا تنكرونها، إنها وليدتكم وابنتكم الروحية. من يحتفل بيوم الحب يسجن تسعة وثلاثين عاماً، اما من يقتل ويفجر ويفخخ مؤخرته فيُعفى عنه لأنه مغرر به. انه حكم داعش في السعودية). وفي الاتجاه نفسه، تعلق المغردة المشهورة رغد الفيصل: (نضحك على القوانين الداعشية وما شفنا حالنا. يا خُلَيْلُهُمْ! على الأقل حدّهم الجلد).

الصحفي الكويليت اهتم بالسمعة السيئة التي يولدها هكذا حكم: (سيتصدر هذا الخبر صحف ووكالات العالم والمنظمات الحقوقية والإنسانية. مبرووووك). أما احمد فيسخر بأن العقوبة مخففة ذلك ان المتهمين باحتفال الفالنتاين أشعلوا شموعاً حمراء!

نعم.. لا يجب أن نستغرب ونسأل لماذا شباب الوهابية السعوديين ينتحرون في صفوف داهش فيما هم يحلمون بالحور العين! ففي هذه البلاد المسعودة ـ تقول معلّقة ـ يُحكم عليك بالسجن إن حملت ورداً أحمر، أما ان تزيل رأس آدمي، فيطلقون سراحك بعد بضعة أشهر من المناصحة ضمن برنامج وزير الداخلية ابن نايف.

ومن التعليقات خفيفة الدم (مع ألمها) قول احدهم أنه من حسن الحظ أن القاضي لو تحمس قليلاً لكان يمكن ان يحكم عليهم بالقصاص!

القضاة داعشيون، مثلما هم خطباء المساجد، مثلما هم اعضاء هيئة كبار العلماء، مثلما هم خريجو جامعات آل سعود الوهابية؛ فتعميم فكر داعش الوهابي خرّج لنا العاهات، رغم أقلية الوهابيين. لقد اصبحت داعش او القاعدة جزءً من حياتنا بتفاصيلها منذ أن خُلقنا، كما أنها جزء من قضاء آل سعود، ومع هذا فإن الغرب لا يريد مواجهة مفرخة الإرهاب الأصلية ويضرب في الأطراف، وأحيانا يستفيد من التطرف الوهابي لصالح تدمير بلداننا.

ويوجه المفكر محمد علي المحمود، في تعليقه على الحكم الداعشي على شباب الفالنتاين الخمسة، السهام الى التراث المريض: (الفرح لم نسمع به عن أسلافنا، اما حزّ الرؤس وجزّ الرقاب فقد رُوي عن سلفنا الصالح: خالد القسري، والحجاج والمعتصم). ويضيف ساخراً: (يجب معاقبة كل من يتم القبض عليه متلبساً بالفرح فالله لا يحب الفرحين، ثم إن في هذا تشبهاً بالكفار) ويكمل السخرية: (الإرهابي قد يتوب وإن عاد يتوب ايضاً، اما الذي اشرب قلبه حب الفرح فهيهات)!



- الحجاز السياسي
- الصحافة السعودية
- قضايا الحجاز
- الرأي العام
- إستراحة
- أخبار
- تغريدة

- تراث الحجاز
- أدب و شعر
- تاريخ الحجاز
- جغرافيا الحجاز
- أعلام الحجاز
- الحرمان الشريفان
- مساجد الحجاز
- آثار الحجاز
- كتب و مخطوطات

- البحث







بعد فشل رهان الحرب

آل سعود وبداية الإستدارة الحذرة

نضبت خيارات القوة، وانتهت المهل الزمنية التي أعطيت لفريق الحرب في المملكة السعودية من أجل تحقيق أهدافه. والحاصل النهائي: تركة من الخصومات، خسائر هائلة في الارواح، تمزق الروابط مع الجوار الإقليمي، تفشي الارهاب على نطاق واسع، وتهشّم عميق للبنى النفسية والثقافية والعقلية في سوريا والعراق ولبنان وليبيا والبحرين، والى حد ما مصر واليمن.

وإذا كان ثمة من أهداف تحققت نتيجة انغماس أمراء الحرب السعوديين في البلدان سالفة الذكر، فإن الفوضى بكل أبعادها الأمنية والسياسية والنفسية والثقافية والقومية وحدها التي تحقّقت، إذ يمكن القول أن فريق بندر بن سلطان نجح في تقويض ما تبقى من آمال معقودة على انبعاث مشروع الأمة، على قاعدة قومية أو دينية. فالمال السعودي وضع طيلة السنوات الثلاث الماضية في خدمة مشروع تعزيز وتعميق الانقسام في الأمة، وبات الضياع على المستوى الاستراتيجي وحده السّمة الغالبة في الشرق الأوسط.

ممثل أمير تبوك في (الهيئة) وعضو نادي أدبي!

العطوي أمير (شرعي) في (جبهة النصرة)

كل شيء يمكن توقّعه في مملكة العجائب، وفي ظل التيه العام الذي عكس نفسه في أزمات عديدة: أزمة الهوية، أزمة الثقافة الدينية، أزمة الدولة الشمولية التسلّطية. أصبح المواطنون كما لو أنهم على مركب مختطف، فيسير بهم كما يشاء الخاطفون، وقد يخضع المخطوفون تحت تأثير خطابات قهرية مفروضة عليهم.. ولكن هناك من ألف تلك الخطابات وهضمها وتصرّف على أساسها.



سلطان بن عيسى العطوي، مثقف وأديب وعضو في نادي تبوك الأدبي، قرّر في صيف 2013 ان يغادر البلاد باتجاه (أرض الرباط!) في سوريا، ولم يمض عليه وقت طويل حتى أصبح أميراً في (جبهة النصرة)، وصار يبشّر بأفكارها ويدعو لدعمها، وينشر بياناتها المنشورة على حسابها (المنارة البيضاء)، والأنكى أنه تحوّل الى مكفّراتي من الطراز الأول، فصار يقسّم خلق الله الى مؤمن وكافر، وصار (شرعياً) بحسب الوصف القاعدي، لمن يضطلع بمهمة الإفتاء داخل التنظيمات القاعدية.

أمر ملكي بشأن المقاتلين السعوديين في سوريا

العودة السريعة أو الإنتحار الجماعي

طيلة سنوات الأزمة السورية، وخصوصاً منذ تسلّم الأمير بندر بن سلطان، رئيس الاستخبارات العامة، الملف من القطريين، عملت الرياض على خطّين متقابلين: الأول معارضة الانخراط في الأزمة السورية في





استنفذت أغراضها من المشايخ

وبدأ وقت الحساب

مَثَلُ الحكومة السعودية (كَمَثَلِ الشيطانِ إِذْ قَالَ للإِنسانِ اكفُرْ فلما كَفَرَ قَالَ إِنّي بريءٌ منكَ إِنّي أخافُ اللهَ ربَّ العالمين). فهي - اي الحكومة - قد حرّضت على العنف والإرهاب، وصدّرت فكره ورجاله والمال لتقاتل به خصومها في أكثر من بلد، وآخرها سوريا.

اليوم بعد ان استنفذت أغراضها، انقلبت على داعش، تبييضاً لجبهة النصرة التي لا يلمسها نقد في الإعلام السعودي، وكلاهما ينتميان الى القاعدة، ونصرةً للجبهة الاسلامية، السلفية الوهابية هي الأخرى، والتي لا تقلّ سفاهة ودموية عنهما.

اليوم بعد ان تحفّز العالم لمحاربة الإرهاب.. تريد الرياض ان تقول بأنها بريئة منه، وأنها تحاربه.

اليوم بعد أن صار السعودي في داعش يفجّر نفسه في آخرين وبينهم سعوديين، فصار السعوديون يقتلون بعضهم بعضاً باسم الجهاد في سوريا.. تعلن الرياض أنها بريئة، وتلقي باللوم على بعض المشايخ وتحملهم المسؤولية.



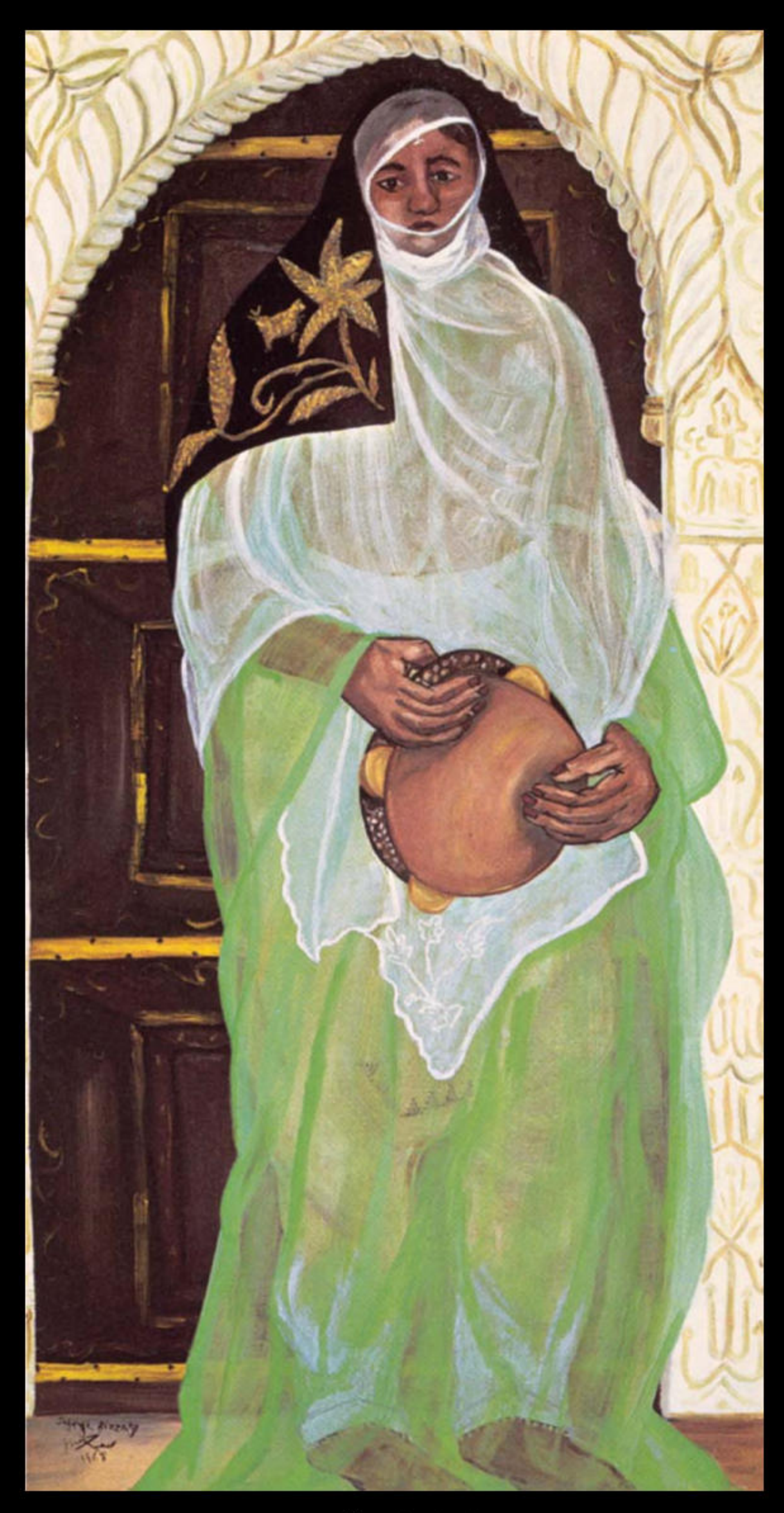
فتّش عن ال سعود..

من الصحوة الى الإرهاب

(الصحوة) تعني مرحلة زمنية استمرت نحو عقد ونصف، من أواخر السبعينيات الميلادية الماضية الى منتصف التسعينيات، كان طابعها الحماس الديني، والجهاد في أفغانستان، وإعادة أسلمة المجتمع، ممارسة وفكراً عبر ضخ المزيد من القيود.

تلك الصحوة كانت صناعة حكومية، بل هي بحق: صناعة الملك فهد، الذي رأى ان البلاد قد تنفجر أمامه بعد الثورة الإسلامية في ايران، وبعد قيام جهيمان بمواجهة السلطة بالسلاح، فما كان من الملك إلا أن قذف بالسلفيين بهم الى أفغانستان لضرب عدّة عصافير بحجر، ومن تلك العصافير التغطية على سوءات أكثر الملوك اشتهاراً بالبعد عن الدين في الممارسة؛ والإسهام في محاربة الشيوعية كدور أميركي مطلوب من الرياض القيام به؛ وإشغال التيار السلفي بعدو خارجي يستنفذ جهده وشبابه.

في تلك المرحلة ظهر من عرفوا بمشايخ



لوحة للفنانة صفيّة بن زقر